وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري

–دراسة حالة بولاية البليدة وتيبازة–

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العنف والعقاب

إعداد الطالب:

مليانـي فاطمة

إشراف الاستاذ الدكتور:

معتوق جمال

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفــع الله الذين أمنوا منكــم والذين أوتوا العلــم درجـــات"

نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم

وأعطانا القوة والقدرة لإتمام هذا العلم

ونتقدم بالشكر الخالص وإلى الوالدين الكريمين اللذين كانا نعم السند

وإلى المشرف الأستاذ جمال معتوق

الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والنصح، فنرجو من الله أن يزيده رتبة على رتبة

وإلى الأستاذ موسى سيد علي والأستاذة مسعودي مولخير وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

كل الشكر والتقدير لكم جميعا

***

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالعلم وأكرمنا بكرمه ومنحنا القدرة على إتمام هذا العمل..

فوهب لنا العلم..

إلى كل من كافحا وناضلا من أجل سعادتي وأمداني بالدعم

إلى من علماني صناعة الحياة وبعثا فيا الأمل

إلى الذي تحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالحرمان

إلى الذي اعتبرهم مصدر فخري واعتزازي أمي وأبي أطال الله في عمرهما

إلى من جمعني به القدر فكان أجمل ما قدمت لي الحياة إلى رفيق دربي إسحاق وأولادي وإلى

إخوتي وأخواتي جميعا..

وإلى كل الزملاء والزميلات.

***

ملخص الدراسة:

تعرف ظاهرة البغاء بأنها أقدم مهنة عرفها التاريخ البشري، وهي ليست وليدة زماننا هذا، حيث عرفها الإنسان في مختلف الحضارات القديمة والتي كانت متأصلة في مجال مقدس تمارسها النساء في المعابد ويقبضن المال مقابل خدماتهن، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات لم يسلم من هذه الظاهرة بسبب تطور التكنولوجي والتغير الاجتماعي، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة بعنوان المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري أن نلم بالظاهرة من جميع جوانبها ومحاولة الإحاطة بالعوامل التي تسبب ظاهرة البغاء.

كما أردنا معرفة العوامل المؤدية بالمرأة لممارسة مهنة البغاء دون المهن الأخرى، وكل هذا ضمن المحيط الأسري وما تعانيه الأسر من تصدع وانشقاق، إضافة إلى الفقر والعوز المادي والحرمان من الحاجيات والمتطلبات المادية الضرورية، كما سلطنا الضوء على التنشئة الاجتماعية للمرأة وغياب التربية الجنسية، ومميزات المرأة الغي وخصائصها بالنسبة لمثيلاتها من النساء العاديات، إضافة إلى انعدام التواصل بين أفراد الأسرة وانفلات المرأة في ظل الإهمال وانعدام الرقابة الأسرية سواء بسبب غياب الأب عن الأسرة نتيجة العمل أو اللامبالاة، كذلك وما تعانيه المرأة التي تمارس البغاء من ضغوطات نفسية واجتماعية.

وللكشف عن ذلك قمنا بالاعتماد على (13) حالة من النساء اللاتي يمارسن البغاء في المجتمع الجزائري بالاعتماد على منهج دراسة الحالة وتقنية المقابلة من أجل معرفة أسباب ممارستهن للبغاء، ولماذا تلجأ المرأة إلى مهنة البغاء دون غيرها.

فهرس المحتويات:

Table des matières

شكر وتقدير .....

إهداء .....

ملخص الدراسة: .....

فهرس المحتويات:.....

قائمة الجداول: .....

مقدمة:.....أ

الباب الأول 3

الباب النظري 3

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.....4

1-اسباب اختيار الموضوع:.....5

أ/ الأسباب الذاتية: 5

ب/ الأسباب الموضوعية:.....5

2-أهداف وأهمية الدراسة:.....6

3-الاشكالية: 7

4-الفرضيات.: 9

5-تحديد المفاهيم: 10

6-المقاربة السوسيولوجية:.....14

6-1- نظرية الوصم الاجتماعي:.....14

6-2- نظرية الحاجات: 16

6-3- نظرية التقليد: 16

7-الدراسات السابقة: 17
أ/ الدراسات الأجنبية: 18
ب/ الدراسات العربية: 20
ت/ الدراسات الجزائرية: 24
8-تقييم الدراسات السابقة: 29
9-صعوبات الدراسة: 29
الفصل الثاني: المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري 31
تمهيد: 32
1-تعريف البغاء: 33
1-1-تعريف البغاء في علم الاجتماع: 36
1-2-تعريف البغاء من الناحية الجنسية: 36
1-3-سوسيولوجية البغاء: 37
1-4-التعريف القانوني للبغاء: 38
1-5-تعريف البغاء في التشريع الإسلامي: 40
2-أنواع البغاء وأشكاله 42
2-1-أشكال البغاء: 42
3-أسباب البغاء. 50
3-1-أسباب البغاء: 50
4-مميزات وخصائص الباغية: 66
4-1-سمات وخصائص المومس: 66
4-2-التركيبة البيولوجية والنفسية للمومس: 68
5-البغاء في المجتمع الجزائري: 72

5-1- التغير الاجتماعي والبغاء في المجتمع الجزائري: 77
5-2- العامل التكنولوجي: 79
5-3- أسباب البغاء في المجتمع الجزائري: 81
5-4- أنواع البغاء في الجزائر: 83
-1-4-5الدعارة في الخفاء: 83
-2-4-5الدعارة شبه العلنية: 83
5-4-3-الدعارة المنظمة: 83
5-4-4-الدعارة الراقية: 84
5-5-موقف المشرع الجزائري في البغاء: 84
خلاصة: 86
الفصل الثالث: مدخل عام حول المرأة الجزائرية. 87
تمهيد: 88
1-ميزات وخصائص المرأة الجزائرية: 88
1-1-خصائص المرأة الجزائرية في العهد الاستعماري: 89
1-2-الخصائص الجسمية للمرأة: 94
1-3-مميزات وخصائص المرأة: 98
أ/ القدرات العقلية: 99
ب/ الميول والاتجاهات: 99
-4-1طبيعة المرأة: 100
2-مكانة المرأة في المجتمع الجزائري: 102
2-1- المرأة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي: 103
2-3- دور المرأة ومكانتها في عهد الاستعمار الفرنسي: 104

2-4- المرأة في التاريخ المصري: 110
2-5- المرأة في التاريخ البابلي: 110
2-6- المرأة في التاريخ اليهودي: 111
3-المرأة والشرف في المجتمع الجزائري: 113
3-1- تعريف الشرف لغة واصطلاحاً: 113
4- آليات تربية المرأة في المجتمع الجزائري: 119
4-1- التربية الجنسية في المجتمع الجزائري: 129
خلاصة: 133
الباب الثاني 134
الجانب الميداني للدارسة 134
تمهيد: 135
1-مناهج وتقنيات الدراسة: 136
1-1- تعريف المنهج: 136
1-1-1- المنهج الوصفي التحليلي: 136
1-1-2-منهج دراسة حالة: 138
1-2-التقنيات المستخدمة في الدراسة: 139
1-2-1- الملاحظة: 139
-2-2-1المقابلة: 140
1-3-العينة وطريقة اختيارها: 142
1-4-مجالات الدراسة: 144
1-4-1- المجال الجغرافي: 144
1-4-2-المجال الزمني: 144

1-4-3-المجال البشري: 145
1-5-عرض شبكة الملاحظات: 146
1-5-1- عرض شبكة الملاحظة 146
1-6-القراءة السوسيولوجية للملاحظات: 151
1-7-بناء جداول البيانات العامة الخاصة بشبكة الملاحظة: 152
1-8-بناء جداول البيانات العامة للدراسة: 157
1-8-1- جداول خاصة بالبيانات العامة للمبحوثات: 157
2-عرض الحالات وتحليلها: 164
3-النتائج الجزئية حسب كل فرضية: 325
3-1-البيانات العامة: 325
3-2-فرضيات الدراسة: 326
4-النتائج العامة للدراسة: 334
قائمة المراجع 340
5-قائمة المصادر والمراجع: 340
الملاحق 351
6-الملاحق.: 351
دليل المقابلة: 351

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع المبحوثات حسب الحاجة الجنسية	70
02	يوضح توزيع المبحوثات حسب السن	150
03	يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	151
04	يوضح التوزيع الجغرافي للمبحوثات	152
05	يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المدينة	153
06	يمثل توزيع المبحوثات حسب الوضعية المهنية	153
07	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير السن	155
08	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية	156
09	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير المستوى التعليمي	158
10	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير نوعية السكن	159
11	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير طبيعة السكن	160
12	يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين	161

مقدمة:

البغاء ظاهرة اجتماعية تعكس كمرآة مختلف المؤثرات السلبية التي تسود في أي مجتمع، فحين يستباح الجسد ويغدو سلعة يستهلكها الزبون يدفع مقابلا، يتم انتهاك كل القيم الانسانية المفترض توفرها في العلاقة بين الرجل والمرأة، يصبح الجنس مادة للتجارة والربح مقابل العبث بحرمة الجسد والروح (فاطمة أوزرويل)، ويعتبر البغاء من أبرز الجرائم الجنسية والأكثر طابوهات الاجتماعية خطورة نظرا لما تسببه من أضرار على المجتمع ونظمه وانهيار القيم وتفشي الرذيلة والأمراض الجنسية وفقدان المناعة

فالبغاء كظاهرة سوسيولوجية اجتماعية كانت ولا زالت متأصلة في كيان المجتمعات، والجزائر كباقي المجتمعات تعاني منها وأصبحت خطورتها تشكل حاجزا في استقرار الحياة الاجتماعية، وعليه فموضوع البغاء من المواضيع القليلة الانتشار من قبل الباحثين والدارسين في الحقل السوسيولوجي وذلك بسبب صعوبة الموضوع والتستر على الأرقام وعلى من يمارسها من حيث الطرح والمعالجة.

ونحن نسعى في دراستنا بعنوان المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري إلى إبراز الأسباب والعوامل المؤدية إلى اقبال المرأة على مهنة بيع الجسد، بكل أبعادها المختلفة، وذلك في ظل تأثير الوسط الأسري والمادي وإهمال الرقابة الأسرية للمرأة.

ولمحاولة الالمام بالموضوع تم تقسيم البحث إلى بابين:

<u>الباب الاول:</u> وتضمن الجانب النظري للدراسة ويحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول وجاء فيه أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة.

الفصل الثاني وتم فيه التطرق فيه للبغاء من حيث التعريف أو الماهية لغة واصطلاحا وفي جميع المجلات الاجتماعية النفسية والناحية القانونية، أسباب البغاء الاجتماعية والنفسية والبيولوجية والاقتصادية إضافة إلى عوامل أخرى، ثم تم التطرق إلى مميزات وخصائص البغية، وبعدها

التطرق إلى البغاء في المجتمع الجزائري قبل وبعد الاستقلال وكيف نشأت بيوت الدعارة قديما مع ابراز احصائيات حول الظاهرة.

الفصل الثالث: وتم تخصيصه كمدخل عام حول مرأة الجزائرية، حيث تم التطرق إلى مميزات وخصائص المرأة الجزائرية، مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، المرأة والشرف في المجتمع الجزائري، ألية تربية وتنشئة المرأة في المجتمع الجزائري.

الباب الثاني وتم تخصيصه للجانب الميداني للدراسة و يحتوي على فصلين:

الفصل الأول: وتم تخصيصه للإطار المنهجي للدراسة وجاء فيه: المناهج المستخدمة للدراسة، الأدوات وتقنيات البحث، العينة وطريقة اختيارها ومجالات الدراسة، وعرض شبكة الملاحظة، ثم قراءة تحليلية للجداول التكرارية الخاصة بشبكة الملاحظة.

الفصل الثاني: وتم تخصيصه لعرض حالات البحث مع التعليق حسب الفرضيات وجاء فيه عرض الحالات والتحليل والتعليق على الفرضيات.

واخيرا الاستنتاج العام للدراسة، وختمت الدراسة بخاتمة، وقائمة للمراجع والملاحق.

الباب الأول

الباب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.

1- اسباب اختيار الموضوع.

2- اهداف وأهمية الدراسة.

3- الإشكالية.

4- الفرضيات.

5- تحديد المفاهيم.

6- المقاربة السوسيولوجية.

7- الدراسات السابقة.

8- تقييم الدراسات السابقة.

9- صعوبات الدراسة.

1- اسباب اختيار الموضوع:

لابد لكل باحث أن يضع نصب عينيه عددا من الأسس والمعايير يقوم بموجبها بالاختيار السليم لمشكلة البحث، وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع الذي مس مجتمعنا الجزائري إلى بلوغ المشكلة غاية الأهمية وهذا ما يستدعي الباحث للدراسة والتقصي كما جاء اختيارنا أيضا للأسباب التالية:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة مثل هذه المواضيع التي تعتبر من الطابوهات الاجتماعية.
- الرغبة في ابراز اهم العوامل والأسباب المؤدية له حيث تعتبر من المواضيع التي ينشر جدلا ونقاشا واسعا.
- انتشار الظاهرة وارتفاع وتيرتها في المجتمع الجزائري.
- لفت النظر لهذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا ومن ثم تمكين هذه الدراسة لتحديد أخر يكون أكثر عمقا وتناول جوانب أخرى من الظواهر.
- الرفض الشخصي لرؤيتي بعض تلميذاتي يعانين في صمت جراء هذه المهنة التي يعشن مقابل بيع جسدهن.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- التعرف على الاثار السلبية التي تنجر عن ظاهرة البغاء حيث ان هذه الأخيرة تؤثر على استقرار المجتمع وأمنه.
- التعرف على الأوضاع التي دفعت بالباغيات إلى ممارسة هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري و أسباب الاحتراف لهذه المهنة.

- نظرا لما تعكسه هذه الظاهرة من اضرار اجتماعية وارتباطها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في المجتمع.
- محاولة البحث عن حلول لمثل هذه الظواهر في مجتمعنا والتي تمس فئة حساسة تعد طرفا مهما في استقرار المجتمع وتماسكه من الانحلال.
- نظرا لخطورة ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري لما لها من أثار سلبية سواء على المجتمع أو على الفرد ككل وما تسببه من انتشار امراض فقدان المناعة إضافة الى الأطفال مجهولي النسب.

2-أهداف وأهمية الدراسة:

إن أي بحث له جملة من الأهداف يسعى لتحقيقها وفي موضوعنا حاولنا الكشف عن أبعاد الظاهرة بسبب الخطورة التي تشكلها على استقرار المجتمع وخاصة الاسرة التي تعتبر أولى أسباب هذه الظاهرة ونستطيع القول إن لهذه الدراسة أهمية في إطار البحث العلمي كما يلي:

- الكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل المؤدية لممارسة البغاء، ومحاولة تحليل لظاهرة البغاء باعتبارها موضوع التخصص من أجل اعطاء صورة معمقة بصفة تحليلية لطبيعة الظاهرة محل الدراسة.
- اثبات خطورة انتشار وتنامي الظاهرة ومحاولة توعية أفراد المجتمع وتوضيح أثارها على استقرار المجتمع.
- تهدف الدراسة من خلال النتائج المتوصل إليها إلى مقارنتها مع النتائج السابقة.
- تهدف الدراسة إلى إثراء البحث السوسيولوجي والتراكم العلمي لظاهرة البغاء.
- الكشف عن المعاناة المأساوية المرأة التي تمارس البغاء وأهم العوامل التي ساهمت بشكل كبير في ممارستها للبغاء وتفضيلها لامتهان البغاء وعدم انتهاج طريق أخر.

3-الاشكالية:

تشكل مشكلة البغاء لدى المرأة محورا هاما للدراسات والبحث العلمي,نظرا للمكانة التي أصبحت تحتلها الجرائم الجنسية في حياة المجتمعات والحقيقة أن هذه المشكلة ليست بالجديدة وإنما قديمة، فممارسة الجنس مقابل أجر من أقدم المهن التي عرفها البشر وقد كانت هذه الأخيرة موجودة في جميع المجتمعات القديمة فهي متأصلة في ثنايا الحياة الاجتماعية وملازمة لها إذ أنها فعل استئجار أو تقديم ممارسة خدمات جنسية بمقابل مادي وقد تكون قسرية أو اجبارية مهما كان مصدر هذا الإكراه أو القسر.

ونظرا للتحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بفعل التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم, فقد لعبا دورا هاما في انتشار واتساع ممارسة هذه الظاهرة فمع تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة فقد تطورت سبل البغاء حيث ظهرت المواقع الإباحية ومواقع التواصل الاجتماعي كمنافس قوي لشبكات الدعارة العادية وأضافت تلك الوسائل اختيارات أخرى للدعارة منها:تسهيل إقامة علاقات جنسية شاذة بين المثليين أو ظهور نمط أخر من العاهرات الذين ذهبوا لاصطياد زبائنهم عبرى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات تبادل الزوجات، كل هذا ساهم في ارتفاع عدد بيوت الدعارة مما شكل تهديدا على سلامة المجتمع وأمنه واستقراره فقد أضحت الجرائم الجنسية من أخطر أنواع الجرائم ,نظرا لما تمارسه من تهديد على قيم وأخلاق ومعتقدات المجتمعات وما تسببه من تصدع في النظام الداخلي للمجتمع.

والجزائر كباقي الدول تعاني من ظاهرة البغاء, حيث تمارسها النساء بصفة رئيسية ففي دراسة مفصلة للدعارة في بلد المغرب العربي بين Christelle taraud فيها أن الإدارة الاستعمارية قامت منذ السنوات الأولى للاحتلال بإنشاء بيوت الدعارة في 11أوت 1830 ثم تطورت مع مرور الوقت لتوفير الخدمات الجنسية لمختلف شرائح المجتمع كما تزايد عدد بيت الدعارة إلى ما يقارب

68 بيت في سنة 1930، وقد أشار الباحث إلى أن النساء العاملات في هذا المجال تعرضن لأبشع المعاملة حيث تم استغلال القاصرات على ممارسة الدعارة.

وقد كشفت أخر دراسة قامت بها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث فورام أن عدد النساء العاملات في مجال الدعارة في الجزائر يقارب1,2 مليون امرأة حيث أن 749 امرأة تعمل في تجارة الجنس عبر 13 ولاية وأن معدل عمر فئة ممارسات البغاء يتراوح بين 13 سنة إلى 49 سنة[1].

إن الوضعية التي ألت إليها هذه الظاهرة تبعث على القلق والحيرة نظرا لارتفاع الأرقام وتزايدها من جهة, ولعقدها وتعدد العوامل المشتركة في توليدها من جهة ثانية, بالإضافة إلى انعكاساتها المختلفة حيث تتدخل مختلف العوامل الأسرية والاجتماعية في دفع المرأة إلى ممارسة البغاء, وغالبا ما نجد هذه الظاهرة تتأتى من عوامل الوسط الأسري بشكل خاص والوسط الاجتماعي بشكل عام, وذلك باعتبار أن الأسرة المؤسسة الهامة في المجتمع والمشكلات التي تكمن فيها، تكون دافعا بالمرأة لممارسة البغاء حيث أن قلة تماسكها في عملية التطبيع الاجتماعي بسبب غياب دور البيت وضياع السلطة الأبوية و تصدع الأسرة بفقدان الأبوين أو إحداهما أو الانفصال, وكذا العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء كثيرا ما يؤدي إلى اضطراب في التنشئة السوية للأبناء, فعدم وجود استقرار نظرا للتصادمات الحاصلة داخل الأسرة تؤدي بالأبناء إلى البحث عن سبل و وسائل للهروب من المشاكل فيلجأ في غالب الأحيان بالمرأة إلى وسائل غير مشروعة يعبر عنها بسلوكيات منحرفة فينغمسون في الجريمة ويكون البغاء إحدى هذه الممارسات، كما أن غياب الرقابة الأسرية والإهمال شكل عاملا للجوء المرأة إلى انحرافات جنسية، ومن جهة أخرى فإن الحاجة المادية نتيجة للعوز المادي سبب في جعل المرأة تلجأ إلى أساليب غير مشروعة

[1] دراسة الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي فورام.

في تحقيق حاجياتها مما يدفع بها إلى جرائم البغاء، كما أن التجربة الفاشلة في العلاقات الغرامية والتي غالبا ما تكون سرية تدفع بالمرأة في تعويض خيبة الأمل إلى اللجوء إلى ممارسة البغاء للهروب من القهر الأسري, والنبذ والتهديد, والنظرة الدونية التي تتعرض لها لمخالفتها لتعاليم قيم ومعتقدات ونظم المجتمع، ونظرا لما أثرت هذه الظاهرة على استقرار المجتمع وما أثرت عليه سلبا وعليه فقد جاء التساؤل العام كالتالي:

- ما هي الأسباب التي تدفع المرأة إلى ممارسة البغاء؟

وقد ترجم هذا السؤال إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- هل العوز الاقتصادي يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري؟
- هل غياب الأب بسبب العمل يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري؟
- هل التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة؟
- هل للفشل في العلاقات الغرامية ما بين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء؟

4-الفرضيات:

- العوز الاقتصادي يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري.
- غياب الأب بسبب العمل يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري.
- التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة.

- الفشل في العلاقات الغرامية ما بين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء.

5-تحديد المفاهيم:

- **البغاء:**

أ/ لغة: جاء في لسان العرب أن البغية في الولد: نقيض الرشدة، وبغت الأمة تبغي بغيا وباغت مباغاة، وبغاء بالكسر والمد، وهي بغي بغو، عهرت وزنت، وقيل البغي الأمة فاجرة كانت أو غير فاجرة، والبغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت[1].

وتعرف كذلك على أنه: عرض للفجور ودفع إلى الدعارة، والتجارة بعرض فتاة واستبغاء فتاة ودعارة عهر وعهارة[2].

ب/ اصطلاحا:

يعرف "هاريمان" مفهوم البغاء بأنه اتصال جنسي مقابل أجر"، ويعرفه كل من "أينزك" و"أرنولد" و"ميلي" أنه: "عدم التمييز النسبي، فيمنح الخدمات الجنسية مقابل دفع أجر أو أي مكافأة مادية"[3]

وقد أورد أكتون اتجاهات مختلفة في تعريف البغاء أوضحها هذا التعريف الذي يقول به أصحاب الاتجاه الديني والأخلاقي فهم يؤكدون على أنه كل اتصال غير مشروع يعد بغاء وأن هذه الكلمة ملائمة تماما لكل من زنا المرأة أو بغائها سواء بأجر أو بدونه حيث تتنازل عن صفتها طوعا أو اختياريا".

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج3، 1997، ص322.

[2] المنجد الرفعي العربي، دار المشرق، ط4، بيروت، 1989، ص175.

[3] فرج عبد الله طه، نجية اسحاق عبد الله، **سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية**، مكتبة الحانجي، القاهرة، ب.س، ص20.

وتعرفه الدكتورة "نوال السعداوي" مفهوم البغاء بأنه: "حدوث عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتلبية حاجة المرأة الاقتصادية"[1].

ت/ التعريف الإجرائي: البغاء هو كل علاقة جنسية غير مشروعة تقوم بين الرجل والمرأة بقصد الحصول على فائدة مادية أيا كان نوعها.

- **تعريف المجتمع:**

أ/ لغة: هو مشتق من الفعل جمع، وهي عكس فرق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع.

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض يعيشون مع بعضهم البعض وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة[2].

ب/ اصطلاحا: هو عدد كبير من الافراد المستقرين تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة تصاحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها والمجتمع هو كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض[3].

ت/ التعريف الاجرائي: هو عبارة عن عدد كبير من الأفراد المستقرين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة تتمثل في العادات والاعراف يخضعون لنفس السلطة ويضبطهم نظام مشترك بينهم.

---

[1] فرج عبد الله طه، نجية اسحاق عبد الله، نفس المرجع السابق، ص24.

[2] مجد خضر، **مقال حول تعريف المجتمع لغة واصطلاحا**، 2 مارس2021، أنظر الموقع: **https//:ahwalaldoalwalmoatmat.bloaspot.com**

- **التصدع الاسري:**

أ/ لغة: الصدع، صدعه، فانصدع وبابه قطع[1]، وأيضا هو: الصدع، الشق، تصدع الناس إذا تفرقوا أو مصدع[2].

ب/ اصطلاحا: التصدع الأسري هو الأسرة التي غاب فيها أحد الوالدين إما بالوفاة وإما بالافتراق وهي الأسرة التي يغلب فيها التنافر والصراع على العلاقات بين الوالدين[3].

كذلك يعرف على أنه يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق[4].

ت/ التعريف الإجرائي: يقصد بالتصدع الأسري هو ذلك الانشقاق الذي يحدث بين الزوجين لسبب من الأسباب قد يكون طلاق أو موت أو خلافات أخرى، يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية فينشأ الصراع الأسري داخل أفراد هذه الأسرة فيؤثر على العلاقات بين الوالدين والأبناء.

الحاجة:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب: أن الحاجة مشتقة من الجوح والجوح هو الطلب والفقر والتحوج إلى الشيء بمعنى احتاج إليه"[5].

---

[1] مختار بن أبي بكر عبد القادر الرازي، **قاموس الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1979، ص358.

[2] الإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد علي الحنفي، **قاموس المغرب في ترتيبا المعرب**، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ب.س، ص264.

[3] محمد سيف الدين فهمي الخيبران، **معجم علم النفس والتربية**، الهيئة العامة لشؤون المطابع، مصر، 1986، ب.ص.

[4] جلال الدين عبد الخالق، **الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي، بدون بلد، 2000، ص66.

[5] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق ذكره، ص180.

ب/ اصطلاحا: يعرفها ماسلو: "ما يثير الكائن الحي داخليا مما يجعله يعمل على تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق مثيرات أو هدف معين".

وعرفت على أنها حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر الفرد بها وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق الإشباع".

كما أنها تعرف على أنها حالة من التوتر النفسي تنشأ نتيجة لتعود الإنسان بهذه الحاجة التي تدفعه لممارسة سلوك هادف لإعادته إلى وضع الاتزان الداخلي"[1].

ت/ التعريف الإجرائي: "هي حالة عدم الاستقرار النفسي يشعر به الفرد، تدفعه إلى القيام بسلوك لتحقيق أهدافه واشباع حاجاته".

تعتبر هذه المفاهيم التي قمنا بإدراجها بمثابة المفتاح الذي تنطلق منه الدراسة، حيث قمنا بتناولها من مختلف الجوانب حتى نضعها تحت الصورة العلمية التي وضعها الباحثون من خلال دراستهم الأكاديمية.

والملاحظ لهذه المفاهيم أنها تتناول جانب واحد حسب طبيعة الحقل الدراسي الذي تم على إثره تعريف البغاء.

ونحن نركز على تعريف البغاء الوارد للدكتور "نيازي حتاتة" الذي يخدم دراستنا والذي يعرفه على انه "استخدام الجسم ارضاء لشهوات الغير مباشرة نظير أجر وبغير تمييز".

---

[1] شريفة حنان، **عقود العمل ودورها في اشباع حاجات خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو**، رسالة دوكتوراه، جامعة بسكرة محمد خيضر، 2015-2016، ص65.

حيث أن المرأة المومس التي تقوم ببيع جسدها مقابل ثمن هي المعنية ببحثنا هذا بكل الظروف التي قادتها للممارسة هذا الانحراف الجنسي الذي يرفضه مجتمعنا، والذي تفشت فيه التجاوزات الخطيرة للممارسات الجنسية الغير شرعية او ما يسمى بالبغاء.

6-المقاربة السوسيولوجية:

إن عملية وضع البحث في إطار نظري عملية ضرورية لاكتساب الدراسة شرعية عملية، وهذا راجع إلى ما تقدمه النظرية من قوانين ومفاهيم رئيسية تساعد الباحث على تحديد مساره، وتعتبر من أهم المبادئ التي ترتكز عليها البحوث العلمية، حيث يعرفها "عمار بوحوش "على انها "تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا"[1].

فالنظرية الاجتماعية هي الركيزة الاساسية التي على اساسها يكتسب البحث الطابع العلمي، ويقصد بالاقتراب السوسيولوجي "ذلك الإطار النظري الذي يتبناه الباحث في عمله، أي اعتماده على نظرية أو مجموعة من النظريات عند قيامه بالدراسة والبحث"[2].

ومن هذا المنطلق تم إدراج موضوع دراستنا في إطار مقاربتين سوسيولوجيتين وهما " نظرية الوصم الاجتماعي ونظرية الحاجات"، فبالنسبة لدراستنا المتعلقة بالمرأة والبغاء في المجتمع الجزائري فهي تدخل ضمن اقتراب:

6-1- نظرية الوصم الاجتماعي:

[1] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية كتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص15.

[2] جمال معتوق، **العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 53.

هي من النظريات التي أثارت اهتمام وسط العلماء الإجرام حيث ترى أن الإجرام ينشأ أو يزداد للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها الفرد عند أول انحرافه، ولذلك فهو ينزلق في عالم الإجرام وغير عابث أو مكترث بقيم المجتمع الذي أعطاه ذلك الوصم.

وتقوم هذه النظرية على أساس ايضاح قضيتين هما أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة وحكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجا عن القواعد الإجماع بالمجتمع"[1].

وتفسر هذه النظرية السلوك الإجرامي ليس على طبيعة الفعل نفسه وإنما على ردة الفعل المجتمع اتجاهه كما تتلخص في أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل، بل على ما يطلقه الأخرون من صفة على الفاعل توصمه بالانحراف"[2].

وعليه نجد أن المرأة التي تمارس البغاء أول مرة تجعل منها وصما يلقيه المجتمع على المرأة، وبالتالي يدفعها إلى ممارسة البغاء والاستمرار في هذا الانحراف الجنسي وجعله مهنة تعيش على الاموال التي تتحصل عليها.

وكون أن أفراد المجتمع لا يسامحون من اقترف الخطيئة، فان المرأة تجد نفسها منبوذة في البيئة التي تعيش فيها ولذلك هذا الموقف السلبي، وهذه النظرة الدونية تدفع بها ألى الانغماس أكثر فأكثر في هذا البغاء لتصبح مهنتها المفضلة وأسلوب حياتها الجديد الذي تعتمد عليه لكسب قوتها اليومي بعدما رفض مجتمعها احتوائها والتكفل بها.

---

[1] عبد الله غانم، **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي: الجريمة والمجرم من المنظور الإسلامي**، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، 1994، ص103.

[2] جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013، ص249.

6-2- نظرية الحاجات:

حيث نجد ان هذه النظرية تتماشى وطبيعة الموضوع الذي تم اختياره والمتعلق بالمرأة والبغاء في المجتمع الجزائري، حيث أن العوز المادي والحاجة الاقتصادية تدفع ببعض النساء إلى اللجوء إلى سلوكيات منحرفة من أجل تلبية حاجات العيش.

ولقد ذكرت وزارة العدل الامريكية في دراسة لها: "ان تجارة الدعارة والاباحية الخلقية تجارة رائجة جدا يبلغ رأس مالها ثمانية ألاف دولار، وتشمل الدعارة المجالات الكتب القنوات الفضائية الأنترانت، كما تعتبر الدعارة ثالث أكبر مصدر للدخل بعد المخدرات والقمار"[1].

ولذلك تمارس البغاء وتقوم ببيع شرفها مقابل الأموال كي تتمكن من العيش في ظل مجتمع تفككت فيه العلاقات الاجتماعية وصور التضامن الاجتماعي، وذلك من خلال عمليات التغير التي مست كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...

كذلك لا ننسى أن مهنة الدعارة تجلب الربح السريع، كما انها لا تتطلب شهادات أكاديمية وانما تتطلب بيع الجسد مقابل أموال مع الطرف الثاني.

6-3- نظرية التقليد:

[1] مشعل بن عبد الله القدهي، **المواقع الاباحية على شبكة الأنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع**، مجلة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، أنظر الموقع: http://www.saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm، تم الصفح بتاريخ: 2023/02/09.

تنطلق هذه النظرية من أساس مفاده أن الإنسان حينما يسلك أي مسلك إنما هو مقلد لمثل احتذى به في سلوكه هذا، أي يسعى الفرد لتقليد غيره ممن يتفاعل معهم، والجريمة سلوك اجتماعي مثلها مثل غيرها من المسالك الاجتماعية ...

فالجريمة ظاهرة اجتماعية (مرضية) ضارة بالمجتمع، والتقليد حسب "تارد" لا يكون إلا في جماعة كما أنه يخضع إلى قوانين أولهما: أنه يتم من الأعلى إلى الأسفل، ثانيهما: تأثر قوة التقليد بقوة الصلة التي تربط المقلد بالمقلدين، فالعلاقة طردية بينهما، ثالثا: أن أنماط السلوك تتداخل وتتطور[1] .

لذلك نجد العالم "تارد" الذي اكد على اهمية التقليد في التحرر والانحلال الخلقي والتشجيع على ممارسة سلوكيات منحرفة مرفوضة اجتماعيا يتم تداولها بين افراد المجتمع، وفي ظل دخول الثقافات الغربية على الثقافة المحلية فإن الكثيرات ممن يلجأن إلى ممارسة العلاقات الغرامية مع الجنس الأخر في إطار ما يسمى بالحب ففي كثير من الاحيان تنتهي هذه العلاقات المحرمة بالفشل كون أن الرجل يحب التغيير والتجديد والتلاعب بالأنثى بعد نيل شرفها ورميها كقطعة بالية انتهت صلاحيها لتنتهي في أخر المطاف بممارسة البغاء.

7-الدراسات السابقة:

[1] عدنان الدوري، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، الكتاب الأول، أصول الإجرام، مطبوعات جامعة الكويت، 1973، ص341.

أ/ الدراسات الأجنبية:

- **دراسة براون: بغاء سن المراهقة:**

جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل والذي مفاده: لماذا هناك زيادة في ممارسة البغاء في سن المراهقة؟

وقد اعتمد في فرضياته حول الظروف ال الاجتماعية التي تؤثر في المراهقات ابتداء من الأسرة إلى غاية الظروف التي تحيط بهم من الشارع المدرس، كما أن الحاجة المادية تدفع بالمراهقين إلى ممارسة البغاء بالإضافة إلى حب المغامرة والاستكشاف[1].

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- تدفع الظروف الاجتماعية بالمراهق إلى ممارسة البغاء حيث أن سوء المعاملة الوالدية كالسب والشتم والعنف الجسدي تكون إحدى الأسباب الرئيسية لممارسة البغاء، كما أن المحيط الذي تتواجد فيه فرص لممارسة البغاء.
- الحاجة المادية وعدم توفر المال وعدم القدرة على كسبه وحب الحياة والتمسك بها هما أحد الأسباب التي تدفع بالمراهق إلى ممارسة البغاء.
- حب المغامرة والاكتشاف إحدى المسببات لممارسة الدعارة لدى المراهقين.
- توافر الفرص المناسبة لممارسة البغاء.

[1] Majere brown, **teenage prostitution in psychologie abstracts**, 1980, vol, p62.

وقد وضع براون جملة من الاقتراحات أهمها أن العقوبة المفروضة على من يمارسن البغاء من مراهقات يجعل أمر إصلاحهن في غاية الصعوبة، وذلك لعد الاهتمام بالأسباب والدوافع المؤدية إلى هذا السلوك المنحرف.

ويعلق بروان على هذه النتائج بأن امكانية اصلاح هؤلاء الفتيات أمر مخيب للآمال، ذلك أن النظام يعاقبهن على اقتراف هذا السلوك ولا يهتم بعلاج أسباب الانحراف.

-**المنهج المستخدم:** اعتمد فيها الباحث على الملاحظة والتحليل النظري فقط[1].

- **دراسة Marie Andrée Provencher بعنوان: البغاء عند الفتيات -دراسة في شوارع مونتريال- عام 2012:**

لقد سعت الباحثة من خلال دراستها الى جملة من الأهداف فقد كانت تهدف الى الكشف عن ممارسة البغاء لدى الفتيات ومدى تأثيرها على حياتهم العاطفية والجنسية، إضافة إلى معرفة أهم الاسباب والعوامل التي تدع الفتاة إلى اللجوء الى عالم البغاء، ومعرفة ما اذا كانت الفتاة الممارسة للبغاء تستطيع الخروج من هذا العالم أو العكس.

كما اعتمدت الباحثة على تقنية المقابلة من خلال اجراء 16 حالة (فتيات ممارسات البغاء) يتراوح معدلهن العمري 22 سنة، كما اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، وذلك انطلاقا من وصف ظاهرة البغاء كظاهرة اجتماعية انطلاقا من أم التصرفات والسمات التي تمتاز بها كل حالة، أما بالنسبة لمنهج دراسة الحالة من خلال دراسة كل حالة على حدى من أجل التقصي والكشف عن أهم الأسباب التي جعلت كل فتاة تلجأ إلى عالم البغاء والدعارة.

[1] Majere brown, **Op.cit**, 1980, vol, P63.

أما عينة البحث فاعتمدت فيها عينة الكرة الثلجية حيث أن الباحثة توصلت إلى الحالات من خلال الحالة الأولى إلى الثانية بمعنى كل حالة تدلي عن الأخرى حتى تشكل مجتمع البحث.

توصلت الباحثة في دراستها إلى جملة من النتائج وهي:

-الاقبال على البغاء يكون مرتبط بخبرات سابقة بمعنى أن معظم المبحوثات كانت لديهن علاقات عاطفية سابقة وهذا ما أدلت به.

-غالبية المبحوثات تعرضن لضغوطات أسرية دفعت بهن إلى سلك طريق البغاء.

-أن معظم المبحوثات من الطبقة الفقيرة لجأن إلى البغاء بحثا عن المأوى كما أنهن أصبحن مدمنات على المخدرات.

-الرغبة والفضول هو الذي جعل معظم المبحوثات يلجأن إلى عالم البغاء، كما أنه غالبا ما يكون الشريك هو المحرك الرئيسي في ذلك.

-أن امكانية ترك عالم البغاء يكون في الاستقرار العاطفي وتأسيس أسرة[1].

ب/ الدراسات العربية:

- **دراسة حتاتة محمد نيازي "جرائم البغاء دراسة مقارنة":**

[1] Marie Andrée Provencher, **LA prostitution de survie chez de jeunes femmes en situation de rue à Montréal**, mémoire présente comme exigence partielle a la maitrise en sexologie, Université du Québec a Montréal, 2012, N.P.

تناول فيها الباحث فكرة الزواج والأخلاق ليست إلا من وحي الطبيعة وما احتوته أساطير اليونان القديمة ودور الآلهة والخرافات التي اهتدت إليها أفكار الناس في التعبير عن أسرار الطبيعة، والتي انقلبت تعبيرا صادقا عن حقائق الحياة كما فسرتها فيما بعد الأديان النازلة من السماء.

كما تطرق إلى العبادات الجنسية وكيفية نشوءها وطقوس إزالة البكرة، بالإضافة إلى تناوله لفكرة البغاء المقدس كما تطرق إلى البغاء الضيافي والبغاء كظاهرة اجتماعية وكيف حلت فيها الرغبة المطلقة في قضاء الشهوات محل العقيدة الدينية، كما تطرق إلى البغاء ظاهرة حضارة، كما تطرق إلى موقف الشرائع السماوية من البغاء بدءا بالديانة اليهودية، ثانيا: المسيحية، وذكر في هذا الصدد مبادئ المسيحية عن البغاء، وقد خلص فيه إلى أن "لم يتأتى عيسى عليه السلام في مجال السلوك الجنسي بشرائع جديدة وإنما قامت تعاليمه على أساس ما ورد في التوراة من أحكا.

- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع القوانين الدولية والمحلية.

- **نتائج الدراسة:**

- صرح بأن البغاء يتنافى مع قدر الإنسان وكرامته وأنه نتيجة لظروف اجتماعية واقتصادية.

- اتخاذ اجراءات لتعبئة الرأي العام ضد البغاء وذلك باستعمال وسائل الإعلام.

- دراسة ظاهرة الغاء دراسة علمية[1].

[1] محمد نيازي حتاتة، **جرائم البغاء –دراسة مقارنة–**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1962، ب.ص.

-دراسة نجية اسحاق عبد الله: "سيكولوجية البغاء"

تناولت هذه الدراسة جملة من المفاهيم العامة والتي كانت عبارة عن مدخل للدراسة، والتي تتعلق بالبغاء والحياة الجنسية في سوائها وانحرافها، ثم تطرقت إلى تاريخ البغاء وأسباب وتفسيراته، كما أدرجت بعض البحوث والدراسات السابقة اعتمدت عليها في دراستها.

وقد هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الذي طرحته الباحثة وهو:" ماهي شخصية البغي؟ وما هو وجه الخلاف والفروق في جوانب الشخصية بين البغايا وغير البغايا؟ بمعنى ما هي جوانب الفروق والخلاف في جوانب الشخصية بين البغايا وغير البغايا؟

وللإجابة على هذا التساؤل اعتمدت الباحثة على مسلمة أساسية تقوم على أن الظواهر تتبع نوعا ما في سيرورتها على نوع من الحتمية ولا يجوز افتراض العفوية، حيث لا يمكن أن نغفل على ضرورة وضرورية العلاقة بين الفعل بذاته وبين العوامل الناشطة في شخصية الفاعل، فالأفعال جميعا لا تصدر دون أن تكون محتمة بعوامل تخلق لها صورتها وصورتها بالذات، ولا يمكن أن نتصور ظهور السلوك الداعر بفعل الصدفة المحضة، أو أنه مرهون تماما بظروف الموقف المحلي دون اعتبار للتاريخ السابق.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج المقارن بدراسة مقارنة لجوانب الاتفاق والاختلاف بين الصفحة النفسية للذكاء لمقياس "الوكلسر" بالنسبة للبغايا وغير البغايا، كما اعتمدت في التحليل على اختبار تفهم الموضوع TAT مع استخدامها للمقابلة الشخصية للتعرف على مختلف جوانب الحياة الأسرية والاجتماعية.

اعتمدت الباحثة على عينة بحث مقصودة حيث تمثلت في مستوى تعليمي وعمري ومهني محدد، وقد اعتمدت على 348 حالة في سجن متهمات بجريمة البغاء في مجموعتين ضابطة وتجريبية.

وقد توصلت الباحثة في دراتها إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- التطرف في أنماط النماذج الأسرية وأساليب التنشئة ما بين التزمت والتراخي يؤدي إلى التطبيع الاجتماعي، وما يترتب على ذلك من عدم تمثل للواقع وقيمه، ونقص تكوين الأنا الأعلى، وبالتالي سهولة التردي في ممارسة البغاء[1].

- إن غالبية البغيات ينحدرن من أسر امهاتهن مستبدات ومسيطرات وأنانيات، إضافة إلى إدمان أحد الوالدين على الكحول، ووجود تاريخ اجرامي للأسرة، كما نجد ان نمط الحياة الأسرية يتصف بفقدان الاهتمام والرعاية والكراهية والرفض، الأمر الذي يدفعهن إلى مختلف أشكال الانحراف[2].

- سوء المعاملة الوالدية بما في ذلك السباب والإيذاء الجسدي، والتحكم والسيطرة من العوامل التي تؤدي إلى لاحتراف البغاء.

- تبين من خلال المقارنة بين كل من مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لها أن نمط حياة الأسرية في المجموعة البغايا كان أكثر اضطرابا منه في المجموعة الضابطة، بسبب وجود اضطراب العلاقة الوالدية ويسود عدم التوافق بينهما بالإضافة الى عدم استقرار العائلي وتفكك الأسرة وتعدد ما عانته من مشكلات وخاصة المادية.

---

[1] نجية اسحاق عبد الله محمد، **سيكولوجية البغاء**، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984، ب.ص.

[2] نفس المرجع، ب.ص.

- البغي تدفع بنفسها للوقوع ضحية للاغتصاب لاتخاذه وسيلة لتبرير ممارستها البغاء وإلقاء اللوم والمسؤولية على الرجل، والمجتمع معا كنوع من العدوانية اتجاههما، ثم ممارسة البغاء بغية الحصول على المال أو بغرض التسلية واللهو.

- معظم الباغيات لم يتلقين تعليم عن الحياة الجنسية من قبل الوالدين –بمعنى نقص الارشاد والتوجيه– وإنما ترك الأمر لخبراتهن الشخصية وفي الغالب ما تكون سلبية.

- نقص الجانب الديني وما يرتبط به من اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي، وعدم تمثل للقيم والمعايير الاجتماعية والاخلاقية يؤدي الى سهولة التردي في ممارسة البغاء.

- ساهمت هذه الدراسة في الكشف عن العوامل الدافعة لممارسة البغاء وما ساعد في ذلك من أدوات وتقنيات البحث التي اعتمدت على جملة من المقاييس والمقابلات التي اجريت على المبحوثات.

ت/ الدراسات الجزائرية:

– دراسة بومدين إيمان: أسباب امتهان البغاء في الوسط الجامعي دراسة ميدانية بجامعة البليدة (1)، والاقامات الجامعية للبنات: بن عكنون (الجزائر)، بن بولعيد (البليدة)، وهيبة قبائلي (المدية).

انطلقت الباحثة في دراستها حول مجموعة من الاهداف والتي تكمن في ايجاد الاسباب والعوامل التي تؤدي بالطالبات الجامعيات إلى ممارسة البغاء، وقد جاء التساؤل العام كالتالي: ماهي اسباب امتهان الطالبة الجامعية للبغاء؟

وللإجابة على هذا السؤال العام ترجم على مجموعة من الفرضيات كالتالي:

- الوضع الاقتصادي له علاقة بتوجه الطالبة الجامعية للبغاء؟

- توجد علاقة بين اقامة الطالبة في الحي الجامعي وامتهانها البغاء.

- يساهم غياب الضبط الاجتماعي داخل الحي الجامعي في امتهان الطالبة الجامعية للبغاء.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، حيث وظفت منهج دراسة الحالة من أجل معرفة الاسباب الحقيقية التي أدت بهن الى امتهان البغاء، أما المنهج الوصفي فقد اعتمدت عليه الباحثة في دراستها لوصف الظاهرة وتحليلها والوقوف على أهم الاسباب التي تدفع بالطالبة الجامعية لدخولها عالم البغاء تاركة وراءها مجموعة من النظم والقيم والعادات.

لقد استخدمت الباحثة في دراستها على تقنية الملاحظة، كما اعتمدت على الملاحظة المباشرة البسيطة وذلك من خلال ملاحظة المبحوثات في ردود أفعالهن عند التحدث معهن، وملاحظة شكلهن وطريقة كلامهن ....

كما استخدمت الباحثة تقنية المقابلة، كما ركزت على المقابلة المقننة أو المبرمجة مع الحالات المدروسة كما قامت بإجراء مقابلات مع مجموعة من المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والقانون، وذلك من اجل الحصول أو تزويدنا بأهم المعلومات المتعلقة بالظاهرة.

اعتمدت الباحثة على العينة التراكمية أو الكرة الثلجية إلى جانب العينة القصدية وذلك لأن الحالات المدروسة كانت قليلة ما اضطرها إلى استخدام العينة التراكمية لاستكمال عينة البحث، وهذه العينات تناسب عادة ظاهرة معينة وخاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الانحراف الأخلاقي لبعض الأفراد حيث يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم.

توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

- أن الوضع الاقتصادي للمبحوثات له علاقة بامتهانهن البغاء، فغالبية المبحوثات ينحدرن من أسر ذوي دخل متوسط حيث أن أسرهن لا تستطيع تلبية حاجياتهن الضرورية فالحاجة الاقتصادية تدفعهن إلى ممارسة البغاء.

- إن اقامة المبحوثات في الإقامة الجامعية من الاسباب التي دفعت بهن الى امتهان البغاء، فالشعور بالحرية المطلقة والتحرر من كل القيود التي كانت تمارس عليهن داخل الاسرة – وخاصة التي تتميز بالضغط– وغياب الرقابة والسلطة الابوية ما جعلهن يمتهن ويحترفن البغاء.

- يساهم غياب الضبط الاجتماعي داخل الحي الجامعي في امتهان الطالبة الجامعية للبغاء، فغياب الامتثال للمعايير والضوابط واحترامها أو التساهل مع الافراد في مخالفتهم للمعايير، وهذا ما جعل المبحوثات يتجهن الى السلوك المنحرف.

- تمارس الفتاة البغاء رغبة في المغامرة والخوض في تجارب جديدة وارتداء الملابس الجميلة والرغبة في جلب نظر الاخرين والتميز عن الاخرين.

- تبين أن اغلبية المبحوثات يتناولن أنواع مختلفة من الخمور قبل ممارسة العلاقة حتى تستطيع امتاع الزبون وقضاء ليلة ممتعة معه.

وعليه فان هذه الدراسة هي عبارة عن مساهمة كغيرها من الدراسات في هذا المجال التي حاولت تسليط الضوء على ظاهرة امتهان البغاء في الوسط الجامعي[1].

– دراسة موسومة بعنوان: اقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري –دراسة ميدانية سوسيولوجية بكل من ولاية عين الدفلى، الجزائر العاصمة، تيبازة.

لقد هدف الباحث في دراسته الى الاحاطة بالظاهرة من جميع ابعادها وجوانبها، بالإضافة إلى محاولة ابراز أهم الصور والاشكال التي يظهر فيها البغاء، كما سعى الباحث في دراسته إلى الكشف عن أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري، وقد جاء التساؤل العام كالتالي: ماهي الاسباب والعوامل المؤدية إلى اقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري؟

كما اعتمد على الفرضيات التالية:

- للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء.
- تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي اليها المرأة في توجيههم الى عالم البغاء.
- تساهم العلاقات العاطفية في اقبال المرأة على البغاء.

اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة حيث مكنها من اكتشاف أهم الدوافع والاسباب التي تجعل المرأة تلجأ الى البغاء –باعتبار أن العوامل تتعدد وتختلف من حالة إلى أخرى حسب الزمان والمكان–.

---

[1] بومدين إيمان، **أسباب امهان البغاء في الوسط الجامي (دراسة ميدانية بجام البليدة (1) و(2)، والاقامات الجامعية للبنات: بن كنون، بن بوالعيد، شواي عيسى، وهيب قبائلي)**، أطروحة مقدمة لنيل شهاد دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة2، 2020/2019، الجزائر، ب.ص.

اعتمد الباحث على تقنية شبكة الملاحظة من خلال ملاحظة سمات البغايا وطريقة كلامهن لباسهن وتصرفاتهن ومظهرهن بشكل عام، واعتمد الباحث كذلك على تقنية المقابلة لإبراز أهم الاسباب والدوافع الحقيقة لإقبال المرأة على ممارسة البغاء.

اعتمد الباحث على 10 حالات في دراسته، كما اعتمد على العينة الثلجية المتدحرجة أو ما تعرف بالتراكمية، كون أن الدراسة تتوافق مع هذا النوع من العينات باعتبار أن موضوع البغاء موضوع صعب من حيث المعالجة.

توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:

- معظم المبحوثات لم يتلقين التنشئة الاجتماعية السليمة والكافية التي تؤهلهن وتحميهن لتفادي عالم الانحرافات بصفة عامة والانحرافات الجنسية على وجه الخصوص.

- معظم المبحوثات يعشن في بيئة أسرية يسودها التوتر والفوضى والنزاعات والشجارات والخلافات العائلية، وغياب الرقابة والتوجيه ونقص الحوار والتواصل الأسري، بالإضافة إلى تدني وضعهن الاقتصادي والذي زاد من انغماسهن في عالم الرذيلة والمتمثل في الفقر والحرمان.

- معظم المبحوثات عشن في فراغ عاطفي ونفسي داخل أسرهن، الأمر الذي جعلهن يربطن علاقات مع الجنس الأخر وكل ذلك من أجل ملأ الفراغ وبحكم نقص أو حتى انعدام خبرتهن

الجنسية وقعن في انزلاقات منحرفة وأخلاقية بما فيها البغاء، كما أن العلاقات العاطفية الفاشلة كان لها التأثير على المبحوثات دفعت بهن لامتهان البغاء[1].

8-تقييم الدراسات السابقة:

لقد تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة للبغاء وكل دراسة انطلقت من زاوية مختلفة عن سابقتها من حيث الدوافع والأسباب، وبالتالي فإنها أهملت جوانب أخرى لم تعط لها أهمية لأن معظم الدراسات تمت على أساس التخصص العلمي الأكاديمي لم تحاول فهم الميكانزيم المؤدي إلى عالم البغاء، حتى أن الاحصائيات المقدمة في هذه الدراسات لا تعبر حقيقة الواقع المعاش للبغاء.

ولكن كان لهذه الدراسات أهمية في حقل الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية، حيث لفتت النظر إلى هذه الظاهرة التي تزايدت في مجتمعنا الجزائري في الآونة الأخيرة، وأضحت مراجع جد مهمة نعتمد عليها في المقاربات السسيولوجية، فأي بحث لا يمكن ان ينطلق من العدم.

9-صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة يقوم بها أي باحث يواجه فيها صعوبات وعراقيل تختلف حدتها وطبيعتها حسب الموضوع ومتطلباته وخصوصيته، ونحن في دراستنا هذه واجهنا بعض الصعوبات نذكر منها:

---

[1] المكي فحي، **إقبال المرأة في المجتمع الجزائري: (دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى، عين الدفلى، الجزائر العاصمة، تيبازة)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة2، 2019/2018، الجزائر، ب.ص.

- صعوبة الحصول على الإحصائيات حول عدد النساء اللواتي يمارسن البغاء طيلة السنوات الفارطة كون أن هذا الموضوع من الطابوهات الاجتماعية، حيث لا يتم التصريح بها من طرف الجهات المعنية حتى لا تتفشى أكثر في أوساط المجتمع.

- صعوبة الحصول على الاحصائيات الدقيقة لهذا الموضوع.

- صعوبة الحصول على العينة المطلوبة كون أن الكثيرات يرفضن التصريح بهذه الممارسات.

- صعوبة التعامل مع فئة المبحوثات (البغيات).

- رفض غالبية المبحوثات مقابلتنا.

- التعرض لمحاولات اعتداء وتهديدات وصلت لحد التشويه بل حتى الموت في حال عدم اعطاء المال من طرف المبحوثات.

- صعوبة الدخول الى مركز اعادة التربية، وصعوبة الحصول على رخصة إجراء البحث من المعنيين، الأمر الذي آل إلى تعطيل إجراء البحث الميداني.

- تزامن إجراء البحث الميداني وظهور جائحة كورونا مما أدى إلى صعوبة الحصول على المبحوثات.

الفصل الثاني: البغاء في المجتمع الجزائري

مقدمة

1-تعريف البغاء.

2-أنواع البغاء.

3-أسباب البغاء.

4-مميزات وخصائص الباغية.

5-البغاء في الجزائر(في فترة الاستعمار و بعد الاستقلال).

خاتمة.

تمهيد:

البغاء ظاهرة اجتماعية عامة تحدث في المجتمعات البشرية كافة، وقد لازمت البشرية منذ وجودها فهي أقدم مهنة في التاريخ ولا تزال تلازم المجتمعات الحديثة وقد تعددت أنه وأشكاله واختلفت النظرة إليه من مجتمع إلى آخر فقد أباحته مجتمعات وحرمته وحاربته مجتمعات أخرى نظراً لما يترتب عليه من آثار سلبية تمس المجتمع.

وسوف نحاول في هذا الفصل التعرف على الظاهرة وذلك من خلال التطرق إلى تعريفها في شتى المجالات والتعرف كذلك على أنواعها وأهم الأسباب الدافعة إلى امتهان البغاء وممارسته كذلك تم التطرق إلى البغاء في الجزائر قبل الاستقلال وبعد الاستقلال وأهم الدوافع للمرأة الجزائرية لممارسة البغاء ونظرة المشرع الجزائري للبغاء وأهم النصوص القانونية التي تجرمه وأهم العقوبات لمرتكبيه والتحريض له.

1-تعريف البغاء:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب أن البغية في الولد: نقيض الشدة، وبغت الأمة تتبغي بغياً وباغت مباغاة وبغاءً وبغاء بالكسر والمد وهي بغي بغو، عهرت وزنت، وقيل البغي الأمة فاجرة كانت أو غير فاجرة، والبغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت[1].

وفي المصباح المنير: (بغت) المرأة (تبغي بغاءً) بالكسر والمد فجرت فهي (بغي) والجمع (بغايا) وهو وصف مختص بالمرأة ولا يقال للرجل (بغي).

قال الأزهري و (البغي) القينة وإن كانت عفيفة لثبوت الفجور لها في الأصل[2].

ب- تعريف البغاء اصطلاحاً:

يعرف هاريمان "**Harriman**" البغاء «بأنه الاتصال الجنسي مقابل أجر».

أما المقصود عند كل من أيزنك وأرنولد وميلي **Meili** فيعني "عدم التمييز النسبي في منح الخدمات الجنسية مقابل دفع أجر أو أكد مكافأة مادية"[3].

وقد عرفه "إبراهيم فلكسنر" في دراسته الشاملة للبغاء في أوروبا عام 1914 بأنه "الاتصال الجنسي الموسوم بالمقايضة وعدم التمييز، وعدم التجاوب الانفعالي".

---

[1] أبو الفضل جمال الدين، **ابن منظور**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج3، 1997، ص322.

[2] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، **جريمة البغاء**، ماجيستر، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2005، ص27.

[3] إسحاق نجية عبد الله، **سيكولوجية البغاء**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب.س، ص20.

وتعرفه الدكتورة نوال السعداوي بأنه "حدوث عملية جنسية بين رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية، ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية"[1].

أما البغاء في تعريف الدكتور نيازي حتاتة، فهو "استخدام الجسم إرضاء لشهوات الغير مباشرة، نظر أجر وبغير تمييز"[2].

-كما عرفه البرتدالس بأن: "كل من يدخل في علاقة جنسية رجلاً كان أم امرأة لاعتبارات غير جنسية".

كذلك وسعت "جلادس ميرى" هول نطاق تعريفها للبغايا، بحيث يشمل أو سمتهن الهاويات اللاتي على استعداد لتكوين علاقات جنسية مختلطة نظر هدايا أو ملذات أو حتى الحصول على أية فائدة مادية[3].

وقد عرفها الدكتور حسن علام بأن البغاء هو "وسيلة لتكتسب تستغل فيها المرأة جسدها في اتصالات جنسية تمارسها مع عملائها على أساس علاقة شخصية شرعية أو غير شرعية وإنما في نظر ما يدفعونه من مقابل"[4].

في حين فقد تم تعريف البغاء في المؤتمر الدولي (21) المنعقد في كمبريدج 1960م الذي أوصى به على أنه عبارة عن اتصالات جنسية لقاء أجر مع شركاء تسوقهم الصدفة.

ولقد عرفه "إيزيك وأرنولد eysenk et Arnold" بأنه منح الخدمات الجنسية مقابل أجر أو مكافأة مادية[1].

---

[1] إسحاق نجية عبد الله، مرجع سابق ذكره، ص26.

[2] محمد نيازي حتاتة، جرائم البغاء، مرجع سابق ذكره، ص91.

[3] إسحاق نجية عبد الله، نفس المرجع السابق، ص27.

[4] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سابق، ص31.

كما عرفه ماري لويس فيكتورا بأنه: نظام الهيمنة على الجنس والجسم وبالتالي على البئر، هذا النظام يربط مع القوادين، مقابل نظام بإمكانية الوساطة، الوساطة التجارية للوصول إلى جسم وجنس أشخاص آخرين من الجنس الأنثوي في الغالبية العظمى من الحالات[2].

يشير أحد تعريفات البغاء أنه: اتصال جنسي يتم على أساس مقابل يؤديه العميل، وهو عملية يصاحبها عدم الاكتراث العاطفي، إذ أن المرأة البغي تقدم جسدها دون تمييز بين الرجال.

والحقيقة أن هذا التعريف يشير صراحة، أن الاتصال الحادث بين المرأة البغي وطالب المتعة، يخلو من المشاعر العاطفية، وأن القصد منه، الحصول على المتعة من جانب الرجل، وفي مقابل ذلك الحصول على المال المطلوب من جانب المرأة، وبذلك فإن البغاء من وجهة نظر التعريف، عملية تبادلية تخضع لمبدأ المنفعة، وقد غلب هذا المبدأ على تعريفات البغاء.

ومن هذه التعريفات، تعريف يرى أن البغاء هو العملية التي يتم بموجبها بيع الخدمات الجنسية، وتعريف ثالث يرى في البغاء أنه عملية تقديم المتعة الجنسية مقابل كسب مادي.

وفي إحدى الدراسات، استعرضت مجموعة من التعريفات الدالة على البغاء، لا تخرج عن سياق مبدأ المنفعة، إذ تشير هذه التعريفات إن البغاء هو عملية الاتصال الجنسي الموسوم بالمقايضة، وعدم التمييز، وعدم التجاوب الانفعالي "وهو يعني أيضاً كل ألوان النشاط الجنسي المشترى بالمال، كذلك فإن البغاء هو حدوث عملية جنسية بين رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية، وتلبية حاجة المرأة الاقتصادية

من ذلك يتضح أن التعريفات التي أشرنا إليها نشير:

---

[1] Eysenhe et Amoled, **Emcyclopedia of psychology**, Vo l, 3, 1972, p 52- 53.

[2] Mariz Victoir, **vers la marchandis ation logal du corps humaine**, nonal éurop proscénéte, Femme info, n 89.2000. p08.

- أن البغاء، هو عملية اتصال جنسي بين رجل وامرأة لا يرتبطان برابطة زواج شرعي.
- أن عملية الاتصال الجنسي هذه تستهدف بالدرجة الأساس إشباع الحاجة الجنسية للطرف الأول، في مقابل ذلك إشباع الحاجة الاقتصادية للطرف الثاني.
- وأن هذه العملية تخلو تماماً من المشاعر العاطفية كما هو الحال في العلاقات الزوجية، ولأنها كذلك فهي تخضع لمبدأ المنفعة، حالها حال العمليات التبادلية الأحادية في الحياة اليومية[1].

1-1-تعريف البغاء في علم الاجتماع:

يعرف علم الاجتماع جريمة البغاء بأنها سلوك أو علاقة جنسية قائمة على غير قواعد الزواج المشروع بين الرجل والمرأة وهو يشمل بذلك أي قول أو عمل جنسي ابتداءً من المعاكسات الكلامية والنظرات الجنسية وانتهاءً بالمواقعة الجنسية.

1-2-تعريف البغاء من الناحية الجنسية:

هي ذلك الفعل الخاضع الذي يرتكبه شخص لإشباع غريزته الجنسية والذي يعد مخالفاً لما هو متبع طبقاً للعادات والأعراف السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وأنه يشكل بهذا الفعل مخالفة قانونية تؤدي إلى إدانة مرتكب الفعل[2].

كما يعتبر القانون المرأة داعرة أي فاجرة بغياً في نظره إذا تكرر منها فعل الاتصال غير المشروع مع الناس بغير تمييز سواء أكان ذلك مقابل أجر أم بدونه[3].

---

[1] Mariz Victoir. **Op.cit.** p08.

[2] علي الحوات، **الجرائم الجنسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997، ص42.

[3] معوض عبد التواب، **الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالآداب العامة**، دار المطبوعات الجامعية، اسكندرية، 1985، ص09.

ويعرف كذلك بأنه: "استخدام المرأة لجسدها إرضاء لشهوات الآخرين مباشرة وبغير تمييز لقاء أجور مادية أو منفعة شخصية"[1].

وفي عام 1912 قدم المشرع الفرنسي تعريفاً للدعارة على أنها استخدام جسدها كوسيلة للحصول على أجر بما يرضي الملذات العامة مهما كانت طبيعة أعمال الفجور المقدمة[2].

1-3-سوسيولوجية البغاء:

يتفق علماء الاجتماع والجريمة على أن البقاء هو اتصال جنسي محرم يتم على أساس مقابل مادي يؤديه العميل هو عملية يصاحبها عدم الاكتراث العاطفي، إذ أن المرأة البغي تقدم جسدها دون أدنى تمييز بين الرجال وهذا ما يطلق عليه علماء الاجتماع بـ "التخلط الجنسي" (Promisciuty)[3].

ويرى كمنجري ديفيز في مقالة حول البغاء: أنه يقوم على أساس من سيطرة الرجل وتبعية المرأة ذلك أن الذكر في أغلب المجتمعات يكون هو المسيطر في المعادلة الجنسية[4].

ولعل من أهم مفاهيم البغاء السوسيولوجية المفهوم الذي جاء به ألفريد كيني في كتابه الموسوم السلوك الجنسي عند الانسان الذكر البغاء بالنسبة له هو عبارة عن علاقة جنسية عابرة

---

[1] علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهيناني، **دراسات في علم الإجرام**، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 2012، ص814.

[2] Kamala Kemadoo, jo Doezem, **A global sesc Workers Rights, Resistance and Redefinition,** Rout bdgee, New yourk, London, 1998, p88.

[3] نعيم حسين كزار البديري، **البغاء المنظم دراسة اجتماعية ميدانية على البغايا في سجن الحالة المركزي**، مجلة جامعة باب للعلوم الانسانية، المجلد 65، العدد4، 2006، ص14.

[4] نفس المرجع، ص1495.

بين رجل وامرأة غير مدعومة بالقانون الوضعي أو الإلاهي وأنها تكون مستندة على مصلحة مادية أو إشباع حاجة جنسية وغريزية[1].

ويصنف الباحث Andri Morali Raminos البغاء على أنها واحدة من أشكال الفعل الجنسي المرضي بوضعها في إطار بنفس مستوى الأشكال المرضية المعروفة والتي يعرضها في أحد كتاباته بالتفصيل مركزاً على وجود عناصر مشتركة بينها وبين أشكال الفعل الجنسي المرضي وهي lefeti chisme l´homosescualité.

وحدد بالمقارنة بينها وبين هذه الأشكال من جهة ومقارنتها مع كل شكل لوحدة من جهة أخرى، أن الدعارة بمعناها الدقيق والصحيح: نساء أو رجال يقبلون على الفور ممارسة الفعل الجنسي مع شريك تم الالتقاء به[2].

1-4-التعريف القانوني للبغاء:

في الجانب القانوني فإن تعريف البغاء يعني ممارسة الإنسان أو الذكور لأفعال من شأنها إرضاء شهوات غير مباشرة وبدون تمييز، وقد عرفت محكمة النقض الفرنسية البغاء أنه استخدام الجسم في إرضاء شهوات الناس الجنسية قصد الحصول على أجر أي كانت طبيعة الأفعال التي ارتكبتها[3].

---

[1] إحسام محمد الحسن، **علم الاجتماع الجريمة**، ط1 دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص227.

[2] **Sociologie des relations sexuelle presse universitaire de France**, 5eme édition, 1982

[3] حسن الوريا علي، **الجرائم الماسة بالأخلاق، مساهمة فهم العوامل الاجتماعية والضوابط القانونية**، ط1، أسليكي آفوين، طنجة، 2011، ص63.

وقد عرفت محكمة النقض البغاء بأنه كما هو معروف به في القانون مباشرة الفحشاء مع الناس بغير تمييز فإن ارتكبه الرجل فهو فجور وإن فارقته الأنثى فهو دعارة، ولكن التعريف الذي أوصى به المؤتمر الدولي 21 المنعقد في كمبريدج 1960م هو عبارة عن الاتصالات الجنسية لقاء أجر مع شركاء تسوقهم الصدفة.

كما جاء القانون الفرنسي الصادر في 24 أبريل 1946 تعريف للبغي وهي: أية امرأة تقبل بصورة اعتيادية أن يكون لها علاقات جنسية مع عدد غير محدد من الرجال لقاء أجر.

ولقد عرف القانون الروماني البغاء بأنه المهنة التي تختارها النساء بإباحة أنفسهن لكل راغب طلباً للمال، أما قانون الولايات المتحدة فعرف البغاء بأنه: إتيان المرأة الفحشاء بدون تمييز لقاء أجر، والبغاء في قانون العقوبات الإيطالي هو: الاعتياد على تقديم الجسد لعدد معين من الناس نظير أجر أو كسب[1].

في حين نجد نصوص القوانين الجزائرية أو المشرع الجزائري قام بتجريم فعل الدعارة والقانون الذي ينص على ذلك كالآتي:

- **المادة 342:** المادة 60 من القانون رقم 06- 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006م: كل من حرض قاصراً ولم يكملوا التاسعة عشر ذكوراً أو إناثاً على الفسق أو فساد الأخلاق وتشجيعهم عليه أو تسهيله لهم وكلما من ارتكب ذلك، بصفة عرضية بالنسبة لقصر لم يكملوا السادسة عشرة يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج.

[1] عبد الرحمان بم جبرين الجبرين، **جريمة البغاء بين الشريعة الاسلامية والقانون المصري**، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة ما غير جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، 1426هـ- 2005م، ص 31- 32.

- **المادة 346:** المادة 60 من القانون رقم 60- 23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006 يعاقب بالحبس سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 30.000 دج كل من حاز أو سير أو شغل أو مول أو ساهم في تمويل فندق أو منزل مفروش أو فندق عائلي أو محل لتعاطي الخمور أو مطعم أو نادي أو مكان للعروض أو ملحقاته أو أي مفتوح للجمهور أو يستعمله الجمهور وعتاد قبول ممارسة الدعارة من شخص أو أكثر أو السماح لهم بممارسة أرقام بالبحث عن عملاء بغرض ممارستها وذلك بداخل المحل أو في ملحقاته.

1-5-تعريف البغاء في التشريع الإسلامي:

البغاء: وهو الزنا بالغمام بأجور معينة وهو الذي ذكر الله النهي عنه بقوله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردنا تحصناً لتبتغوا عوض الحياة الدنيا).

وجاء في التحرير والتنوير ما نصه وأكثر ما كان في الجاهلية أن يكون بداعي المحبة والموافقة بين الرجل والمرأة دون عوض فإن كان يعوض فهو البغاء، يكون في الجزائر ويغلب في الإماء وكانوا يجهرون به فكانت البغايا يجعلن رايات على بيوتهن مثل راية البيطار ليعرفن بذلك، وكل ذلك يشمله اسم الزنى في اصطلاح القرآن الكريم وفي الحكم الشرعي.

والبغاء في الجاهلية كان معدوداً من أصناف النكاح وفي الصحيح من حديث عائشة (أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء وذكرت منها .... ونكاح رابع يجتمع الناس كثيراً فيدخلون على المرأة لا تمنع من جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً فمن أراد دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي

يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحقد هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم.[1]

– قال قتادة ومقاتل ابن حيان: حرم الله على المؤمنين نكاح البغايا.

– قال الإمام أحمد أنه لا يصبح العقد على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها، وإلا فلا، كذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر حتى يتوب توبة صحيحة.

قال ابن كثير عن مالك عن رسول الله ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له[2].

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سابق، ص 29.

[2] غالية محمد شعيب، **إلحاق والبغاء في الشريعة والفلسفة**، بدون بلد، شبكة صخب أنثى الادبية، ب.س، ص135-140.

2- أنواع البغاء وأشكاله.

2-1-أشكال البغاء:

اختلفت وتعددت أشكال البغاء نظراً لقدمه وتطوره عبر العصور، فقد وجد بوجود الإنسان واتخذته المرأة مهنة لها بعد أن اعتبرته بعض الحضارات مقدساً وربطته بطقوسها الدينية ومن أشكال البغاء ما يلي:

أ- البغاء المقدس:

كان البغاء عند نشأته مقدساً ولم يكن وليداً لما يزعمه البعض من حرية جنسية بدائية، وإنما هو ثمرة العقائد الأولى في القوى المنتجة للنسل حيث ضرورة تقديس المرأة عن طريق رجل غريب يمثل قوة الإله الخارقة حيث يهبها الاخصاب الذي لا تحمل النساء بدونه[1].

ثم تطور الحال وأصبحت القوة المقدسة من المكان لا من الرجل الغريب واقتصر الأمر على إزالة البكارة داخل المعبد.

ويعلق جولد بيرج موضحاً أن ما يسمى بالبغاء المقدس والذي يمارس في المعابد لا يعد بغاءً حقيقياً حيث أن الدافع إليه يرتبط بالجانب الديني[2].

ويقول في هذا الصدد جوردون "إن حجز المراهقات في المعابد بعد أن استغنى الزواج عن طقوس إزالة البكارة أدى إلى ممارستهن البغاء بعرض أنفسهن على زوار المعابد، ولذلك فإن البغي المقدسة إنما تنوب عن الآلهة في منح روادها قوة الإخصاب[1].

---

[1] إسحاق نجية عبد الله، مرجع سابق، ص44-45.

[2] نفس المرجع، ص 46.

وقد اشتهر البغاء المقدس لدى البابليون ثم الليبديون ثم لدى الفرس، ورغم انقراض المدنيات القديمة بمعتقداتها الجنسية فقد ظل البغاء المقدس موجوداً حتى العصر الذي نعيش فيه في بلاد الهند واليابان[2].

ونجد في هذا الشكل للبغاء أن المرأة تهب نفسها إما لفترة معينة أو طوال حياتها لخدمة أحد أمكنة العبادة حيث تصبح "عاهرة مقدسة"[3].

– يتضح من ذلك أن العلاقات الجنسية التي تحدث في نطاق هذا الإطار ظاهرة دينية أو مركب ثقافي له قيم معينة تدفع إلى ممارسة أما جوهر البغاء العادي فيمكن في كسب المال من أجل العيش أو الحصول على الكماليات عن طريق تقديم الجسد، والمناطق الرئيسية التي كان البغاء فيها جزءً جوهرياً من عبادة الكائن الغيبي هي: أجزاء من بلاد البحر المتوسط وآسيا الصغرى وإفريقيا الغربية، وجنوب الهند "وقد ساد في هذه المناطق نوعان من البغاء المقدس، أولهما ذلك الذي كانت المرأة فيه تمارس بمفردها عبادة تقديمية، بأن تقدم جسدها لرجل واحد أو أكثر ثم تتزوج بعد ذلك الطريقة المعتادة، أما النوع الثاني فهو ذلك الذي كانت تهب فيه المرأة نفسها لتصبح عاهرة مقدسية[4].

---

[1]محمد نيازي حناته، مرجع سابق ذكره، ص16.

[2]نفس المرجع، ص19.

[3]عبد الرحمان بن جبرين، مرجع سابق، ص42.

[4]سامية حسن الساعاتي، **الحزمة والمجتمع**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ب.س.

ب- البغاء الطقوسي:

لما كان فض البكارة في كثير من المجتمعات يحاط بحالة وجدانية غريبة تنشأ عن السحر والخوف من الغيبيات فقد كان لابد للمضاجعة الأولى مع العروس في تلك المجتمعات أن تتخذ شكل الطقوس العامة التي يشترك في القيام بها أفراد عديدون[1].

ومن ثم نشأت عادة فض البكارة صناعياً باليد أو بأداة أو بواسطة شخص يتميز بقوة سحرية أو روحية أو غريب ينوب عن الزوج بقصد درء النتائج الغيبية الخطرة وقد اعتاد أهل الثبت في أيام ماركو بولو أن يقدموا بناتهم للعزباء ويقنعونهم بمعاشرتهن جنسياً لأن أحداً لم يخطب أولئك الفتيات للزواج طالماً بقين عذاري[2].

ج- البغاء التعويضي: عندما تحدث أرسطو طاليس خلال مناقشة للزواج عن نمو الصداقة لا الحب أو العاطفة بين الزوج والزوجة وأوضح أن البغاء تعويض عن جوانب القصور في الزوجة، وكان ديموستين معبراً جداً وواقعياً في هذا الصدد بقوله إننا نحتفظ بالعشيقات من أجل المتعة وبالسراري ليعنين بأشخاص عناية يومية ولكننا نحتفظ بالزوجات لينجبن لنا أطفالاً شرعيين وليكن راعيات مخلصات لبيوتنا يزال قوله هذا يصدق في هذه الأيام[3].

---

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص42.

[2] نفس المرجع، ص43.

[3] نفس المرجع، ص44.

ويقول مونتاجن Montaigne بما يصدق هذا الكلام حيث يضرب مثلاً بملوك الفرس الذين كانوا يدعون زوجاتهم ليشاركنهم الولائم، أما عندما يثيرهم الخمر فإنهم يرسلون زوجاتهم ليشاركنهم في شهواتهم المفرطة، ويدعون نساء أخريات بدلاً منهن لا يشعرن اتجاههن بأي التزام للاحترام[1].

– إن الفكرة القائلة باستحالة وجود مشاعر الرغبة الجنسية وأحاسيس الرقة والألفة الحميمية بين الزوجين وهذه الفكرة مسؤولة نسبياً عن وجود نظام معقد للبغاء التجاري بين أحضان العاهرات والعشيقات والزوج الذي يسعى إلى بغي يفعل ذلك لأسباب عديدة ليس أهون شأناً حاجة إلى فهم يفتقده في حياته العادية أو في بيته[2].

إن هذا النوع من البغاء ما هو إلا رغبة في الحصول على التمتع بالجنس لأشخاص متزوجين فيقومون بتعويض زوجاتهم بباغيات.

فالمرأة المتزوجة التي لديها أطفال تسعى دائماً إلى تكريس وقتها لتربية الأبناء والقيام بالأعمال المنزلية فإنها تنسى أو تغفل في الكثير من الأحيان بالاهتمام بنفسها وأناقتها فتقوم بإهمال الزوج وإهمال حاجاته النفسية بصفة خاصة في هذه الحالة يتجه الرجل إلى إشباع رغباته الجنسية في ظل التغيرات التي نلاحظها وخاصة في هذه الآونة الأخيرة فما تبثه شاشات الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يجد الرجل نفسه بين الزوجة وحالتها المرثية والإغراءات الموجودة في الشارع فيتجه إلى "بائعات الهوى" كما يسميها المجتمع فيعوض الزوجة بالمرأة الباغية.

إذا كان لنا أن نفهم ما سميناه بالبغاء التعويضي، فلا بد أن نحفظ نظام الزواج في تلك المجتمعات التي تشد إلى الزوجات دور إنجاب الأطفال وتدبير شؤون بيوت أزواجهن، كما تحدث

---

[1] إسحاق نجية عبد الله، مرجع سابق، ص41.

[2] عبد الرحمان جبرين الجبران، مرجع سابق، ص44.

أرسطو في هذه النقطة عند مناقشته للزواج أوضح أن البغاء تعويض عن جوانب القصور في الزواج وكان ديموستنيس معبرا جدا وواقعيا في هذا الصدد بقوله أننا نحتفظ بالعشيقات من أجل المتعة، وبالسراري ليعنين بأشخاصنا عناية يومية، ولكننا نحتفظ بالزوجات لينجبن لنا أطفالاً شرعيين وليكن راعيات مخلصات لبيوتنا ولا يزال قوله هذا يصدق في هذه الأيام في كثير من دول العالم الثالث ومنذ العصور القديمة سادت الفكرة القائلة باستحالة وجود مشاعر الرغبة الجنسية.

وهذه الفكرة مسؤولة نسبياً عن وجود نظام معقد للبغاء التجاري بين أحضان العاهرات والعشيقات ونسوة الطريق وساكنات المواخير وقد نجحت فتيات التليفون في عصرنا الحديث في أن يخرجن لأنفسهم جذوراً عميقة في هذا المجال وعليه، فالزوج الذي يسعى إلى البغي يفعل ذلك لأسباب عديدة، ليس أهونها شأناً حاجته إلى فهم يفتقده في حياته العادية أو في نيته.

والحقيقة الثانية أن البغاء منذ العصور القديمة ظل احتياطياً سلمياً ضد ارتكاب الرجل لجريمة الزنا بالمتزوجات[1].

و- البغاء الضيافي: تولد هذا النوع من البغاء أيضاً عن عقيدة تقديم الفتاة بكارتها للرجل الغريب، واشتهر هذا في فينيقيا ومستعمراتها فكان الأباء يدعون بناتهم لإرضاء الأجانب الوافدين على البلاد.

ثم عرف ذلك القبرصيون وغيرهم من الشعوب القديمة، وظل أثره موجوداً في أوروبا في القرون الوسطى، إذ كانت تحتفظ بعض الحكومات ببغايا مخصصات لحافلات وولائم ضيوفها السياسيين أو كانت تضع في برامج حفلاتها بكفل قضايا شهواتهم مع البغايا كما كان الأمر في برلين وأولم وبرن، وزيوريخ.

---

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 178.

وكانت المجالس البلدية في القرن الرابع عشر في مدن أوجسبرج وهامبورغ وفينا تضع تحت رعايتها بعض منازل البغاء لهذا الغرض[1].

–ويقول جيمس وعدد آخر من العلماء: أن منازل البغايا حلت كتطور طبيعي محل المعابد المقدسة، وظلت تؤدي الوظيفة الأساسية لها، وهي إرضاء الشهوات الجنسية لزوار هذه المنازل، والذين كانوا من قبل زوار المعابد[2].

كما أن شواطئ قرطاجة وقبرص وفنيقيا اشتهرت بالفتيات اللاتي يعرضن أجسادهن على المسافرين وعرفت اليونان القديمة 03 أنواع من البغايا، أما روما فقد اشتهرت بالبغاء على مستوى واسع وبحفلاتها الصاخبة وأعيادها القاسفة أما في العصر الجاهلي فكانت النساء تنصب على أبواب خيماتهن راية، فيجتمع الناس حولهن، وتكون الراية علما لمن أرادها فيدخل عليها وأما إذا حملت ووضعت حملها فليحق ولدها بالذي يرونه أنسب[3].

د– البغاء البديلي: ويقصد به العلاقات الجنسية المختلفة التي ينغمس فيها الذكور غير المتزوجين كبديل عن الزواج أو الرجال المتزوجون البعيدون عن زوجاتهم والذين تقوم لديهم البغايا مقام البديل عن أولئك الزوجات من حيث الوفاء بغرض الإشباع الجنسي[4].

هذا ما يحدث في عصرنا الحالي فنجد مجموعة من الشباب يفضلون البغايا لإشباع شهواتهم الجنسية على الخوض في مسؤوليات الزواج فيتهربون متخذين من البغايا مكاناً وملجأ لإشباع

---

[1] إسحاق نجية عبد الله، مرجع سابق، ص20.

[2] أشرف توفيق، **العالم السري للنساء: جرائم المرأة**، ط1، مكتبة رجب، القاهرة، 1997، ص15.

[3] عبد الرزاق عمار، **السلطة والعنف والجنس**، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2014، ص312.

[4] عبد الرحمان جبرين الجبران، مرجع سابق، ص45.

نزواتهم كما نجد هذا النوع من البغاء لدى رجال الشرطة البعيدين عن منازلهم أو من يؤدون الخدمة الوطنية فأينما كانت جيوش نجد نظام الجنس التجاري.

وهذا نجده أيضاً عند الاحتلال التابعة لأمم المستعمرة.

كانت هناك فترات معينة قل خلالها عدد من النساء كثيراً من الشباب عن الزواج، ومن ثم التجأ إلى البغايا وكثيراً ما يحدث في أوروبا في العصر الحديث أن يتسيب الشباب من الرجال والنساء مسؤوليات الزواج، ويفضلون مخلصين أن يضلوا منفردين ويحصلوا على الإشباع الجنسي عن طريق المعاشرة المختلطة، وفي بعض الأحيان يكون الحافز إلى مثل هذا السلوك اقتصادياً[1].

توصف التشريعات المؤطرة للبغاء «بالمصطلحات القانونية تختلف من بلد إلى آخر والخلافات الشاسعة، وفي المقابل تطبيق القوانين هو جد متباين في أوروبا داخل البلدان نفسها أو نص مرجعي حول الدعارة هو الاتفاقية الأممية لحظر الاتجار واستغلال دعارة الغير التي تم التوقيع عليها في ديسمبر 1949 ودخلت حيز التطبيق سنة 1951 والتي تنم ديباجتها على أن الاعتراف بالدعارة والاتجار بالأشخاص لأغراض الدعارة تتنافى مع كرامة الشخص وتعرض للخطر رفاهية الفرد والأسرة والجماعة، لم يكن التوافق حول هذه الاتفاقيات سهل المنال إذ سبقته عدة اتفاقيات ممهدة هي حول نفس المسألة في 1910 ثم اتفاق1921 حول تجريم الاتجار بالنساء والأطفال ثم الاتفاق 1933 حول تجريم الاتجار بالنساء البالغات[2].»

وفي هذا الإطار يرى Lueile في كتابه الدعارة تحليل قانوني واختيار سياسة إجرامية، صعوبة تعريف الدعارة مطروحة وقائمة بحدة، رغم أن جملة بسيطة قادرة على شرح معنى القوادة

---

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، 179- 189.

[2] كلثومة أجيس، **ممارسة حميمية إلى صناعة عالمية، الدعارة على محك العولمة**، مجلة جامعة وهران2، ص55.

فالنصوص القانونية الأخيرة تتحدث عن الحاجات الجنسية للزبون، وإذا كان الأمر كذلك يجب اعتبار القوادة منفعة عامة[1].

كان البغاء في فرنسا قانونياً حتى أفريل 2016 لكن العديد من النشاطات المحيطة بها كانت غير قانونية مثل تشغيل بيت الدعارة والقوادة والدفع مقابل ممارسة الجنس مع شخص تحت سن 18 سنة.

صوتت الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 06 أفريل 2016 على معاقبة زبائن الدعارة بغرامة قدرها 150 يورو أصبحت فرنسا في التعامل مع الدعارة لكن تحولا واضحاً في السياسة حدث في القرن العشرين، أصبحت بيوت الدعارة غير قانونية في عام 1946 ووقعت معادة لقمع الاتجار بالأشخاص واستغلال دعارة الآخرين في عام 1960 أصبحت فرنسا بالتالي داعماً كبيراً لحركة لإلغاء الدولية للقضاء على الدعارة.

وتاريخ الدعارة في فرنسا مشابه لتاريخ الدعارة في البلدان الأوروبية الأخرى مع فترات متناوبة مع التسامح والقمع لكنه لم يتسم بطول الزمن الذي يتم خلاله التسامح والقمع لم تكن الدعوات مهمشات إذا اندمجن بالمجتمع.

يعد ملك الفوط الغربيين ألاديك الثاني الذي حكم بين (485- 507) هو أول حاكم فرنسي يتابع الدعارة بعد حقبة الحكم الروماني.

---

[1] Lucile Ourvard, **La Prositution? Analyse juridique et choix de politique criminelle**, éditions Le harmattan Mourvent du nid, hin 29/10/2021.

كانت مختلف السلطات خلال العصور الوسطى المدنية منها والنبيلة تشرف على البغاء وتعتبرها مؤسسة كان التنظيم على مستوى البلديات إلى حد كبير، مما حد من نشاطاتها وساعات افتتاح بيوت الدعارة (10-6 أو 8- 10 في باريس).

كان شارلمان (768- 814) من ضمن هؤلاء الحكام الذين حاولوا قمع الدعارة وأعلن عن عقوبة الجلد (300 جلدة).

حاول لويس 09، منع الدعارة في ديسمبر 1954 وكان هناك عواقب اجتماعية وخيمة واحتجاجات واسعة النطاق[1].

3-أسباب البغاء.

3-1-أسباب البغاء:

تعددت واختلفت الأسباب والعوامل التي أدت إلى ممارسة البغاء فمنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اقتصادي ومن أبرز عوامله ما يلي:

أ- التفكك العائلي:

أدى التحول التكنولوجي والتغير الاجتماعي إلى إحداث تغيرات جذرية في البنية الاجتماعية وبما في ذلك الأسرة حيث تحولت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.

ولم يكن انتقال الزوجين من العيش في كنف العائلة الممتدة إلى مواجهة مصيرهما في الاستقلال عنها بالسهل.

[1]- موقع انترنت، أنظر الموقع: https://ar.m.wihipiedia.org

وتعرضت العديد من الدراسات التي تناولت مؤسسة العائلة في المجتمعات العربية الحديثة إلى خصائصها، ومن أهمها أن هذا التحول الذي عرفته جعلها تعيش مرحلة انتقالية افتقدت فيها الأنماط التقليدية في السلوك والعلاقات، التي تم تعوضها أنماط جديدة لأن إمكانية فرزها غير متوفرة في الواقع[1].

النتيجة تمثلت فيها نعته بعض الباحثين بالعائلة المهجنة، التي تعاني من التمزق بين قيم تقليدية غدت متغيرات الواقع تتجاوزها، وبين حداثة غير متكاملة، والنتيجة أن خوض الأفراد لمغامرة الحياة الزوجية لا تخلو من معاناة وتوتر بفعل هذا الواقع.

يقارب هذا التحليل واقع العائلة في المجتمعات العربية التي عرفت تحولا قد يختلف في هذا الزمان والمكان، ولكن خطوطه العريضة تضل مشتركة.

ولعل من أبرز مترتبات الانتقال من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية على المرأة بالأخص، فقدانها للحماية التي كان يوفرها لها الأهل في إطار العائلة الممتدة، إضافة إلى أن الحياة الزوجية في استقلال عن العائلة، جردت الزوجين من الدور الذي كانت تلعبه هذه الأخيرة في استقرارهما وإمكانية التدخل لإصلاح ذات البين في حالة توتر العلاقة بينهما.

كما تشكل ظاهرة الأسر التي تكفلها النساء أحد مترتبات التفكك الأسري، إذ أن نسبة هامة من النساء اللاتي يتحملن مسؤوليتها مطلقات وهي وضعية تنعكس نتائجها السلبية عليهن وعلى أطفالهن أكثر من الزوج وقد تعاني الأسرة الأبوية من التفكك على مستويين يفرزان شكلين من أشكال المعاناة التي تنال من توازن الأطفال واستقرارهم وتؤدي بهم ذكوراً وإناثاً إلى الانحراف بطريقة أو بأخرى.

---

[1]– فاطمة الزهراء أزرويل، **البغاء أو الجسد المستباح**، إفريقيا الشرق، بيروت، 2001، ص24.

حيث أن الأوضاع الاقتصادية «الفقر» والأمية أسباب تؤدي إلى التوتر كما أن الشجار الذي يكتسي أحياناً طابع العنف أو بواسطة الجو الصامت المشحون والبارد الذي يسود العلاقة الزوجية فهو التفكك الذي يعبر عن نفسه بصيغ مختلفة فهذا له دور بالغ الأهمية في تحديد مسار الأبناء لمستقبلهم[1].

في خضم المشاكل والتوتر في غياب النضج اللازم لمواجهتها قد يؤدي انعدام التفاهم بين الزوجين إلى شجار دائم تحمل البنت تبعاته المؤلمة طيلة حياتها، وإذا ما تمت معاينة وضع النساء اللاتي يتعاطين للبغاء عانت منه وظلت بعده تحتفظ بجراح عميقة واعية أو لا واعية قد تكون أحد الأسباب الداعية لها إلى الانحراف.

قد يؤدي انعدام التفاهم بين الأبوين إلى الطلاق الذي غالباً ما تكون عواقبه وخيمة على الأطفال مما يخلق وضعية غير متوازنة وغير طبيعية لدى الطفل[2].

يتبين لنا من خلال هذا التحليل أن التفكك الأسري إحدى أهم العوامل المؤدية بالمرأة لممارسة البغاء، حيث أن الظروف الأسرية القاهرة تؤدي إلى انحرافات تترجم بالهروب من المنزل أو حتى البحث عن شخص لتعويض نقص الحنان والعاطفة التي حرموا منها فمثلاً: الهجرة الأبوية للبحث عن العمل وانشغال الوالدين في تحقيق المتطلبات الاقتصادية «المال» تؤدي إلى انعدام الرقابة إلى اتجاه الأنثى إلى ممارسة سلوكيات جنسية منحرفة مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع وفي الأخير الوقوع في الخطيئة ليبدأ الطريق إلى البغاء... كما أن فقدان أحد الوالدين سواء كان بالموت أو حتى الطلاق كلها تترك المجال للأنثى بالتحرر من القيود الأسرية مما يدفع بها إلى إقامة علاقات مع الشبان ومن هنا تبدأ المسيرة نحو البغاء والانغماس في بيوت الدعارة وخاصة بعد

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سابق، ص28.

[2] نفس المرجع، ص29.

فقدان الشرف ووصم العار الذي تلقاه من المجتمع ذلك الرفض يؤدي إلى المواصلة في الطريق المخالف لقواعد ونظم المجتمع.

ففي واقعنا كثيراً ما نسمع بالإحاطة ببيوت الدعارة ومشاركة فتيات في هذا النشاط واللواتي ينحدرون من أسر مفككة ومشتتة.

وعليه فيرى علماء الاجتماع أن الأسرة أول خلية أساسية يتكون منها البناء الاجتماعي وعندما تتعرض لأي خلل فتؤثر على بقية المؤسسات الاجتماعية، فتعرضها إلى الانحلال في بعض المجتمعات حيث تأثر القيم الجديدة عليها[1].

وعلى ضوء أهمية موقع الأسرة ووظائفها الاجتماعية ودورها الحيوي في تنشئة الفرد، فإننا نستطيع أن ندرك الأثار المترتبة على التحليل الذي يصيب بناء الأسرة ووظائفها في مجال الضبط الاجتماعي وانعكاساتها الخطيرة على مستقبل الفرد واستقراره النفسي والاجتماعي ويظهر بوادر الانحلال الوظيفي الأسري من مصدرين أولهما التفكك الأسري وثانيهما عدم إنجاز الأسرة لوظائفها[2].

– وباعتبار الأسرة هي نواة المجتمع فإن أي خلل في وظيفتها سيعكس ذلك على نظم المجتمع وبناءه فأي انشقاق لأحد أفرادها سيؤثر سلبياً على استقرارها وبالتالي ستعيش الأسرة عدم الاستقرار مما يسهل في انحراف الأبناء في سلوكياتهم وخروجهم عن العادات والنظام والضبط الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي بالأبناء إلى ممارسة السلوكيات التي يرفضها المجتمع سواء فيما تعلق الأمر بالمخدرات وحتى البغاء ...

---

[1]– نوري سعدون عبد الله، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية**، العدد 1، 2011، ص143.

[2]نفس المرجع، ص144.

لهذا نجد أن الأسرة لها أهمية كبيرة في حقل الدراسات الاجتماعية.

تشير الدراسات أن التفكك الأسري يعد أحد الأسباب التي تدفع المرأة إلى احتراف البغاء، إذ يتخذ التفكك الأسري، أشكالاً متنوعة منها وفاة الأم، أو وفاة الأب، أو وفاة الاثنين معاً، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان السند العاطفي، وهو الأمر الذي يجعلها تعيش في حالة من الضياع، وربما تجد في إسناد بعض النساء المنحرفات ما يساعدها على إدامة علاقتها مع الواقع اليومي، وعند ذلك ستجد نفسها غير قابلة بالمخالفات الخلقية البسيطة.

كما أن إشاعة أجواء الخلافات بين الأبوين، يعد من الأشكال الدالة على التفكك الأسري، ولعل المهم في الخلافات الحادثة بين الأبوين، أنها تفضي إلى إشاعة الكراهية والبغاء اتجاه الأبوين.

والحقيقة التي لا بد من ذكرها هنا أن هذه الأجواء قد تدفع بالفتاة التي تعاني من أوضاع حياتية مأزومة إلى البحث عن ملاذ آمن بعد أن سئمت المشاحنات والكراهية بين أفراد أسرتها، وقد تجد في أحد الرجال الذي يبادلها عبارات الغزل والغرام، ما يخفف عنها الضغوط المتعلقة بالتفكك الحادث في أسرتها، وفي الوقت نفسه يشعرها بأنوثتها وبأهمية وجودها، على أن حالتها المأزومة هذه قد تدفع بها إلى تجريب الخبرة الجنسية[1].

كذلك فإن تعدد الزوجات سيجعل الأب غير قادر على الإيفاء بالتزاماته الأسرية، ومنها الأبوية على وجه التحديد، وهذا سيفضي بطبيعة الحال إلى إضعاف رقابته على أسرته، مما يجعل تعديل سلوك أبنائه أمر غاية الصعوبة.

---

[1] محمود شمال حسن، **المرأة البغي: خصائصها النفسي والأسباب التي دفعتها إلى احتراف البغاء**، ط2، عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2015، ص27.

إن الفتاة التي تعيش في هذه الأجواء ستجد في هذه النماذج ما يشبع حاجاته من الاهتمام العاطفي، وسينتهي الأمر بها إلى صعوبة مقاومة الإغراءات التي تقدم إليها[1].

إن انحراف الأبوين، يعد من العوامل المهمة التي تسهم في البغاء، فلقد وجد أن حديث الأم عن مزايا البغاء قد يدفع الفتاة إلى استصدار استجابات دالة على التحلل الخلقي، ومما يزيد من درجة هذا التحلل، أن الأم تغض النظر بصورة مقصودة عن الاستجابات الجنسية الصادرة عن الفتاة، ولعل الأمر نفسه ينطبق على الأب فالأب هنا لا يعد فعالاً، لأنه يفتقر إلى خصائص الأبوة، وهو يتمتع بالخيانة الزوجية، وبين الآونة والأخرى، يرتكب بعض الجرائم من قبيل السرقة أو الاعتداء على الآخرين، وهو إلى جانب ذلك شخصية منحرفة جنسياً، وحقيقة الامر، إن هذه الأجواء المفعمة بالتحلل الخلقي ستؤثر لا ريب في سلوك أفراد الأسرة وسيكون تأثيرها أشد في الإناث[2].

ب- تولي النساء مسؤولية إعالة الأسرة:

إن غياب أرباب الأسر لأسباب تتعلق بالوفاة أو الطلاق أو الفقدان أو العوق، زاد من الفقر والحرمان في أوضاع تشهد تصاعداً في تكاليف المعيشة، وهو الأمر الذي دفع بعدد غير قليل من النساء إلى تولي مسؤولية الإعالة في أسرهن.

حيث قد أرهقت الكثير من النساء إلى جانب الإرهاق الحاصل جراء الضغوطات الحياتية وهو الأمر الذي دفع عدداً منهن إلى دخول عالم البغاء، على أن النساء اللواتي دخلن هذا العالم،

---

[1] محمود شمال حسن، مرجع سبق ذكره، ص28.

[2] نفس المرجع، ص29.

كن يتمتعن بخلفية اجتماعية وخصائص شخصية، تؤهلهن لتقبل انتهاك الآخرين لأجسادهن بسهولة ويسر[1].

ويعتبر الطلاق من أخطر أشكال التفكك العائلي لما ينجر عنه من تشتت لشمل العائلة الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى الانحراف وخاصة الأطفال سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً باعتبارهما عنصر ضعيف يتأثر بما يمليه عليه المجتمع الذي ينتمي إليه فإذا انتمت الفتاة إلى جماعة منحرفة فلا بد أن تسلك باب الانحراف ومنها عالم البغاء الذي سيفتح أمامه مقابل المال أو حتى المتعة[2].

ولم يعد هناك من يعتقد بصحة نظرية لمبروزو التي تساوي بين الموصومات والمجرمين.

فقد دلت الدراسات على أن جنوح بعض النساء إلى البغاء لا يعود في أغلب الأحيان إلى أسباب وراثية أو عاهات جسمانية والسبب الرئيسي في انتشار الدعارة يعود إلى الفاقة والشقاء والحرمان التي يعانينهن[3].

إن العامل الدافع كذلك يجعل المرأة تندفع إلى السلوك المنحرف وخاصة البغاء هو البحث عن مصادر المال الوافر في مجتمع مازال ذكورياً يدعوا إلى المساواة بين الجنسين إلا أنه يتعامل مع المرأة كسلعة وكجسد يغري للاستمتاع به[4].

حيث تقول "سلوى الخماش" إذ تقول: إن المرأة العربية لا تزال تعامل كطبيعة ولحم، لا كثقافة وكائن كامل حر[5].

كما أن الوازع الباطني الذي يتكون بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة المبنية على العقل والقيم والأخلاق التي من المفروض أن تتعهد بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها الأسرة وعلى

---

[1] نفس المرجع، ص33.

[2] Martin Segalen, **sociologie de famille,** ARMAD colina: Paris 6 édition: 2005.p121.

[3] سيمون ديبوفوار، **الجنس الآخر**، تر: لجنة من أساتذة الجامعة، ب.س، ص260.

[4] هادية العود البهلول، **الانحراف النسوي**، دار محمد علي النشر، تونس، 2010، ص167.

[5] نفس المرجع، ص 167.

رأسها الوالدان قد ضعف إلى حد التلف فقد أكدت البحوث أن السلوك المنحرف مؤشر لغياب السلطة ولتصيب الأسرة ولتداعي المثل والقيم مما يسقط الفرد في دوامة الضياع والفراغ[1].

ت- العامل الاقتصادي:

ترى وجهة النظر الاقتصادية أن معظم البغايا يأتين من أسر فقيرة ذات مكانة اقتصادية منخفضة، فالبغاء وسيلة للكسب تلجأ إليها المرأة على ضرورياتها إن كانت لا تملك وسيلة أخرى لتعيش، إذ أن البغاء طريق للكسب لا يحتاج إلى رأس مال أو تعليم أو تدريب.

وتؤكد هذا الاتجاه سيمون ديفوار "حيث تشير إلى أن الأسباب الحقيقية للبغاء ترجع إلى أننا في عالم ينتشر فيه البؤس والفقر والبطالة، مما يدفع بعض الإناث إلى الدخول في مهن مفتوحة لا تحتاج إلى قدرات معينة مثل مهنة البغاء[2].

ما نجد أن أكنون بتفسيره للبغاء وفقاً لقانون اقتصادي هو قانون العرض والطلب، إذ يرى أن البغاء يوجد كلما كان عليه الطلب كوسيلة لإشباع الرغبات وكأسباب لهذه الظاهرة فإنه يرى أن العوز والحاجة نتيجة الفقر وعدم القدرة على الحصول على وسائل العيش بالطرق المشروعة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن النظرية الاقتصادية يرون كذلك أن الحاجة لوسائل الترف والرفاهية والبذخ والكسب الوفير هو الدافع إلى البغاء[3].

وفي دراسة أمريكية أكدت أن 74% من جميع العاهرات أن الفقر هو السبب الرئيسي في ولوجهن هذا النشاط فالنساء اللاتي يتم تهريبهن بطريقة غير مشروعة عادة بمجرد وصولهن يبدأن بالدعارة من أجل أسرهن[4].

---

[1]- هادية العود البهلول، مرجع سابق، ص168.

[2]- إسحاق نجية عبد الله، مرجع سابق، ص52.

[3]- نفس المرجع، ص53.

[4]أنظر الموقع: www.academia, edu, Adel chihed. Of prostuit ution

ويرتبط البغاء العربي اليوم يفقر النساء وبتفقير العائلات، وهذا عامل محوري تزداد أهميته في كل الأقطار العربية غير النفطية وفي إطار الضرورة الدائمة، برز البغاء أيضاً كبديل للشغل، أي كعمل جنسي مأجور تلجأ إليه جيوش الشباب العربي العاطل لمحاربة البطالة.

ولا يمكن حصر العامل الاقتصادي في تفسير البغاء بهذا المستوى لأن إرادة الاستهلاك أصبحت بدورها تدفع بالكثير من العرب المسلمة إلى سلعنة الجسد والجنس، فالبغاء لم يعد مقصوراً على الأوساط الهشة اقتصادياً وإنما يطال أفراداً من فئات اجتماعية متوسطة يتوقعون إلى العيش في مستوى يفوق إمكانياتهم المادية الموضوعية.

فعلاً تضخم العمل الجنسي من جراء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن سياسة التقويم البنيوي، وهي سياسة فرضت نفسها على جل الدول العربية غير النفطية، أمام انسداد الآفاق[1].

أصبح البغاء سلوكاً دائماً أو ظرفياً سلوكاً يشمل الفتيات والفتيان.... إلى درجة أن البعض بدأ يتحدث عن اقتصاد بغاء، وأصبح العمل الجنسي وسيلة لبعض اللوطيين لتحقيق رغباتهم الجنسية المثلية العميقة أي كإنسان يبحث عن الكسب وليس عن المتعة.

وفي غياب سياسات تنموية مستديمة، تحول البغاء إذن إلى عمل جنسي غير مهيكل من أجل مواجهة الفقر والبطالة، ومن أجل تنشيط الاستهلاك والسياحة والاستثمار.

لا مجال إذن لإنكار تحول الجنس إلى نشاط اقتصادي بفضل عقد اجتماعي وسياسي غير مهيكل، على الصعيدين القطري والقومي، أي بفضل تواطئ الأسر والأنظمة، ففي بعض الجهات من المغرب مثلاً يصمت الشرف ويصمت الوازع الديني أمام تحدي الفقر، فتتدد الأسر بحملات

---

[1] عبد الصمد الديالمي، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية**، ب.ط، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص29.

السلطات العمومية ضد البغاء بذريعة أن البغاء هو المحرك الرئيسي لنشاطها الاقتصادي، والسلطات نفسها واعية بالدور الاقتصادي للبغاء في تلك المناطق وبحتمية حدوث أزمة اجتماعية في حالة زوال البغاء[1].

وحسب دراسة أنجزتها الجمعية التي يشرف عليها الدكتور خياطي على عينة من 787 شخصاً يمارسون الدعارة فإن هناك ثلاثة أسباب أساسية تساعد على انتشار الظاهرة وهي:

الفقر والمشاكل العائلية وزنا المحارم وهناك مشكل أساسي هو التعشيم الإعلامي على هذه الظاهرة وغياب عمل جاد لمحاربتها وحسب نفس الدراسة فإن الظاهرة تنمو في محيط المراكز الصناعية[2].

وقد ذهب أكتون في تفسيره للبغاء وفق قانون اقتصادي، قانون العرض والطلب، إذ يرى أن البغاء يوجد ويزدهر طالما كان هناك طلب عليه كوسيلة لإشباع الرغبات، والطلب على البغاء ما هو إلا تعبيراً عن حاجة ملحة هي التي تسبب هذا الطلب، وهذه الحاجة هي الرغبة في الاتصال الجنسي والتي تشكل إحساساً قوياً لدى الذكور إبان سن البلوغ، غير أن الطلب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجانب آخر هو العرض فكلما يؤدي الطلب إلى وجود البغاء فإن العرض يؤدي بدوره إلى خلق الطلب والأمر في ذلك شان أي سلعة أخرى تؤدي وفرة عرضها والاستمتاع باستخدامها إلى زيادة الطلب عليها كما تؤدي العلاقة بالبغايا والاستمتاع من خلالها إلى زيادة الطلب عليهن وهكذا فإن العرض والطلب يؤدي كل منهما إلى الآخر[3].

---

[1] عبد الصمد الديالمي، مرجع سابق، ص30.

[2] الشروق اليومي، عيسى يوم 09- 06- 2008.

[3] Simoun de beauvor, **the second sex , Tran slated forom the French by H.M panshley**, London, a four squarbook, 1963,p279.

تؤكد دراسات عديدة أن كثير من النساء لا يصبحن بغايا لأسباب اقتصادية، إذ أنهن قادرات بوسائل أخرى على الحصول على مستوى معيشي مناسب وأنهن يفضلن عدم القيام بسلوكيات مضادة لقيم ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه.

يترتب على الاقتصار على العوامل الاقتصادية أن يصبحن من الممكن أن تتحول جميع النساء اللائي لديهن ضغوط اقتصادية أو رغبة في مستوى معيشي أفضل إلى البغايا ولكننا نجد أن كثيرات ممن يعانين من الحاجة الاقتصادية لا يتحولن إلى بغايا.

إن التفسير الاقتصادي على العموم تفسير ناقص، لا يستطيع أن يقدم فهماً كاملاً لظاهرة البغاء، وليس معنى هذا إهمال دور العامل الاقتصادي إهمالاً تاماً، إذ أن البغاء في شكله الأساسي الاقتصادي (الجنس مقابل المال) ولكن يجب أن يوضع في إطار ما يسميه "بنجامين" العوامل المعجلة والتي تشمل على سبيل المثال بالإضافة إلى الضغوطات اقتصادية التحريض والغواية وهي تزيد من وتيرة الانجذاب للبغاء والانغماس فيه[1].

ونضيف كذلك إلى مجموعة أخرى من الأسباب المؤدية إلى ممارسة المرأة للبغاء وهي:

- انحطاط القيم والمعايير الأخلاقية وفساد البيئة الاجتماعية.

- البطالة، والطلاق، وانسداد القنوات المقبولة اجتماعياً يؤدي إلى تراكم الإحباط والشعور بعدم الأمان، وتزداد مشاعر الكراهية واليأس مما يدفع إلى ممارسة جريمة البغاء.

- عدم الارتباط بالقيم الدينية وضعف الوازع الديني، وبعد الأسرة عن الدين وتقصيرها في التوجيه الديني لأبنائها من أهم العوامل التي تدفع إلى جريمة البغاء[2].

---

[1] إسحاق نجية عبد الله، **سيكولوجية البغاء، دراسة نظرية ميدانية**، رسالة ماجيستير، منشورة، القاهرة، مكتب الخانجي، 1984، ص51.

[2] بومدين إيمان، **أسباب امتهان البغاء في الوسط الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة البليدة -2-، البليدة، 2019، 2020، ص201.

ث- الاغتصاب:

جريمة الاغتصاب من أخطر جرائم الاعتداء على العرض بما تخلفه من آثار نفسية سيئة للمجني عليها، كما أن الاعتداء على الأنثى يجعلها منبوذة لافتقادها لعفتها وشرفها وهذا بالإضافة لما يخلفه الاعتداء من حمل سفاح منبوذ من المجتمع ومستقبل شيوبه الوصمة والعار لهذا الحمل[1].

يعتبر البغاء كحل لكثير من الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب، خاصة تلك اللواتي لا يجدن الدعم والتضامن.

كما أنه الوسيلة الوحيدة عندما تنعدم الطرق المشروعة للحصول على إشباع النزوات الجنسية «إن البغاء لا يظهر في المجتمعات التي يصعب فيها الزواج أثناء الشباب والتي تعبر فيها العلاقات الجنسية خارج حدود الزواج أمراً آثماً.

من خلال ما توصلنا إليه نجد أن الفتاة تلجأ للبغاء في حالة غياب الدعم والتضامن الأسري، ويغيب هذا الأخير عندما تكون للفتاة المتعرضة للاغتصاب ناضجة وراشدة وتنتمي إلى عائلة معروفة في الوسط الاجتماعي، ولم يكن الاغتصاب كذلك بدون سابق معرفة أي أن الفتاة تعرف الجاني وأقامت معه علاقة فتلجأ العائلة إلى نبذ هذه الفتاة وحتى طردها من العائلة، وفي غياب ذلك لا تجد هذه الفتاة نفسها إلا وهي في عالم البغاء لحصولها على قوت العيش.

---

[1] أحمد بدوي، **جرائم العرض**، ب.ط، سعد سمك للمطبوعات القانونية والاقتصادية، القارة، ب.س، ص15.

إن الاغتصاب لا يعد السبب الوحيد للجوء الفتاة للبغاء ولكنه من أهم الأسباب الرئيسية لاحترافه، فغياب الدعم والتضامن الأسري وغياب مراكز خاصة تتكفل بهذه الفئة نفسياً واجتماعياً، تجد الفتاة المغتصبة نفسها مخيرة على البغاء كحل بديل وسهل[1].

تشير العديد من الدراسات بوضوح العلاقة بين الاعتداء الجنسي والدعارة، حيث كشف استطلاع في كيبيك مكبند أن 33 من أصل 80 من العاهرات اللاتي شملن الاستطلاع وقعوا ضحية اغتصاب والاعتداء الجنسي قبل أن يتحولن إلى الدعارة وهذه النسب تتفاوت من منطقة إلى أخرى لكنها تكشف عن الفرق بين تاريخ النساء اللواتي عانين من الاغتصاب والإيذاء الجنسي وأصبحن عاهرات من غيرهن من النساء الأخريات بالإضافة إلى أن النساء المغتصبات والمعتدى عليهن جنسياً تترسخ عندهن فكرة أن أجسامهم يمكن مقايضتها مقابل السلع والخدمات[2].

ج- الأمومة غير الشرعية:

إن النساء اللاتي يحملن نتيجة العلاقات المتبادلة غير الشرعية ولا يستطيع الحصول على الاجهاض يصبحن مكشوفات للمجتمع، هذا ما يجعلهن لا أحد يريد الزواج منهن، ولكن الجميع يريد التمتع بهن جنسياً، بالإضافة إلى الحاجة الماسة لتلبية حاجة الأبناء غير الشرعيين يفضلن ممارسة الدعارة[3].

ح- عوامل نفسية:

يرى في هذا الصدد "شوزى" أن أصل الانحراف يعود في الأساس إلى شيء من نقص الحب من جانب الأب لابنته وهؤلاء البنات المحبطات يلجأن إلى ميكانزيم دفاعي رئيسي يطلق عليه

---

[1] أم الخير سحنون، **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة البليدة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، 2006، ص233.

[2] – عادل شهيب، **فعل الدعارة: قراءة نظرية تحليلية مفهومة وأسبابه**، جامعة جيجل الجزائر.

[3] – نفس المرجع.

"شوزى" «الدفاع بالابتعاد» وهو ما تعبر عنه البغايا على أنه تبلد انفعالي، وتحت اللامبالاة الزائفة يخلق حقد قديم وعدوانية مكبوتة، وتكون أشكال العدوانية هذه متممة بعضها البعض.

وهكذا نتيجة لفقدانها الباكر لقيمة ذاتها عند أبيها فإنها تستشعر انعدام القيمة وانحطاط الذات لأن الطفل ينظر إلى نفسه.

أما "ماري بونابرت" تضيف أن نقص الحب إبان مرحلة "أوديب" على وجه التحديد حيث ترى أن "إن امتنع على البنت في إسراف حب أبيها فعندما تشعل الثورة في قلبها فيحاول هؤلاء النساء عبثاً بدافع من ثورتهن أن يهربن من الأب الذي خدعهن في أحضان أخرى «عقدة البغاء».

و- الأسباب الأيكولوجية:

نعني بالأسباب الأيكولوجية، تلك الأسباب المتعلقة بطبيعة البيئة السكنية، فلقد وجد أن البيئة السكنية سواء على مستوى المنزل أو المنطقة السكنية، تعد من الأسباب المحرضة على البغاء، وحتى نلم بالتفاصيل المتصلة بالبيئة السكنية، والطريقة التي يتم بموجبها التحريض على البغاء، نتناولها على النحو الآتي:

أ- اضطرار بعض الأسر إلى السكن مع أسر أخرى في وحدة سكنية واحدة، بسبب ضعف موردها الاقتصادي، إذ أن التكدس والتزاحم في الوحدة السكنية، سيجعل الأبوان في حالة انكشاف أمام أطفالها في لحظات خلوتها، مما يترتب على ذلك انخفاض مستوى العلاقات العاطفية، بينهما بمعنى أن الخلوة الجنسية، ستخلو من التجاوب العاطفي، وأنها ستركز على إجراء العملية الجنسية على عجل، لكيلا ينكشف أمرهما أمام أطفالهما.

ب- أن بعض الأسر، تمتلك وحدات سكنية ضيقة، تشتمل على غرفة واحدة بطبيعة الحال، فإن هذا النوع من السكن لن يحقق الخصوصية، وفي هذا السياق ينقل أحد الأطفال استنتاجه لعملية الاتصال الجنسي.

ت- تشير الوقائع الميدانية، أن ارتفاع الكثافة السكانية في المنطقة السكنية، يعمد إلى إحداث نوع من التواصل اللفظي بين النساء على وجه التحديد، وقد يؤدي هذا التواصل إلى الاختلاط بالنساء اللواتي يحترفن البغاء[1].

ن- مشاهدة التلفزيون:

لا بد من التسليم ابتداءً أن المرأة التي تعاني من الكبت الجنسي ستجد في الصورة التلفزيونية التي تنطوي على تنبيهات جنسية شعوراً بالمتعة والارتياح، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أن هذا النوع من الصور، سيعمد إلى خفض مستوى الاستثارة الجنسية الحادثة لديها، وقد توصلت إحدى الدراسات التي أجريت على المراهقين من طلبة المدارس الثانوية في الجزائر، أن هؤلاء الطلبة يفضلون القوات الفرنسية دون غيرها، وعند تقصي أسباب التفضيل لهذه القنوات كان أحد هذه الأسباب تناول موضوع الجنس، دون حياء أوحرج ولعل النتيجة المثيرة التي توصلت إليها الدراسة، أن الطالبات اللواتي يكثرن مشاهدة القنوات الأمريكية، يعتقدن أن ممارسة الجنس خارج الإطار الشرعي لا يعد انتهاكاً خلقياً[2].

---

[1] محمود شمال حسن، مرجع سابق، ص47.

[2] محمود شمال حسن، مرجع سابق، ص48.

إن الصورة التلفزيونية التي تشتمل على تنبيهات جنسية، قد تعمد إلى تهيئة المرأة، ولاسيما تلك التي تعاني من الكبت الجنسي إلى تقبل الخطاب المتعلق بالجنس، ومن ثم تفضيله، وهذا سيكون أحد العوامل المؤثرة في الدخول إلى عالم البغاء[1].

خ- الأنترنت:

أو ما يعرف بالشبكة العنكبوتية، والتي يعرض فيها المعلومات النافعة و الضارة بحيث نجد أموراً تخدم العلم والفكر وما يخدم البشرية من اختراعات واكتشافات وغير ذلك ولكن في الجانب الآخر من عالم الأنترانت ينتشر الفساد والرذيلة بحيث تعرض أمور تدعوا للانحراف الخلقي كالمواقع الجنسية الإباحية والتي تمتلكها دور البغاء والدعارة والفجور ينشر صور للنساء المعروضات لراغب المتعة لديهم بأسعار محددة، وبمواصفات عديدة وحسب الطلب، كما تنشر بعض المقاطع للممارسات الجنسية التي مورست في دورهم جذباً للزبائن، كما أن المواقع الجنسية تقوم بنشر أرقام للداعرات والمؤسسات ليتمكن الزبون من محادثتها هاتفياً وقد يهاتفها عبر الأنترنت بالصورة والصوت المباشر مثلاً: الماسنجر، أو غيره من البرامج وقد يتم حجز موعد معها ولقائها، كما أن البغي قد تسوق لنفسها من دون أن تكون تحت سيطرة أحد من الناس بأن تجعل لها موقعاً خاطئاً في توصيلها بزبائنها والراغبين في معاشرتها[2].

- ويشكل الإعلام أداة فعالة نحو التغيير، حيث يساهم بشكل مؤثر في تغيير السلوكيات والمعتقدات المجتمعية والانسانية، ويعمل على نشر الوعي وتعزيز القيم وتصحيح المفاهيم أو تغليط

---

[1] نفس المرجع، ص 50.

[2] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سابق، ص40.

الرؤى السائدة، وذلك من خلال اختراقه كل البيوت وكل الحدود الجغرافية، واستهدافه جميع الفئات الاجتماعية.[1]

4- مميزات وخصائص الباغية:

4-1- سمات وخصائص المومس:

يرى بولاك سنة 1950 في كتابه "جريمة النساء" the Gwimimality of women أن هناك عاملين أساسين وراء انحرف الانسان وهما:

أ/ **النمو الجسدي المبكر والنضج الجنسي:** فعندما تظهر علامات النمو والنضج الجنسي مبكراً تصبح الفتاة عرضة للإغراءات والمحاولات الجنسية.

ب/ أما السبب الثاني: فهو الخلفية الأسرية أي فيما إذا كانت العائلة تعاني من تفكك أو اضطرابات فتسعى الأنثى إلى البديل[2]. ويرى من جهة أخرى العالم لمبروزو سنة 1985 المرأة المجرمة "أن المرأة المجرمة يمكن تمييزها عن المرأة الطبيعية خلال بعض الصفات الجسدية وهي أنها شعرانية (كثيرة الشعر) ووجود التجاعيد واعوجاج القدمين والجمجمة غير الطبيعية وباختصار يرى لمبروزو أن المرأة المجرمة أقرب إلى الرجال المجرمين والأسوياء إلى المرأة[3].

---

[1] **المنتدى العربي حول المرأة والإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة**، مراكش، فبراير، 2014، ص05.

[2] عايد العواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2013، ص413.

[3] نفس المرجع، ص 104.

باعتبار أن البغاء من الجرائم المرتكبة لدى النساء فإنه قد تناولت هذا الموضوع العديد من الدراسات محاولين فيها تفسير أسباب ارتكابها من خلال إعطاء وصف لخصائص وسمات البغايا أو المومسات.

فهناك ما يصفها أنها تتمتع بالذكاء والخداع كما تقول سامية الساعاتي: «البغي كثيراً ما تكون سارقة فتستخدم البغاء لمجرد الخداع والإيقاع بضحيتها»[1].

وهذا يدل على أن المرأة المومس تكون أكثر ذكاءً وحنكة من المرأة السوية فممارسة سلوك مناف لقواعد ونظم المجتمع يتطلب من المرأة التمتع بالجرأة والمكر والخداع للحصول على الأموال من الزبون.

وفي دراسات أخرى أكدت نتائج الإحصاءات التي تؤكد بأن المستوى الفكري للمومسات هو أدنى من الوسط هي نتائج صحيحة لأن النساء اللواتي لا يتمتعن بقدرة فكرية كافية يفضلن اختيار مهنة لا تتطلب منهن أي جهد فكري أو أي اختصاص في فرح من الفروح[2].

في حين تشير العديد من الدراسات الحديثة عن البغاء على عدم وجود خصائص فزيولوجية معنية تميز البغايا عن باقي النساء وأن هناك بالمقابل ظروفاً قد تعيشها بعض النساء فتؤدي إلى انعدام التوازن العاطفي والنفسي لديهن الشيء الذي يدفع بهن إلى امتهان جسدهن، كرد فعل ضد معانتهن في الواقع بفعل شتى العوامل[3].

---

[1] سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص33.

[2] عايد العواد الوريكات، مرجع سابق، ص249.

[3] فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص83.

نجد مما سبق أن الظروف القاسية التي تعيشها المرأة بالإضافة إلى ظروف أخرى تجعل من المرأة تتجه إلى البغاء، كما أن علاقات الصداقة والتقليد لجماعة الرفاق والإغراء للمال السهل يدفع بالمرأة إلى الانغماس في وكر الدعارة.

وتقول الدكتورة فاطمة المرنيسي في كتابها: "أن تراتبية البغاء تجعل منه عالما يضم فئات اجتماعية متفاوتة ذات مداخيل تتراوح بين الأموال الباهظة والدراهم المعدودة وهذه التراتبية تخضع هي ذاتها لمقايس معنية من أهمها جمال الفتاة وصغر سنها، وشخصيتها، وقدرتها على التلاؤم مع الجو السائد في ذلك العالم[1].

أما عن الجانب النفسي فنجد أن المومس تعاني كثيراً من أجل الحصول على لقمة العيش وهذا ما يعكس جانباً من التدمير النفسي الذي يصيبها.

في حين نجد فئة أخرى من البغايا يشعرن بالخجل لحد يصل إلى استشعار عقدة ذنب كثيراً ما تعبر عن نفسها بعبارات مثل: «الله يعفوا علينا ويسامحنا»[2].

لقد تعرضت بعض الأبحاث بشأن البغاء إلى التدمير النفسي الذي يتسبب فيه لمن يمارسه بحيث أن مترتباته النفسية تلازمهن سنوات طويلة، كما يترتب عن هذا الموقف النابع من استشعار الذنب لاختراق المحرم إحساس فضيع باحتقار الذات[3].

4-2-التركيبة البيولوجية والنفسية للمومس:

أ/ الاتجاه النفسي:

---

[1] فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص84.

[2] نفس المرجع، ص86.

[3] نفس المرجع، ص89.

يقسم رواد هذا الاتجاه على رأسهم سيغموند فرويد شخصية الفرد إلى 03 طبقات، هي الأنا العليا، وهي منطقة الضمير، والانا وهي منطقة أولى اعتبارات الشعور، والهوا وهي منطقة اللاشعور، هذه الأخيرة تعمل بصورة عفوية تلقائية غير مراقبة، هدفها الحصول على اللّذة القصوى وبما أن الحاجيات الجنسية هي جوهر طبقة الهوا فإن العديد من الأفراد يخضعون لنداء هذه الطبقة، وذلك بعد أن تتغلب على الأنا العليا التي ترمز إلى كل ما يجمع رغبات وشهوات النفس.

هذا ما جعل المومس تنتمي لفئة الشخصيات التي تخضع للاشعورها لكن هذا لا يعني أنها تكون بحالة نفسية جيدة، إنما الأنا العليا تواصل صراعها فتبدو المومس تعاني قصوراً في التكوين النفسي وافتقار للحب والعاطفة الصادقة، وتغلب غريزة الموت على غريزة الحياة ورغبة لا شعورية في الانتقام.

ب/ الاتجاه البيولوجي النفسي:

يؤكد علماء هذا الاتجاه على رأسهم لومبروزو وفيري في كتابه الإنسان الجامع (L´uomo Delinquente) عام 1800 على الوجه التالي:

p- التكوين البيولوجي للأنثى الذي يجعلها هدفاً للذكر ولذا فإنها تتخذ موقف الترقب والانتظار بعكس الذكر الذي يتخذ موقف السعي والتحرك نحوها.

ب- النشاط الأقل لفترة دماغ المرأة بالمقارنة بنشاط فترة دماغ الرجل مع ما عو معروف من أن إصابة هذه القشرة بتلف يؤدي إلى التهابها الذي يترتب عليه ظهور أعراض اضطراب وهيستيريا كما يؤدي إلى مشاكل جنسية وارتكاب الجرائم.

كذلك لاحظ لمبروزو أن التطور الفيسيولوجي للمرأة (أي تطور أعضائها) يؤثر بلا شك في جرائمها، فالبلوغ والطمث والحيض وانقطاع الطمث في سن اليأس يؤثر في إجرامها.

ج/ الحاجة الجنسية لدى الباغية:

جدول رقم (1) يمثل توزيع المبحوثات حسب الحاجة الجنسية

نوع الحاجة / السن	شراهة جنسية غير محدودة	حاجة جنسية عادية	حاجة جنسية ضعيفة جداً
20-13	2	1	
25-20	3	2	
30-25	08	2	
40-35	09	1	1
40 فما فوق	1		
المجموع	33	6	1
النسبة	**82.5%**	**15%**	**2.5%**

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثات يتميزن بشراهة جنسية غير محدودة وذلك بنسبة ساحقة ناهزت 82.5% ويعود ذلك إلى التعود الذي اكتسبته الباغيات بالممارسة المستمرة، فأدى الإفراط في إشباع الغريزة إلى حد تشاع حاجاته، وأصبحت المبحوثات تبحث دائماً عن المزيد خصوصاً لدى اللائي تتراوح أعمارهن بين 25 و40 سنة فوجدهن يمثلن نسبة 67.5%.

– وما توصلنا إليه أن معظم الباغيات يتميزن بغريزة جنسية قوية يصعب عليهن في غالب الأوقات وبعد سنوات من الممارسة، التحكم فيها والسيطرة عليها هو ما يفسره العالم كولن وسيلن لدى تعريفه للغريزة الجنسية فيقول "هي أشبه بكيان منفصل يحمله الإنسان معه ولا يعيه أو يفهمه في الغالب"[1].

وقد تبين من الدراسات التي أجريت على البغايا في الولايات المتحدة الأمريكية أنهن يشملن نساء من مختلف الطبقات ومن مختلف المستويات التعليمية فمنهن: "الخادمات البائعات، فتيات النداء (call Girls)[2].

وقد قدم الدكتور "بن رينمان" وهو من الرواد في دراسة البغاء –البغايا في الأنماط التالية:

البغي القاصر: تمارس البغاء في ظروف ما، البغي المحترفة، البغي القديمة، البغي الخفافيش، البغايا الطاعنات[3].

ويقابل هذا التصنيف للبغايا الأمريكيات تصنيف آخر للبغايا الفرنسيات:

فالبغي التي تعمل في الشارع تسمى الشمعة أما التي تملك سيارة تسمى "أمازونة" والتي تمارس نشاطها في الحدائق العامة "بالراعية" وهناك "البغي الجوالة"[4].

---

[1] كلثوم بوالخضراتي، **الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري: (دراسة ميدانية للدعارة الخفية في وهران)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة السانية وهران، قسم علم الاجتماع، 2004/2003، الجزائر، ص53-54.

[2] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص40.

[3] نفس المرجع، ص40.

[4] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص41.

نجد من خلال هذه الدراسات أن البغاء لا يشمل فئة معنية من النساء فهو على النقيض تماماً فقد شملت جميع الطبقات الاجتماعية كما شملت جميع المستويات التعليمية لتجعل منهن أصنافاً مختلفة تمارس كل مومس البغاء في ظل الظروف التي دفعتها إليه.

وتبقى المرأة البغية رغم كل ما تمارسه من ممارسات من فنية لآداب وأخلاقيات المجتمع وهي إنسانة عادية ليست بها ميزات تشخيص بها عن باقي أفراد المجتمع، غير أن الظروف والمواقف التي تعيش فيها تدفع بها إلى مزاولة المهنة.

5- البغاء في المجتمع الجزائري:

تعاني الجزائر كباقي مثيلاتها من الدول من ظاهرة البغاء وقد كانت الموجودة قبل الاستقلال وبعده وقد تسبب في ذلك عدّة ظروف وعوامل أدت إلى تزايدها باستمرار وخاصة في الآونة الأخيرة في عقد الألفيات.

لقد تم تسجيل ظاهرة البغاء في مدينة الجزائر منذ القرن 16 ففي كتاب الدكتور "دشين" حول البغاء في مدينة الجزائر المنشور سنة 1853 حيث جاء فيه "أنه كان القاضي الحسكى مزوار هو الذي يقوم بعملية التسجيل من خلال إثبات أسماء البنات العموميات....."[1].

وهذا الشهادة تثبت على أن تاريخ الدعارة كان قبل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وفي أثناء الحكم العثماني للجزائر كانت الدعارة مقننة ومنظمة وبالرغم من ذلك فكان يمنع من الجهر به بل يفضل أن يبقى سراً.

---

[1] عبد الحميد الأركش، **أنثروبولوجيا البغاء في العالم العربي، تر:** محمد سليم، 2002، 27 يناير، أنظر الموقع: http://aslimnet.free.fr/traductions/largueche/pro2.htm ، تم التصفح بتاريخ: 2023/02/10.

وحتى تاريخ الغزو الفرنسي سنة 1830، تشير الإحصائيات إلى أنه كان هناك ما بين 300 و500 من العاملات في الدعارة بمدينة الجزائر وحدها[1].

هنا يجدر الإشارة لى أن الجزائر كغيرها من البلدان كانت تعاني من ظاهرة البغاء في أوساط المجتمع فالحياة الاجتماعية وظروفها أنداك فرضتها على النساء التي كانت تعاني الفقر والمشاكل الاجتماعية القاهرة التي أدت بالمرأة إلى اختيار الطريق ير السوي لتلبية الحاجات الحياتية للمكافحة من أجل البقاء مع الأبناء في ظل غياب قائد الأسرة وحاميها.

وهكذا أنشئت بيوت الدعارة في جميع المدن تقريباً، وفي عام 1942 سجلت الشرطة الأخلاقية 46 بيت للدعارة و79 فندقاً و600 منزل سري يستعمل لأغراض الدعارة في الجزائر وبقيت هذه الأرقام حتى عام 1962[2]، وبعد الاستقلال باءت البيوت محضورة حتى عام 1982 مما دفع بعض العاهرات للعمل في الشارع.

	1838	1839	1840	1841	1842	1847	1848	1849	1850	1851
ساكنات البلد الأصلية	254	257	254	299	282	203	181	183	248	170
الأوروبيات غير الفرنسيات	63	67	91	95	97	93	77	90	89	60
الفرنسيات	31	34	44	51	70	107	78	82	113	81
اليهوديات	27	38	37	43	38	26	28	22	19	12
القادمات من الصحراء الكبرى	0	17	20	19	23	22	23	24	24	16
المجموع	375	413	446	512	510	441	387	395	479	[3]342

[1] نفس المرجع.

[2] أنظر الموقع: https://arm. wihipiedia.org

[3] نفس المرجع.

بعد الاستعمار الفرنسي عام 1830 قامت السلطات الفرنسية بتنظيم الدعارة في محاولة منها لانتشار الأمراض المنقولة جنسياً، وقد أشد هذا التنظيم على نظام الدولة العثمانية الذي سبق وأن فرضته على الجزائر.

حيث كان يفرض على كل داعرة دفع رسوم سنوية كما كان يفرض عليهن القيام بفحوصات طبية إلزامية بموجب المرسوم الصادر في تموز ليوليو من عام 1830[1].

وفي دراسة للباحث الفرنسي christelle taraud لسنة 1830- 1960 وجد أن الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى لدخوله لاستعمار الجزائر وضع جملة من القوانين لتنظيم الدعارة أو البغاء في الجزائر، حيث تم إنشاء أول بيت دعارة بالجزائر في 11 أوت 1830 وبعد عام أي في سنة 1931 وضع قانون إلزامي يتم فيه تسجيل النساء الممارسات للبغاء على مستوى إدارتها[2].

وينص هذا القانون على:

المادة1: يجب أن تسجل المرأة في اللوائح الخاصة من قبل مفوض الشرطة وذلك بموافقة رئيس المكتب المركزي.

المادة 6: اعتباراً من 01 أكتوبر، جميع النساء الداعرات يجب أن يزرن الطبيب ويقمن بفحوصات طبية مرتين كل شهر وذلك للتأكد من حالتهن الصحية.

المادة 7: يجب أن تتم زيارة الطبيب في العيادة بيد أنه يمكن للبعض القيام بفحوصات طبية في المنزل شريطة دفع الرسوم المحددة.

---

[1] أنظر الموقع: https://arm. wihipiedia.org

[2] نفس المرجع.

المادة 22: لا يحق لأي داعرة سوف مغادرة المدينة لزيارة القبائل المجاورة قبل الحصول على إذن كتابي من مفوض الشرطة ومن رئيس المكتب المركزي.

المادة 24: من الواجب على كل داعرة دفع رسوم ضريبة حسب الدخل وتحدد قيمة الرسوم بشكل عام في 10 فرانك للعاملات في الداخل[1].

وفي عام 2002 في إيطار تفعيل مشروع التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان الذي يحمل عنوان دعم جمعية سيد الجزائر في الوقاية من داء السيدا في الوسط الشباني (ONU).

وقد مس المسح 03 ولايات: الجزائر، وهران، تمنراست، واعتمد على مساءلة الدعارة كعامل جنسي تتواطأ فيه عدة أطراف (قوادون) رجال الشرطة، مسيرات، بيوت دعارة، المواعيد الغرامية لمالكات الشقق فتعامل المسح مع المومسات، وقد جاءت نتائج المسح النهائية مهمة وثرية نذكر منها:

أولاً: بيوت الدعارة المرخصة التي تراجع عددها كثيراً تشكل بالنسبة إلى المنتميات إليها نقطة الرجوع لأنهن اخترن العمل في مكان معروف، مغلق ومسير.

ثانياً: الشارع وهنا تشعر عاملات الجنس بحرية أكبر حتى ولو كانت لا تتعدى حق قبول أو رفض الزبون[2].

وقد ورد في التوصيات ضرورة توسيع أهداف حملات الوقاية لعالم الدعارة، ويستنكر المجتمع الجزائري بشدة ظاهرة الدعارة، ورغم القطيعة التامة التي يتخذها مع ممارسي البغاء إلا أن التغير الذي يشهده المجتمع من انهيار القيم وانحلال الأخلاق فقد زاد من وتيرة الانغماس في

---

[1] أنظر الموقع: https://arm.wihipiedia,org

[2] الخضراتي أم كلثوم، **الدعارة بأقلام مغاربية**، نفس المرجع السابق، ص06.

شبكات الدعارة وهو ما كشفه التحقيق المنجز من قبل الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام".

حيث كشفت آخر دراسة قامت بها الهيئة الوطنية لترقية الصحة و..... بدعم من الصندوق العالمي عن 794 امرأة تعمل في تجارة الجنس عبر 13 ولاية حيث ركزت الدراسة على التقرب من المومسات على شكل استطلاع وقد استمر التحقيق لمدة 04 أشهر وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

-45 من المومسات في العشرينات من عمرهن.

-معدل الفئة العمرية لممارسات البغاء يتراوح بين 13 سنة إلى 49 سنة.

-الفئة العمرية التي تتراوح بين 22 و30 سنة الأكثر عملاً في ميدان تجارة الجنس بنسبة 45 .

-الفئة العمرية من 31 إلى 42 سنة فقد شكلت 22%

-وجود أطفال تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 16 سنة يمارسون البغاء بنسبة 1%.

-الفئة العمرية من 17 إلى 18 سنة يمارسون البغاء بنسبة 5%.

-الفئة العمرية من 19 إلى 21 سنة فقد شكلوا نسبة 14%.

-42 من المومسات أغلبهن بنسبة 66% دخلن ميدان البغاء أقل من 05 سنوات.

وفي نفس السنة أكدت مصادر رسمية عن وجود ما يربو عن 800 بنت دعارة غير شرعية والعديد من البيوت المرخصة وحوالي 13 ألف شبكة دعارة لها علاقة قوية مع خيوط الاستقطاب[1].

[1] فريدة نباش، **800 بنت دعارة غير شرعي**، مقال منشور بجريدة الحوار، بتاريخ: 2010/05/13.

وهكذا أضحت الجزائر في الفترة الأخيرة مكاناً لا يمارس فيها الدعارة وتجارة الجنس فواقعنا اليومي يكشف عن أفراد متورطين في هذه الشبكات وفي إحصائيات لفرق الدرك الوطني لبسكرة تم تقديم بتاريخ 07- 03- 2010 03 أشخاص أمام العدالة لممارسة الدعارة.

وفي 28/ 03/ 2010 تم توقيف 06 أشخاص من بين 03 نساء يمتهنون الدعارة وحسب إحصائيات معهد عباسة لسبر الآراء حول ظاهرة الدعارة في الجزائر في الآونة الأخيرة والتي شملت 32 ولاية تم التوصل إلى أرقام مرعبة حول الظاهرة[1].

-وفي 05 مارس 2018 تم القبض على شبكة دعارة من قبل الدرك الوطني بزرالدة المتكونة من 06 أشخاص من بينهن 3 فتيات إحداهن مغنية ملاهي.

- وفي 01 مارس 2018 تم الإطاحة وتفكيك شبكة دعارة في منطقة زموري لبومرداس حيث تم إيداع 09 متهمين منهم 03 نساء في حالة تلبس بالدعارة وفي مسكن مهجور.

5-1- التغير الاجتماعي والبغاء في المجتمع الجزائري:

يعتبر التغير الاجتماعي من أبرز الظواهر التي مست الحياة الاجتماعية، فقد مس التغير جوانب الحياة المادية منها والمعنوية وصولاً إلى قيم وعادات وثقافات الأفراد والجماعات، كما يعتبر عملية اجتماعية تؤدي إلى إحداث تغيرات جذرية في أنظمة المجتمعات في فترة زمنية محددة فالتغير هو سنة الحياة إذ يعتبر قانون طبيعة الحياة المجتمعية، ويشمل التغير الاجتماعي حسب "ميلزوجيرث" "Gerth" أنه «التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل

[1]- فريدة نباش، مرجع سابق، ب.ص.

ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن»[1].

كما يعرفه الفرنسي عزيفوري لازاريف على أنه: «هو التغير القابل للملاحظة الذي يؤثر في بنية ووظيفة التنظيم الاجتماعي لجماعة ما»[2].

ويقول لندبرج إن ظاهرة التغير تحدث في كل محل وفي كل وقت فالتغير عنده يشمل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بعوامل خارجية وداخلية مثل اكتشاف موارد الثورة أو الهجرة أو نشر التعليم[3].

ومن خلال هذه التعاريف نجد بأن التغير الاجتماعي «هو كل تغير يطرأ على النظم والعلاقات الاجتماعية وقيم وعادات ومعايير التي تعتبر أساس البناء الاجتماعي من تحولات نتيجة عوامل سواء كانت اقتصادية، سياسية، تكنولوجية التي تؤدي إلى التأثير في الحياة المجتمعية».

وقد أكد العالم رايخ في نقده التربية الجنسية والأخلاقية بربطه هذه التربية بدوافعها الاجتماعية، وكان أول من نادى بضرورة التحرير كشرط أساسي لتحقيق التحرير السياسي فيصبح تحرير المرأة هدفاً أساسياً في التحرير الشامل[4].

وهكذا فإن التغير الاجتماعي قد لعب الدور الكبير في تحرير المرأة وجعلها هدفاً سهلاً للاستغلال من طرف الرجل وهنا بدأت حيثيات مجرى البغاء وتزايد وتيرتها في المجتمعات.

وقد كان لهذا التغير جملة من العوامل التي ساهمت وبشكل كبير في إحداثه.

---

[1] دلال ملحس أستي، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط4، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ب.ص.

[2] Grigori lazave, **changement social et développement**, nouvelle Edition, 1978, p 130.

[3] عادل مختار الهواري، **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص44.

[4] هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، مجلة مواقف، بيروت، 1974، ص112.

والجزائر كباقي الدول فقد مسها التغير منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وهذا ما تشهده مختلف القطاعات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بصفة خاصة وقد تعددت عوامل حدوثه وأبرزها:

5-2- العامل التكنولوجي:

يعتبر هذا العامل هو السبب الرئيسي في إحداث التغير الاجتماعي حيث أن التطور التكنولوجي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالانسان منذ وجوده على سطح الأرض فما يبتكر من وسائل آلية علمية لها تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية وعلى قيم وسلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية.

كما أن للاختراعات والاكتشافات العلمية الجديدة أثرها الكبير في التغير الاجتماعي مثل اكتشاف وسائط النقل المتطورة ووسائل الاتصالات والإعلام فالتغير التكنولوجي له أثار واسعة النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية، كما يرتبط العامل التكنولوجي ارتباطاً وثيقاً بالعامل الثقافي، فالثقافة بمعناها الحديث تساوي كل ما أبدعه الانسان من إنتاج مادي وروحي[1].

إن هذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات أن ثورة المعلومات والاتصال قد أثرت وستؤثر في حياة الأفراد وهي اليوم من أهم العوامل التي تعقد تشكيل خبرات وثقافة وأذواق وسلوكيات الأفراد والمجتمعات[2].

---

[1] سعود راشد العنزي، **التغير الاجتماعي نظرياته**، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، ب.س، ص16.

[2] عبد الله عبد الخالق، **العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها**، مجلة الفلك، مجلد 28، العدد2، الكويت،1999، ص39.

كما يقول عويدات: لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي والثقافي الحضاري العالمي وبفضل وسائل الإعلام السريعة.

كما تقف الأسرة العربية حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة وبين الثقافة الغربية الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي غزت العالم بأكمله[1].

ويقول في هذا الصدد العالم الفرنسي "إميل دوركايم" إلى أن التحديث هو عملية تغير مخططة ومقصودة من أجل الانتقال من حالة إلى حالة أفضل عن طريق وسائل التكنولوجية الحديثة وتطبيق الوسائل والطرق المؤدية إلى التجديد في الأنساق الاجتماعية من أجل رفاهية المجتمع[2].

فالتحول الاجتماعي يعتبر أحد مظاهر التغير الاجتماعي وهذا التغير يكون مستمراً في حركته ويأخذ اتجاهاً واحداً معنياً، وقد يكون نحو التقدم إلى الأمام مثل نمو الوحدة الاجتماعية من الأسرة إلى المدينة وقد يكون التحول تراجعاً أو نكوصاً مثل التغير الذي يصيب بعض مظاهر النشاط الاجتماعي فبعد أن تتقدم وتتطور إلى مرحلة ما قد تحدث بعض الظروف التي تصيبها بالانحلال فتبدأ في التراجع والتقهقر[3].

إن كل هذه التغيرات التي حصلت في مجتمعنا كان لها التأثير البالغ على قيم وعادات وأعراف المجتمع فأصبحنا شاهد دخول عادات وقيم دخيلة علينا وخاصة من جيل الشباب فأحدث صراع كبير بين الثقافتين الأم والدخيلة التي أصبحت تفرضها حياة التمدن.

---

[1] لطيفة طبال، **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، العدد 08، 2012، ص14.

[2] قيس النوري وعبد المنعم الحسني، **النظريات الاجتماعية**، مطابع التعلم العالي، بغداد، د ت، ص172.

[3] محمد طلعت عيسى، **دراسات في التخطيط الاجتماعي**، ب.ط، مكتبة القاهرة الحديثة، قاهرة، 1971، ص11.

فحدث ما يسمى بالانحلال الأخلاقي والتمرد على قيم المجتمع ونظمه وهذا ما تشهده الشوارع حيث أصبحنا نشاهد خروج الفتيات بملابس غير محتشمة منافية تماماً لقواعد المجتمع وما ينصه الدين وما يليها من معاكسات الشباب عليهن وهذا ما تدعوه تماماً القنوات الفضائية تحت شعارات الحريات الشخصية فزادت الجرائم الجنسية وممارستها لتبرز وبشكل كبير ظاهرة الدعارة وهروب الفتيات من المنزل للتهرب من المراقبة الأسرية والعيش بحرية مطلقة كالغرب من جهة فحين نجد أن الهروب من الخطيئة يدفع ببعض الفتيات إلى الانغماس أكثر في ممارسة البغاء وجعلها مهنة لكسب العيش فالمجتمع وفي ظل التغيرات إلا أنه يوصم هذه الفئة بالرذيلة وعدم إعطاء فرصة لتصحيح الخطأ وتلك النظرة الدونية تجعل من هذه الفئة تنغمس أكثر في ممارسة البغاء.

كذلك عدم رقابة الوالدين وانشغالهم في تحقيق الرفاهية الاقتصادية وتشجيع بناتهن على اللّباس الفاضح وتزويدهن بأحدث الوسائل التكنولوجيا تدفع بهم إلى الوقوع في عالم البغاء ابتداءً من علاقات غرامية وصولاً إلى ممارسة الخطيئة ليصبح عالمهن البغاء وجعله مهنة اقتصادية لاستمرار حياتهم، هذه التغيرات زادت من هذه الظاهرة إلا أن الانحلال في القيم والأخلاق ساهم بدور كبير في تفاقمها.

5-3- أسباب البغاء في المجتمع الجزائري:

شكلت المرأة في المجتمع الجزائري حلقة مهمة في البرامج المسطرة من قبل المخططات التنموية التي سنت منذ السنوات الأولى لاستقبال البلاد في محاولة لتصحيح المسار الذي اتخذته الأسرة في المجتمع، فالأسرة الجزائرية طالما اعتبرت كعنصر بعيد عن الوقت وتطوره نظراً لبقائها

جامدة في خصوصية بناها الداخلية طيلة فترة الاستعمار، فانحصرت حينها في مكانة آخر ملجأ قد يلجأ إليه الفرد الذي أهين بفعل سياسة الاستعمار المتسلطة، وفي بحر السنوات الأولى التي تلت الاستعمار تخلص المجتمع الجزائري من قيود فرض الثقافة الفرنسية، وعاشت الجزائرية مجموع عناصر قوية سببت الصدمات العنيفة للبنى القديمة التي أسست للأسرة والمجتمع الجزائري، فكان تأثيرها قوي استدعى استيقاظ شعور كل أفراد الأسرة الجزائرية بضرورة حماية والدفاع عن الانسجام والترابط، الذي ميز الملجأ القديم الذي يوفر الحماية والأمن[1].

إن المجتمع الحضري قائم على التنوع والتعدد كما أنه يعتمد على دور الأفراد والجماعات ومكانتهم في البناء الاجتماعي، ومن هنا يتضح أن السلبية التي تميزت بها الدولة في هذه الفترة تأثر في التوازن الاجتماعي للدولة، إذ أصبح المجتمع الجزائري يعاني من مشاكل اجتماعية عديدة والتي كانت نتائجها انتشار العديد من الآفات الاجتماعية أخطرها البغاء.

-**العنوسة:** هي إحدى الأسباب لانتشار ظاهرة الدعارة في المجتمع الجزائري فتأخر الزواج بسبب ارتفاع تكاليف وزيادة المغريات للشباب جعلته أحياناً يقوم بتصريف طاقته الغريزية الجنسية من خلال البغايا أما بالنسبة للفتاة العانس فتشغل هذه الظروف لتحصيل على أجر مادي إلى جانب إشباع لغريزتها الجنسية مع انعدام زواجها كذلك نظرة المجتمع السلبية إلى المطلقات والأرامل وانعدام العائل قد يدفع ببعضهن من المتاجرة بأجسادهن.

والذي يزيد من ذلك استخدام الكثير من الرجال غير منطقي للتعدد بالزواج من المطلقات والأرامل والمتقدمات في العمر والعازبات (العوانس) من حسابهم عند التعدد فيكون التعدد حينها لمتعة الرجل ولايكون لحل بعض المشاكل الاجتماعية كالعنوسة.

---

[1] Mahf oud boucebci: **psychiatrie et développement (Algérie) pression du : conpbxes graphique**, de reghaia, 1982, p 143, 144.

فتأخر الزواج في المجتمع الجزائري هو من الدوافع الأساسية التي تدفع بالشباب إلى الانحراف والاتجاه إلى البيوت اللّهو، وذلك لممارسة الجنس مع الباغيات بمقابل أجر مادي[1].

5-4- أنواع البغاء في الجزائر:

الواقع والحياة الاجتماعية في الجزائر يؤكدان على أن هناك أشكال وصور مختلفة لظاهرة الدعارة يمكن أن تحدد ملامحها من خلال سلوك الدعارة الممارس من قبل فئات وتركيبات اجتماعية مختلفة، والتي تكشف عن أشكال وصور الدعارة المنتشرة في الجزائر كالآتي[2]:

5-4-1- الدعارة في الخفاء:

وتكثر في المناطق التي تضع معايير صارمة مستمدة من عادات المنطقة وتقاليدها، فتمارس فيها الدعارة سراً أي في الخفاء.

5-4-2- الدعارة شبه العلنية:

وهي تنتشر في المناطق الساحلية التي تعتمد على السياحة والفندقية المخصصة للوافدين الأجانب والمحليين على حد السواء حيث تمارس الدعارة في الفنادق والمساكن المجاورة.

5-4-3- الدعارة المنظمة:

---

[1]- محمد بلقاسم حسن بهلول، الجزائريين بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسة، مطبعة حلب، الجزائر، 1990، ص 209.

[2]- عادل شهيب، الدعارة أسبابها وتمظهراتها في المجتمع الجزائري، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد الرابع، جوان 2010.

وهي دعارة منظمة من طرف أرباب سيمون بال(قوادين) حيث تعمل عدة عاهرات لحساب من يوظفهم وغالباً ما يكون موجهاً لفئة معينة من المجتمع، ويجدر بالذكر أن هذا النوع من الدعارة هو الأخطر والذي يخضع لأشد العقوبات صرامة.

5-4-4- الدعارة الراقية:

وهي نوع من الدعارة تمارسها فئة النخبة بالمجتمع كرجال الأعمال في طاولات وجلسات العمل أو أصحاب المناصب الإدارية العالية أو أصحاب المناصب الهامة في الدولة.

5-5-موقف المشرع الجزائري في البغاء:

المادة 342: (معدلة) كل من حرض قاصراً لم يكمل الثامنة عشرة سنة على الفسق والدعارة والبغاء أو فساد الأخلاق أو تشجيعه عليه أو تسهيله له ولو بصفة عرضية، يعاقب بالحبس من 05 سنوات إلى 10 سنوات وبغرامة مالية من 20.000 إلى 100.000دج.

المادة 343: (معدلة) يعاقب بالحبس من سنتين إلى 05 سنوات وبغرامة من 500 إلى 20.000 دج ومالم يكن الفعل المقترف جريمة أشد كل من ارتكب عمداً أحد الأفعال التالية:

- ساعد أو عاون أو حمى دعارة الغير أو أغرى الغير على الدعارة وذلك بأية طريقة كانت.

- اقتسم متحصلات دعارة الغير أو تلقى معونة من شخص يحترف الدعارة عادة أو يستغل هو نفسه موارد دعارة الغير وذلك على أية صورة كانت.

- عاش مع شخص يحترف الدعارة عادة.

– عجز عن تبرير الموارد التي تتفق وطريقة معيشته حالة أنه على علاقات معتادة مع شخص أو أكثر من الذين يحترفون الدعارة والبغاء.

– استخدم أو استدرج أو أعال شخصاً ولو بالغاً بقصد ارتكاب الدعارة والبغاء أو الفسق.

– قام بالوساطة بأية صفة كانت بين أشخاص يحترفون الدعارة والبغاء أو الفسق بين أفراد يستغلون دعارة أو فسق الغير ويكافئون الغير عليه.

– عرقلة أعمال الوقاية أو الإشراف أو المساعدة والتأهيل التي تقوم بها منظمات متخصصة لصالح أشخاص يحترفون البغاء أو يخشى عليهم من احترافها وذلك بطريق التهديد أو الضغط أو التحايل أو بأية وسيلة أخرى[1].

[1] الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة، **قانون العقوبات**، الجزائر، 2015، ص133.

خلاصة:

نستخلص بعد عرض هذا الفصل أن البغاء موجود منذ تواجد الإنسان على وجه الأرض فقد تعددت أشكاله وتنوعت فقد كان في بداياته مقدساً بسبب الاعتقادات الخرافية اللاهوتية له للحضارات القديمة، وقد جرمته بعض الدول في تشريعاتها ونصوصها القانونية.

والجزائر كباقي الدول لم تسلم من هذه الظاهرة الاجتماعية كباقي مثيلاتها من الدول حيث تواجد البغاء بتواجد المستعمر الفرنسي الذي شجع على إنشاء بيوت الدعارة وغرس هذه الظاهرة في بناء المجتمع وتطورت الظاهرة بعد استقلال البلاد وزاد انتشارها خاصة بعد التغير الاجتماعي الحاصل في نظم المجتمع وكذلك التغير الثقافي ولذلك نجد أن المشرع الجزائري حرص كل الحرص على تسليط أشد العقوبات حيال هذه الجريمة وعلى جميع أطرافها.

الفصل الثالث: مدخل عام حول المرأة الجزائرية.

تمهيد.

1-مميزات وخصائص المرأة الجزائرية.

2-مكانة المرأة في المجتمع الجزائري.

3-المرأة والشرف في المجتمع الجزائري.

4-آليات تربية المرأة في المجتمع الجزائري.

خلاصة.

تمهيد:

إن المرأة الجزائرية كانت ولازالت موضوع اهتمام الباحثين والدارسين لما لها من مكانة في المجتمع لصلاحه أو على العكس، فهي العضو الفعال الذي به تنظم المجتمع ولذلك سعى الباحثون إلى التطرق لمكانة المرأة وأسلوب تنشئتها في المجتمع قديماً وحديثاً وكيف طرأ التغير عليها عبر الأزمنة فقد حاولنا في هذا المبحث التحدث عن مكانة المرأة ونظرة أفراد المجتمع لها.

وكذلك تطرقنا إلى موضوع الشرف الذي يمس المرأة والذي يعتبره المجتمع الجزائري مقدساً نظراً لما يرمز إلى ظاهرة وعفة المرأة.

1-ميزات وخصائص المرأة الجزائرية:

سيظل موضوع المرأة عنواناً هاماً تدور حوله أبحاث كثيرة، ومقالات مفتنة، تنشر أو تذاع، ولعل أخطر ما يلمس هذا الموضوع هو البحث الذي يثير كوامن الأحاسيس لدى المرأة يحرضها على مجاوزة الطبيعة التي جلبت عليها[1].

«ولقد نجحت العولمة الاقتصادية الدولية في تخريب عقول الشباب والشابات في المدن والقرى خاصة الفتيات اللاتي يصبحن ضحايا الاغتصاب الجنسي أو يتمزقن بسبب التناقض بين القيم الدينية التي تفرض عليهن التغطية، والقيم التجارية والاستهلاكية التي تفرض عليهن التعرية أو الكشف عن أفخاذهن في الشباب الحديثة»[2].

أخذ الحديث عن المرأة في المجتمع الجزائري حيزاً كبيراً في المناقشات أثناء العهد الفرنسي.

1-1-خصائص المرأة الجزائرية في العهد الاستعماري:

كان الجهل بالتقاليد والتعاليم الاسلامية قد أدى إلى تفسيرات عديدة لوضعها، منها من تأسف على حالها ومنهم من وصفها بالشقاء وانطلاقاً من هذه الصورة عن المرأة جاءت محاولات لإنقاذها، وقد أتى إلى فكرة أنه لا يمكن تغيير أي مجتمع إلا بتغيير حالة المرأة فيه.....».

ومن هنا فتحت ورشة لاستقبال البنات بعد لإقناع أمهاتهم لا خوف عليهن من الأذى ومن التنصير، ولا من التبرج وبدأت عملية التعرف ومحاولات تكسير الحواجز[3].

---

[1] نور الدين بن عنزة، **ماذا عن المرأة**، اليمامة للطبع والنشر، دمشق، 2003، ص18.

[2] نفس المرجع، ص19.

[3] حنيفي هلايلي، **المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطاب الفرنسي الجزائري خلال فترة الاستعمارية**، مقال فيندوة المنعقدة بتونس، 2007.

ولعل من أهم الكتابات حول المرأة الجزائرية ما أجاب به الأمير عبد القادر سائله أوجين دوماس أثناء وجوده في الأسر بفرنسا، وقد تضمن ما يلي:

وردت الأسئلة والأجوبة في كتاب تحفة الزائر وهي عشرون وقد بين فيها الأمير وجهة نظر العرب والمسلمين في زمنه في المرأة المسلمة عموماً، طبقاً لتعاليم الشرع الإسلامي، وحيث ظهر سوء الظن بالشريعة والمرأة وتبين للفرنسيين تخلف المرأة في نظرهم، وأن المهر الذي يدفعه الرجل كان عبارة عن ثمن مثل شراء بضاعة واعتقدوا أن المرأة لا تدخل المساجد، وأنها لا تتعلم كونها مهملة ومهانة.

–مسألة تعدد الزوجات إهانة المرأة بالضرب، كون الخطيب لا يرى خطيبته ولا يحصل تعارف مسبق بينهما.

– اهتمام بنات الأكابر فقط بالتبرج، زواج الرجل العجوز بالبنت الصغيرة.

– لا ينضر الرجل إلى المرأة إلا من جهة الجمال فقط أما الأصل فالاهتمام به قليل، نظرة الرجل لزوجته على أنها خادمة فقط.

– تزوج البنات قبل البلوغ.

– المرأة ترث أقل من الرجل، عدم التعلم جعل المرأة غير مهذبة وجاهلة.

إن هذا التحليل يدل على أن المرأة في حقبة الاستعمار كانت تعيش حياة قاسية بالنظر إلى وقتنا الحالي فالنظرة الدونية التي كان يراها بها المستعمر هي في حد ذاتها وصمة اجتماعية توصف بالذل والمهانة نظراً لكونها كانت ترعى بيتها وأسرتها ولم تكن حينها تمارس أنشطة اقتصادية فالخصوصية والميزات التي كانت توصف أنداك بالمحافظة على بيتها وأسرتها وهمها

إرضاء الزوج وكسب وده واحترامه هو شغلها الدائم هذه الحياة البسيطة التي كانت ترى نفسها فيها ملكة على أبناءها جعلت من المستعمر يفكر كيف يحطمها من خلال إدخال أفكار التحرر والخروج إلى العالم الخارجي ومنافسة الرجل في أعماله ومهامه باسم التحرر والمساواة بين الرجل والمرأة.

«والحقيقة أن المرأة تحتل بشكل عام مكانة مركزية في الثقافة الإسلامية، ولا يرجع هذا إلى ما تعود الكتاب الإشارة إليه من أن الاسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة، وأعطى لها حقوقاً واسعة ولكن يرجع لى الفهم الشعبي العام للنصوص الدينية الإسلامية المرتبطة بالمرأة».

«واعتبار أن كل جسم المرأة عورة إلا الوجه والكفين، ومنها اعتبار أن استقرار المرأة في البيت أفضل من خروجها الذي يقترن بالتبرج»[1].

«إن بعض الملاحظات الواقعية لحياتنا الاجتماعية في المجتمع توحي بأن الناس يتعاملون مع حقوق وتحركات المرأة في التعليم والعمل والمشاركة في الأنشطة العامة باعتبارها رؤى وسلوكيات مؤقتة تتم بصفة استثنائية تفرضها ضغوط الحياة من ناحية وتوافر التسهيلات من ناحية أخرى»[2].

ومن هنا فعلى الرغم من أن الاتجاه نحو تعليم وعمل المرأة وغيره يزداد تقدماً بلا عودة للوراء إلا أنه يتصادم بطريقة لاشعورية مع المعتقدات الدينية الشعبية، ويظهر ذلك عادة في تعبيرات خطاب الحياة اليومية وخاصة في المناطق الشعبية[3].

---

[1] محمود عبد الرشيد بدران، **علم الاجتماع ودراسات المرأة**، جامعة المينا، د ت، ص50.

[2] نفس المرجع، ص51.

[3] محمود عبد الرشيد بدران، مرجع سابق، ص52.

– وبتحليل صور ربات البيوت عن أنفسهم وعن اتجاهاتهن نحو العمل المنزلي وما يتضمنه من أعمال فرعية مختلفة، ومدى شعورهن بالرضا أو عدم الرضا عن عملهن، وما تحصل عليه من خلال قيامها بعملها وتمسكها بالمعايير التي حددتها، والروتين الذي وضعته لنفسها فالزوجة المحبة تفكر في زوجها أثناء عملها المنزلي تضع نصب عينيها أن تدخل السرور على قلبه حين يعود وأن تنجز عملها على وجه يرضاه وترتضيه هي لإسعاده، كما أن ثناءه عليها يجعلها أكثر رضا وإقبالاً على عملها المنزلي[1].

كما أن تدخل الاستعمار الفرنسي في تسيير شؤون الأسرة الجزائرية وذلك من خلال قوانين تعمل على تقليص سلطة الرجل على المرأة وقد جاء أول نص قانوني بهذا الخصوص في شهر ماي 1830 ليتضمن عدم إمكانية إبرام عقد زواج البنات قبل إتمامهن من 15 من العمر وهي أول خطوة أولى حاولت من خلالها إدارة فرنسا كسب المرأة الجزائرية إلى صفها الذي يبدوا في ظاهرة حماية لها من تعرضها للإجبار على الزواج في سن مبكرة، رغم الظروف البيئية التي كانت تعيشها المرأة وتسلط الرجل عليها.

الواقع أن هذه القوانين زادت في تأزيم المرأة، لأنه كلما زادت محاولات التدخل الأجنبية للإدارة الاستعمارية في شؤون الأسرة الجزائرية زاد انغلاق المجتمع على نفسه وأسقط بعض الحقوق عن المرأة بحجة حمايتها ولأنها رمز لشعوران هما (الاحتشام) أو الحياء والعرض أو الشرف[2].

---

[1] مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع العائلي**، جامعة المنصورة، 2008، ص194.

[2] عتيقة حرايرية، نعيمة طبال، **مراحل وتطور الأسرة الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر –2– العدد، ب.س، ب.ص.

لنملك النساء.. والباقي يتبعها بعد ذلك، هذه العبارة التي كثيراً ما رددها مسؤولو الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وذلك بتكريس أقصى تركيزاتهم على لباس الحجاب (الحايك المرمة أو الملاية) الذي صور كرمز لمكانة المرأة تثبت من جهة خطورة موضوع المرأة.

فقد وصفت "تواليا"، وصفت المرأة كأمة الرجل وخادمته ثم المضطهدة والمقهورة، وأن المرأة الجزائرية تحلم بالحرية لكن نظاماً أبوياً متخلفاً ودموياً يحول دون هذه الرغبة الشرعية فقد ذكر octave DEPONT.... كل جهود التقارب والانصهار يمكنها أن تحدث، ولكنها خطر الاضمحلال، بل التحطيم أمام أقدام هذه المرأة الحافظة الوفية للبيت العائلي.

وقد صرح قانون فرانز وهو يتحدث عن سوسيولوجية الثورة الجزائرية عن مكانة المرأة، عن زعم السجن، التهميش الراديكالي، احتقارها، تواجدها الصامت الذي يثبت عدم التواجد والمجتمع الإسلامي الذي لم يمنحها أية مكانة، ونزع شخصيتها، ولم يسمح لها لا التألق، ولا النضج، (الاحتشام، التقوقع على الذات، الاختفاء داخل البيت، الاختفاء وراء الحجاب، عدم مخالطة العنصر الغربي)[1].

وبمرور الوقت وبعد الاستقلال شهدت المرأة الجزائرية تغيراً ملحوظاً كان أبرزها منافسة الرجل في ممارسة أعماله خارج المنزل واقتحامها للاقتصاد، السياسة... أي في مختلف المجالات وهذا كان له انعكاساً على دورها في الأسرة فأكسبها سمات وخصائص جديدة دخيلة على بنية المجتمع وهياكله فأحدثت تطوراً على الأسرة بكاملها وكان لهذا التغير ما يسمى بالأسرة النواة فقد تخلت المرأة عن الأسرة التقليدية ومطالبتها بالأسرة النواة بسبب خروجها عن العمل والاستعانة بدور الحضانة لتربية أطفالها بعدما كان اهتمامها وشغلها الشاغل رعاية أسرتها وقد كان لوسائل الاعلام

[1] ياسين سعادة، **مقال المرأة الجزائرية**، جامعة ابن خلدون تيارت، ص 08- 09.

والتطور التكنولوجي دور مهم في تغير طريقة لباس المرأة وقد تخلت عن الحايك وأبدلته ثياب قد تصل إلى غير محتشمة في بعض الأحيان وهو ما ساهم بشكل كبير إلى بروز ظواهر اجتماعية ساهمت في تحطيم المجتمع الجزائري و أدت إلى ممارستها إلى الرذيلة وكان أبرزها "البغاء".

1-2-الخصائص الجسمية للمرأة:

إن الاختلاف بين بنية الرجل والمرأة واضحة جداً ولسنا في حاجة إلى أن نثبت وجود فوارق جسمية بين الجنسين.

فإذا نظرنا مثلاً في وزن الرجل (الذكر) عند الولادة أكبر بمقدار 50% عند الإناث.

أما فيما يخص بطول القامة، فالنمو يسير وفقاً لسير النمو في وزن الجسم، فطول القامة عند الذكور أكبر منه عند الإناث من الولادة حتى سن الحادية عشر.

ومما لا شك فيه أن تفوق الرجل في القوة العضلية والمقدرة الحيوية والقدرة على التحمل من العوامل الهامة التي يجب اعتبارها عندما نتناول بالتفسير ما يلاحظ على الرجل من نزعة قوية نحو العدوان والسيطرة في العلاقات الاجتماعية، ولكن يجب في الآن نفسه عدم إغفال ما قد يكون للتربية من أثر بليغ في توجيه هذه النزعة وإعلائها[1].

إن التشريحة السطحية الخاصة بشكل الجسم كما يبدو وفي نظر الأطفال فمن المعلوم أن الأطفال يقومون بمقارنة بعضهم ببعض وجسم البنت الصغيرة، وقد لاحظ علماء النفس أن البنت الصغيرة تبدي اهتماماً أكبر من الصبي في ملاحظة هذا الفرق ويبدو وفي نظر البنت أنه نقص[2].

---

[1] يوسف مراد، **سيكولوجية الجنس**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020، ص15.

[2] يوسف مراد، مرجع سبق ذكره، ص32.

ومما يضاعف أثر الشعور بالنقص لدى البنت الصغيرة موقف الكبار الذين يقللون من شأن البنت ويرفعون من شأن الصبي مثل هذا الموقف يشجع المشاكسين على التفاخر بما حبتهم به الطبيعة من دلائل الذكورة والقوة وحول هذا الشعور بالنقص الذي تعانيه البنت الصغيرة تثار عواطف أخرى من جسد وعداوة وحقد نحو الجنس الآخر الذي يبدو في نظر البنت أسعد حظاً منها[1].

ولا شك أن الفقر أو المشكلة الاقتصادية هي أهم ما في حياة النساء الكادحات، إن السعي وراء لقمة الخبز يمتص حياة المرأة منذ شروق الشمس حتى غروبها، فلا تكاد تجد الوقت لتنفض أنفاسها، أو تنظر إلى نفسها في المرآة لتعرف أنها امرأة أو رجل[2].

حيث تصادف المرأة مشاكل حادة بسبب زوج شديد القسوة يذيقها كل ألوان الضرب والعذاب، أو حماة، أو ضرة (زوجة ثانية) تحول حياتها إلى جحيم أو طلاق يشردها في الطرقات شحذ لقمة عيشها[3].

إن النساء العاطلات عن العمل لا تشعر بالسعادة بسبب عدم وجود العمل وبسبب وضع المرأة الأدنى في المجتمع، وإحساس المرأة أنها تابعة وعالة على الرجل.

فالقانون يمنح للزوج حرية طرد زوجته في أي وقت يشاء لهذا تشعر النساء العاطلات بالفراغ والتعاسة والقلق على مصيرهن ومستقبلهن لذلك يعوض ذلك في إنجاب الأطفال.[4]

---

[1] نفس المرجع، ص33.

[2] نوال السعداوي، **المرأة والصراع النفسي**، مؤسسة هنداوي، 2018، ص83.

[3] نفس المرجع، ص84.

[4] نوال السعداوي، مرجع سبق ذكره، ص86.

–لذلك نجد المرأة قد اقتحمت عالم الشغل وزاحمت الرجل في جميع المجالات وقد فرضت نفسها خاصية جديدة (أخت الرجال) وأصبحت مسيطرة في كثير من الأحيان على المنزل بسبب المال الذي تكسبه بسبب خروجها إلى العمل.

إن المرأة بحكم تركيبها التشريحي وبحكم وظيفة الحمل مركزة أكثر من الرجل حول نفسها وحياتها الجنسية مرتبطة بعدد أكبر من الوظائف أهمها وظيفة تكوين الجنين ووظيفة الرضاعة.

– ويؤدي تركيز المرأة حول نفسها إلى نوع من حب الذات أطلق عليه علماء النفس النرجسية، فلا شك في أن المرأة أميل من الرجل إلى تأمل نفسها في المرآة وتجميل وجهها، بل هي تسدي اهتمامها ببنات جنسها وبأزيائهن وملابسهن ومختلف وسائل التجميل وينتج من اهتمام المرأة الزائدة بجمالها ودرجة جاذبيتها شعورها الحاد الوضح بنقائصها الجسمية وبالتالي الصعوبة التي تعانيها في إرضاء نفسها وتحقيق مثلها الأعلى في الجمال والكمال[1].

ويقول فيثاغورس "إن هناك مبدأ خير خلق النظام والنور، والرجل ومبدأ شرير خلق الاضطراب، والظلام، وهكذا وجد الانسان موضعاً للتفرقة بين الرجل والمرأة فخلق من ذلك مشكلة، وكان الرجل هو المسيطر، فتلبست المشكلة بالمرأة، ومن ثم وظن الرجل في نفسه أنه المعيار فأصبحت الرجولة في نظره هي القاعدة السويّة وصارت الأنوثة عنده مرادفة لظاهرة «غير طبيعية»[2].

---

[1] نفس المرجع، ص34.

[2] زكريا إبراهيم، **سيكولوجية المرأة**، مكتبة مصر، القاهرة، ب.س، ص02.

ويقول بلزاك في كتابه «فيسيولوجية الزواج» موجها الحديث إلى الرجال: «لا تأبهوا بآنات النساء وصرخاتهن وآلامهن فإن الطبيعة نفسها هي التي وضعت المرأة تحت تصرف الرجل»[1].

إن حياة المرأة البيولوجية تفرض عليها الكثير من المتاعب والآلام والتضحيات، وبعبارة أخرى من الضروري للمرأة أن تتحمل الألم وتقبل التضحية بحكم وظيفتها التناسلية باعتبارها خادمة للنوع[2].

أردنا من خلال هذا التحليل الخاص بالخصائص الجسمية للمرأة أن نشير إلى أن المرأة الجزائرية كسائر نساء العالم في خصائصها الجسمانية والعقلانية والنفسانية فهي تركيبة ربانية نابعة من طبيعة خلقتها لا تختلف في أي مكان ولا زمان غير أن الجدير بالذكر هو طبيعته البيئية الاجتماعية والنظرة الدونية للمجتمع لها الذي جعلها خاضعة للرجل بحكم ضعف بنيتها الجسمية مما جعلها ناقصة في نظر الرجل.

ورغم محاولاتها لفرض وجودها إلا أنها قد انحرفت عن أنوثتها وكرست نفسها للرذيلة باستعراض مفاتنها وإفواء الرجل كمحاولة منها لإخضاع الرجل واستلام زمام السلطة وبسط نفوذها في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية الإعلامية..

إذا حاولنا أن نستقرئ تاريخ المجتمعات، فإننا نجد إن مركز البنت في الأسرة هو منذ البداية مركز ضعيف مشوب بالكثير من الدونية فنحن نعرف مثلاً كيف أن وأد البنات عند العرب في الجاهلية نظاماً اجتماعيا متبعاً، إذ كانت تحفر بجانب الموضع الذي اختير لولادة الأم حفرة عميقة، فإذا ظهر أن المولود أنثى، قذف بها حية عقب ولادتها مباشرة في هذه الحفرة.

---

[1] زكريا إبراهيم، مرجع سابق ذكره، ص05.

[2] نفس المرجع، ص19.

وعلى الرغم من أن وأد البنات قد اقترن عند العرب ببداوة الجاهلية فإننا قد لا نعدم له نظير لدى بعض الجماعات الأخرى التي لا يخلو نظامها الاجتماعي من حضارة، وقد كان اليهودي كما ورد في التلمود يستهل صلاته إلى الله قائلاً: أحمدك يا إلاهي لأنك خلقتني يهودياً لا وثنياً، ذكراً لا أنثى، ولا زال وأد البنات سنة متبعة في الكثير من المجتمعات.

وإن الأسرة حتى في أيامنا هذه لترحب بمقدم الولد خصوصاً إذا كان أول وليد لها بينما تلقى البنت شيئاً قليل من سوء الترحيب أو عدم الاكتراث أو الشعور بخيبة الأمل، ومثل هذا الموقف من جانب الأسرة، قد يعلل بأسباب كثيرة، فإن الوالدين قد ينتظران الوريث الشرعي، أو هما قد يشعران أن الولد أقدر من البنت على تخليد اسم العائلة وليس من الشك في أن نشأة البنت في جو تشعر فيه بأنها موجودة غير مرغوب فيه، سرعان ما تتجلى آثارها بوضوح في كل مظاهر سلوكها خصوصاً إذا كان مركز الأم في الأسرة مركزاً ضعيفاً لا تحسد عليه، وقد ينمو شعور بالذنب لدى البنت في سن مبكرة جداً.

1-3-مميزات وخصائص المرأة:

أجريت تجارب في معامل علم النفس الفيسيولوجي لقياس حدة الإحساس للحواس المختلفة لدى الرجل والمرأة وأسفرت هذه التجارب عن نتائج تكاد متعادلة بين الجنسين، فلا يوجد فرق يذكر فيما يختص بالإحساس بالحرارة، أو بالضغط على سطح الجلد أو التقدير اللمسي لمساحة السطوح أو الإحساس الشمي أو السمعي، غير أن المرأة تفوق الرجل في القدرة على تمييز طعم المالح والحلو والمر والحامض، وهي دونه فيما يختص بالتمييز العضلي بين الأثقال، غير أن هذه الفروق طفيفة جداً ليست لها أهمية عملية، أما الفرق الواضح بين الجنسين من الوجهة الحسية، فهو خاص

بالإبصار والقدرة على تميز الألوان، وتفوق المرأة الرجل في القدرة على تمييز الألوان وتمييز فروق دقيقة بين درجات اللّون الواحد[1].

أ/ القدرات العقلية:

إن هذا الموضوع من أشق موضوعات علم النفس وأكثرها عرضة للتأويلات المتناقضة فمعظم الاختبارات التي استخدمت لقياس الذكاء بقصد المقارنة بين الجنسين كانت اختبارات لفظية تعتمد في بعض أجزاءها على اختبار المعلومات، فمثلاً الاختبارات التي أجراها العالم السيكولوجي الأمريكي ثورنديك على مجموعة كبيرة من طلبة وطالبات المدارس العليا في نيويورك فقد أسفرت النتائج 03 اختبارات متعادلة عن تفوق ملحوظ للطلبة على الطالبات وقد وجدت نفس النتيجة في تطبيق اختبار الذكاء للجيش الأمريكي المعروف باختبار ألفا[2].

وكذلك نجد البنين يتفوقن على البنات في القدرات الحسية والرياضية بوجه عام، وخاصة في حل المسائل الحسابية والهندسية، أما فيما يختص بالعمليات الحسابية الأولية جمع وطرح وضرب وقسمة فالفروق بين الجنسين تكاد تكون معدومة.

وقد أجريت بعض الاختبارات للمقارنة بين الجنسين من حيث القدرات الفنية وخاصة القدرة الموسيقية، فقد وجد أن رسومات البنات تحتوي عدداً أكبر من التفاصيل من رسومات البنين، ويشاهد هذا الفرق في الطفولة، أما مع تقدم السن فإنه يصبح من المعتذر المقارنة بين الجنسين لتدخل عوامل التمرين.

ب/ الميول والاتجاهات:

---

[1] يوسف مراد، **سيكولوجية الجنس**، مؤسسة الهنداوي للنشر، 2020، ص21.

[2] نفس المرجع، ص22.

من مظاهر الشخصية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الانفعالي الاجتماعي الاتجاهات العاطفية نحو الأشياء والأعمال والأشخاص ولا شك في أن التربية التي يتلقاها الطفل في مجتمعه الخاص والأمثلة التي تثير ميله إلى التقليد والمحاكاة، من أهم العوامل التي تخلق هذه الاتجاهات التي تميز فرداً عن غيره من الأفراد.

وهذه الاختلافات في الميل نحو بعض الموضوعات موجودة أيضاً فيما يختص بالروايات السينمائية، وبرامج الراديو، وكذلك برامج الدراسة فالبنين أميل نحو المواد الدراسية ليس ثابتاً باستمرار فقد يتغير بتأثير شخصية المدرس ومنهجه[1].

1-4- طبيعة المرأة:

تنقسم إلى 03 نواح:

أ/ الناحية التشريحية:

وهي الخاصة بشكل الجسم كما يبدوا في نظر الأطفال، فهم يقومون بمقارنة بعضهم البعض، وقد لاحظ علماء النفس أن البنت الصغيرة تبدي اهتماماً أكبر من الصبي في ملاحظة هذا الفرق ويبدوا هذا الفرق في نظر البنت على أنه نقص وهي تدرك هذا الفرق بأنه نقص الفرق في نظر البنت على أنه نقص وهي تدرك هذا الفرق بأنه نقص نظراً لصغر سنها وعدم اكتمال قواها العقلية، وعجزها أن تفهم حكمة هذا الاختلاف في التركيب الجسمي، ومما يضاعف أثر الشعور بالنقص لدى البنت الصغيرة موقف الكبار الذين يقللون من شأن البنت ويرفعون من شأن الصبي مثل هذا الموقف يشجع الصبيان المشاكسين على التفاخر بما حبتهم به الطبيعة من دلائل

[1] يوسف مراد، مرجع سابق ذكره، ص24.

الذكورة والقوة، وحول هذا الشعور بالنقص الذي تعانيه البنت الصغيرة، تثار عواطف أخرى من حسد وعداوة وحقد نحو الجنس الآخر الذي يبدو في نظر البنت أسعد حظاً منها[1].

إن المرأة بحكم تركيبها التشريحي، وبحكم وظيفة الحمل مركزة أكثر من الرجل حول نفسها، وحياتها الجنسية مرتبطة بعدد أكبر من الوظائف أهمها وظيفة تكوين الجنس ووظيفة الرضاعة ويترتب على ذلك بعض الآثار النفسية الهامة، فقد تتنازعها أحياناً قوتان متضادتان الاندفاع الجنسي من جهة والخوف من الحمل من جهة أخرى مما يؤدي إلى بعض المتاعب النفسية وإلى ألوان من القلق والانحراف.

كما نلاحظ في تركيب جسم المرأة إذا نظرنا إليه في شكله العام أنه يمتاز بوحدة البناء، وبقوة الترابط بين أجزائه، ويمكن حصر السمات السيكولوجية في النقاط التالية:

أولاً: إحساسها بالنقص العضوي، وما يسبب هذا الإحساس من قلق وغيرة وحسد وعداوة.

ثانياً: تركيز المرأة حول نفسها ونزعتها النرجسية وما يترتب على ذلك من اهتمام بجمال نفسها وجاذبيتها وبالتالي اهتماماها بأساليب الدلائل والإغراء.

ثالثاً: الدور الهام الذي تلعبه العاطفة في توحيد نشاطها العقلي واتجاهاته النفسية وما يمتاز ذكاؤها واعتماد حكمها العقلي على الفراسة والحدس[2].

ب/ طبيعة المرأة من الوجهة الفيسيولوجية والبيولوجية:

---

[1] يوسف مراد، مرجع سابق ذكره، ص33-34.

[2] نفس المرجع، ص35.

إن التحدث عن المرأة من الوجهة البيولوجية بصدد الحياة وبقاء الجنس أي وظيفة الأمومة وبقاء الجنس أكثر تعقداً من حالة الرجل فالمرأة تقع تحت تأثير هرمونين مختلفين، هرمون الحب وهرمون الأمومة... فالمرأة تقوم بدور الزوجة نحو زوجها وبدور الأم نحو أبنائها.

ثم إن هناك ازدواجاً في موقف المرأة من حيث هي زوجة تنشد الحب فعليها في بادئ أن تلعب دوراً إيجابياً فعالاً وميلها الطبيعي إلى التجميل واستخدام أساليب الإغراء والجذب يساعدها على القيام بهذا الدور، ثم عليها في نهاية الأمر أن تستسلم، وأن تقبل طائعة راضية ما يبدوا في الظاهر أنه هزيمة، في حين أنه في واقع الأمر تلبيه المرأة لنداء الحياة الجاهدة في البقاء.

وهذه النقطة الأخيرة جديرة بأن تستوقفنا قليلاً، لأنها تكشف عن أعمق سر من أسرار طبيعة المرأة، فهي ترغب وتخشى في آن واحد كأن هناك غريزة مضادة لغريزة الجنس، ولا يتم التغلب غريزة الجنس إلا إذا ضحت المرأة بأنانيتها وحبها لذاتها وهذه التضحية أشق على المرأة المتمدنة منها على المرأة التي تعيش عيشة ساذجة طبيعية غير أن سعادتها الحقيقية تتوقف في نهاية الأمر على مدى إخلاصها وعمق تضحيتها[1].

2-مكانة المرأة في المجتمع الجزائري:

إن رحلة حياة المرأة كإنسان داخل إطار الأسرة تبدأ من كونها تنشأ كطفلة ثم زوجة ثم أم.

هذا ما جعل لها مكانة مميزة ودور هام في الأسرة، كما أن المرأة الجزائرية منذ الأزمنة القديمة لا تختلف عن سابقتها من نساء العالم وهذا من حيث معاناتها وازدراءها من الجنس الآخر بحكم النزعة الذكورية التي تهيمن على عادات وتقاليد المجتمع، العائد للموروث الثقافي بين الأجيال الذي أكسب الرجل القوة التي أخذها من النسق القيمي والثقافي الخاص بالأسرة.

---

[1] يوسف مراد، مرجع سابق ذكره، ص37.

إلاّ ان التغير الاجتماعي الذي مرّ به المجتمع الجزائري والذي مس مختلف المؤسسات الاجتماعية والتي عرف من خلالها تحولات البنية الوظيفية له بالضرورة انعكس على كل الأفراد، هذا كان عاملاً مهماً من تغير دور ومكانة المرأة حيث أنها جعلت من نفسها حق العضوية في المجتمع في شتى الميادين ما جعل لها مركزاً أثبت وجودها واحترامها للجنس الآخر.

هذا ما جعل منها شخصاً يحسب له ألف حساب عكس ما كانت عليه من قبل.

يعتقد بعض الرجعيين أن دور المرأة الجزائرية من الخيال والأوهام فإذا بنا نجدهم يهزؤون بها باعتبارها جنساً توارثوه وعنصراً مكبلاً بأغلال العبودية حكمت عليها التقاليد البالية بالسجن في البيت وبالتقيد المزمن على مر الأيام، فمثل هذه الأقوال إن دلت على شيء فإنما تدل على تفكير قائليها وسذاجتهم وجهلهم للحقيقة لأنهم عاشوا على هامش الكفاح المسلح، عذري لهؤلاء الأعزار الذين لم يشرفهم التاريخ بمشاركة الشعب في تحرير وطنه، ولم يرو رأي العين بطولة المرأة وتضحيتها وصمودها وتحديها لوسائل التعذيب والقمع والاضطهاد إلى أن اسمها الدنيا وحازت القبول والتقدير لدى المواطنين[1].

2-1- المرأة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي:

كانت المرأة تحتل المكانة اللائقة بها كعضو إيجابي في الأسرة والمجتمع تتبوأ المركز الأساسي في الأسرة لأنها الخلية الاجتماعية التي تصلح بصلاح المرأة، كانت المرأة في هذا العصر تشارك الرجل في مكافحة الحياة وفي الأرياف كانت تساهم في جميع الأشغال الشاقة ويعتبر ركوبها للخيل ومشاركتها للزراعة أمراً عادياً، مثل اشتغالها بالأعمال المنزلية وتربية نشئها.

[1] أحمد السيد محمد، **المرأة في أدب العقاد**، ط1، قسنطينة، الجزائر، ص186.

نجد هذه الصورة عن المرأة في كتاب بذور الحياة لرمضان محمود حيث يقول المرأة الجزائرية لا تزال على فطرة طاهرة، نقية، وإن كانت جاهلة فلنعلمها ما يهمها من ضروريات الحياة[1].

وهنا نذكر الكاهنة التي خلد تاريخ الجزائر اسمها بأحرف من نور على مدى الأيام، وقد قال فيها ابن خلدون "وكان لها بنون ثلاثة وروثوا رئاسة قومهم على سلفهم وربوا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومهم، وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيت أحوالهم وعواقب أمورهم، فانتهت إلى رئاستهم وملكت عليهم خمساً وثلاثين سنة وعاشت 127 سنة[2]:

يقول الدكتور علي غنابزية أنه: في زمن الإباضيين الذي سكنوا المنطقة كانت للمرأة مكانة مميزة فقد كانت تقول الشعر..... ولكن بدخول العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية، ظهر ما يسمى بالفهم الخاطئ للإسلام فعندما أكد القرآن الكريم على أن في المرأة ضعفاً على الرجل أن يراعيه ويحترمه، فاستغل الرجل ذلك الضعف بما يخدمه، فظهرت عدة ممارسات ظلمت فيها المرأة[3].

2-3- دور المرأة ومكانتها في عهد الاستعمار الفرنسي:

لقد أحدث الاحتلال الفرنسي تغيرات جد سريعة وعميقة في الأسرة التقليدية فبعد أن كانت المرأة منتجة فقد شتت الاستعمار هذه الأسرة وغيّر مكانة المرأة فأصبحت تهتم بأشغال البيت.

---

[1] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1985، ص9.

[2] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص11.

[3] الطاهر إبراهيمي، لبيهي خديجة، **المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 5 مارس، 2013، ص165.

فالإبن في الجهاد والزوج في السجن والأم وجدت نفسها مضطرة إلى أن تسعى لقضاء حاجات أسرتها، أما الفتاة فهي التي تحضر المؤونة للمجاهدين وتخيط لهم الرموز والأعلام وهناك منهن من تلتحق بالمجاهدين فهذه المشاركة هي بداية التغير في ظروفها[1].

حيث نجد أن المرأة ثابرت على إثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي ساهمت في الحركة الإصلاحية ومحافلها الوطنية.

إن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلم جنباً إلى جنب مع الرجل قد أحدث انقلاباً جذرياً في المفاهيم والأفكار حيث استقل جيش التحرير المرأة بفخر واعتزاز ونظر إليها نظرة الأخ لأخته، نلاحظ أن كلمة امرأة أو فتاة لم تبق مستعملة إذ حلت محلها كلمات أخ، أخت وتعتبر المجاهدة بنت الجبهة والجيش ذلك عنوان تضحيتها وبروز شخصيتها[2].

ويذهب البعض إلى التأكيد على أن المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ضربت أروع مثل في البطولات والاستشهاد، فالرجل وحده لم يكن يستطيع أن يتحمل أعباء المسؤولية وحده لولا مساعدة المرأة له، وزيادة على هذا كله وقفت المرأة مسؤولة عن مقومات الثقافة والتعليم متفطنة لدور الإغراء الذي مثله المستعمر معها قصد كسب ثقتها لأنها على رأس خلايا المجتمع فقد رأى أنه لا أحسن ولا أضمن من طريقاً للوصول إلى تدمير شخصية وأصالة وتقاليد هذا الشعب إلا بالاستيلاء على عقل المرأة لتكون أداة لتحويل الأسرة وبالتالي المجتمع عن هذه الأصالة[3].

لنملك النساء... والباقي يتبعها بعد ذلك: هي العبارة التي كثيراً ما رددها مسؤولو الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر الذين كان على عاتقهم تحطيم أصالة الشعب الجزائري، لذلك

---

[1] نوارة نافع، مرجع سابق ذكره، ص152.

[2] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص29.

[3] نوارة نافع، نفس المرجع السابق، ص152.

طالبوا بترقية المرأة اجتماعياً لأن ذلك حسب رأيهم الوسيلة الوحيدة للقضاء على المقاومة الجزائرية التي دوخت العسكريين والمفكرين الفرنسيين.

حيث قال الروائي أوكتاف دوبون octave Depont «... كل الجهود التقارب والانصهار يمكنها أن تحدث، ولكنها في خطر الاضمحلال، بل التحطيم أمام أقدام هذه المرأة الحافظة الوفية للبيت العائلي، ولتقاليده ويمكن القول بأكثر عمومية المحافظة على العرق[1].

إن المرأة الجزائرية التي أرادها الاستعمار أن تلين تحت وطأة الظلم، والاستبداد، والاحتقار، وأن تعاني من الجهل الجاثم على العقول والجمود الخانق، وأن تظل في حالة التخلف والكبت، والحرمان والتعسف الذي تفرضه عليها أساليب المحتل من جهة، وبعض عادات وتقاليد المجتمع البالية من جهة أخرى، لكنها كبرت قيودها التي كبتت أنفاسها، ونهضت، وانطلقت ملحة بإيمان راسخ، وإرادة وطنية مخلصة قوية وحيوية فياضة دافقة، تكافح وتنافح، فبرزت شخصيتها بفضل وعيها وتوجهها الوطني.

وكانت المرأة الجزائرية من السباقين لتحضير أرضية الثورة الملحة وبعد تفجيرها، تبنتها، وآمنت بها واحتضنتها، ودافعت عنها بكل إخلاص، وتابعتها من نصر إلى نصر، وتحملت أصعب المسؤوليات، وأخطر العمليات الفدائية، والمعارك في المدن، وفي الأرياف، فبرهنت عن وعي عميق، وكفاءة عالية، وعن شجاعة وإخلاص نادرين[2].

وهكذا تحملت المرأة المناضلة الريفية الكثير من الصبر والجلد على كل ما ألم بها من ألام وأحزان، فما وهنت وما حزنت لرؤية أولادها الشهداء ديارها المحرقة وثابرت في نضالها إلى أن تحققت مناها وتم النصر[3].

---

[1] سياسيين سعادة، مرجع سابق، ص2.

[2] محمد سيف الاسلام بوفلاقة، **من بطولات المرأة الجزائرية**، مجلة رأي اليوم 12 مارس 2018، ب.ص.

[3] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص40.

لم يكن واقع المرأة الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي في منأى عن تلك الممارسات الاستعمارية العنصرية القائمة على البطش والإذلال.. وقد نتج عن هذا الواقع المأساوي المحيط بالمرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي أثار نفسية واجتماعية منها:

أ- انزواء العنصر النسوي لحرصه على الابتعاد عن المحتل الذي تفانى في تجريد المرأة الجزائرية من الحجاب حتى يتسنى له القضاء على عادات وتقاليد المجتمع النابعة من قيمه العربية.

ب- تنوع أساليب الاستعمار الوحشية المتمثلة في الاغتصاب والتعذيب بمختلف الأساليب[1].

لقد تغيرت المرأة الجزائرية بعد الاستقلال نظراً للثورة الهائلة التي مست جميع الميادين وخاصة التطور التكنولوجي فتأثرت الأسرة الجزائرية بهذه التغيرات فتطورت الأسرة من التقليدية إلى النواة وأصبحت المرأة أكثر تحوراً وأكثر سلطة وهيمنة فتغيرت أساليب التنشئة فأصبحت تطالب بالتعلم والعمل إلى جانب الرجل.

فتغيرت النظرة التقليدية لها كما لخصها مصطفى بوتفنوشت "دور المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية يتمثل في صيانة واستقامة وكمالها الجسمي والأخلاقي في ترتيب البيت باعتباره عالم المرأة الوحيد[2].

فعندما كانت تعيش الأسر في الدوائر والقرى والمناطق الريفية وقد عبر عنها بيار بورديو بقوله: يتكون الوسط الريفي من قرى وأسر لتكون جماعات ينحدر أعضاءها من نفس السلف[3].

وقد كانت المرأة في هذه المناطق الريفية خاضعة للسلطة الذكورية "تفرض الاستعدادات المرتبطة بالهيمنة أو الخضوع أو التصور المهيمن بطريقة مختلفة في التفكير والتصرف والاعتقاد

---

[1] محمود غربي، **واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 73، الصفحة 09.

[2] مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)**، تر: دمري أحمد، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص12.

[3] Bourdieu (pierue), **sociologie de l'Algérie**, P.U.F, paris, 1985, p 12.

لدى الجنسين...، وما على المرأة إلا إنكار الذات والخضوع والسكوت، فضليتها في العذرية والإخلاص وشرفها بأن يدافع عنها"[1].

– كل هذه التطورات أثرت على ثقافة المجتمع وتنظيماته فأضحى كل جزائري يسعى إلى الهروب من حياة الريف ويتجه إلى التمدن والتحضر، فظهرت الأسرة الحديثة التي ميزها طابع جديد في اللباس والمستوى المعيشي والعلاقات الاجتماعية، كما أضحت النزعة الفردانية وحرية اتخاذ القرارات وأسلوب المعيشة لكلا الجنسين عكس ما كانت عليه المرأة في وقت سابق خاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي وحرية قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها.

وهكذا أصبح الشباب يأخرون سن الزواج لتحقيق أهدافهم وهكذا أصبح الجيد للمناصب وللمال واكتساب منزل مستقل بالإضافة إلى غلاء مهور للنساء كل هذا أثر سلباً على المجتمع مما ساعد إلى بروز البغاء وأوكار الدعارة في مجتمعنا.

منح الاسلام للمرأة مكانة لا تقبل العبث واللّهو، والخروج عن العرف والمجتمع، وإن طبيعة هذه الحياة لا تطيق شيئاً من التساهل في نطاق الأعراض والحرمات وأنها تولي النساء صيانتهن وتحفهن بالكرامة الكريمة لهن، والحذر مما حولهن، وترتفع بهن عن أن يكن لعبة شاعر أو عبث متخيل[2].

فنجد المرأة في رحلة حياتها كإنسان داخل إطار الأسرة تبدأ من كونها تنشأ كطفلة ثم زوجة ثم أم، فتكرس حياتها لخدمة ورعاية بيتها وزوجها وأولادها.

---

[1] عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع بيير بورديو**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص22.

[2] رفيق خليل عطوي، **صورة المرأة في شعر الغزل الأموي**، دار العلم للملايين، بيروت، 2013، ب.ص.

فبالرغم من التضحيات التي تقدمها المرأة على مدار حياتها فإنها تعطي المكانة التي تنتظرها، فنجدها في بيت أبيها خادمة لوالديها وإخوتها ونجدها زوجة تسعى لإرضاء زوجها وآل بيته.

فالاعتقاد السائد كان منذ الجاهلية بأن المرأة نذير شؤم لذلك كانت تدفن حية.

وبالرغم من هذه النظرة الدونية للمرأة على أنها مخلوق ضعيف إلا أن الاسلام جعل لها مكانة وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات.

على عكس ما نجده عند الغرب لوصف المرأة حيث يقول الفيلسوف لألماني الشهير آرثر شوبنهور وكان في طليعة الساخطين على المرأة –يسألونني عن الأفعى اللينة الملمس! وهي أمامهم في كل وقت وهي امرأة[1].

لو قام في هذا العصر مجتمع إسلامي واضح المعالم في بيان مكانة المرأة وميدان عملها ومجال نشاطها لا اختفى من الدنيا فساد كثير إن أصحاب الطباع السليمة يكرهون الاختلاط المسعور في حضارة الغرب والتكشف الفاضح هناك واستخفاء جو الأسرة، وانطلاق الغرائز دون ضابط، وهم يتطلعون إلى بديل أفضل فلا يجدون.

لأن صياح الغلاة من المسلمين ألقى في روعهم أن الاسلام سجن المرأة وعدو اكتمالها الانساني، وأنه تحت ضغط المدينة الحديثة أذن لها بالتعلم وهو كاره، وأذن لها بالذهاب إلى المسجد يوم الجمعة وهو ضائق[2].

---

[1] زينة أحمد، **المرأة في التراث العربي: (حب جمال، نعمة، نقمة، مكائد)**، دار النشر للطباعة، بيروت، ب.س، ص152.

[2] نفس المرجع، ص153.

ويؤكد قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة حين يقول: (سبقت الشريعة الإسلامية كل شريعة أخرى في مساواة المرأة والرجل، فأعلن الإسلام حريتها واستقلالها يوم كانت في حضيض الانحطاط عند جميع الأمم.

2-4- المرأة في التاريخ المصري:

كانت المرأة في مصر تتمتع بحياة عائلية مستقرة «منظمة ذات مستوى رفيع من الوجهة الأخلاقية».

وكانت الأسرة المصرية موسومة بأعراف تحل المرأة في مركز مرموق بل في مركز الصدارة أحياناً، فغالباً ما انتسب الأبناء إلى أمهاتهم انتسابهم إلى أبائهم، وإذا ما توفي الزوج، وليس بين أبنائه من بلغ سن الرشد انتقلت سلطته إلى امرأته، حتى في علائق الأسرة بالدولة.

2-5- المرأة في التاريخ البابلي:

تمتعت الفتاة بالحرية الجنسية قبل الزواج وسمح لها بزيحات تجريبية تنتهي متى شاء أحد الطرفين أن ينهيها، ولكن المرأة في هذه الحالات كان من واجبها أن تلبس زيتونة، من جحر أو طين محروق، دلالة على أنها محظية، وكانت الحرية المباحث للأفراد قبل الزواج يتبعها إرغام شديد على الاستمساك بالوفاء الزوجي بعده.

وبلغ من شدة حرصهم على المحافظة على العلاقات الزوجية أن فرضوا العقوبات على الزنى، ومن هذه العقوبات أنه لو ضبطت زوجة رجل تضاجع رجلاً آخر يبرط الاثنان ويلقيان في النهر، أما إن رغب زوج المرأة مسامحة زوجته والعفو عنها، فللملك الحق في العفو عن مواطنه الآخر.

2-6- المرأة في التاريخ اليهودي:

يعتقد اليهود بأن المرأة أدنى مستوى من الرجل، بل وكثيراً ما يعتبرونها دنسة كما في حال الحيض، لذلك فهم يحرمون على الرجل الاقتراب من امرأته في حالة الحيض فجاء في العهد القديم لا تقترب إلى المرأة في نجاسة طمثها ليكشف عورتها.

والدم الذي تفقده المرأة في فترة الحيض لا يجعلها دنسة فحسب بل وكافرة أيضاً وفي البدئ كانت عقوبة العلاقات الجنسية أثناء فترة الطمث الموت، وفي وقت لاحق نقرأ «وأية امرأة كان بها سيلان، أي سيلان دم في جسدها تبقى سبعة أيام في نجاسة طمثها، وكل من لمسها يكون نجساً حتى الماء وكل من مس مضجعها يغسل ثيابه ويستحم في المساء ويكون نجساً حتى المساء وإن ضاجعها رجل فصارت عليه نجاسة طمثها، يكون نجساً سبعة أيام، وكل مضجع يضطجع عليه يكون نجساً.

إظافة إلى ذلك جعل التلمود المرأة كقطعة من اللحم يحق للرجل الاستمتاع بها كيف يشاء، ومن هذه التعاليم ليس للمرأة اليهودية أن تبدي أدنى شكوى إذا زنى زوجها في المسكن المقيم فيه معها.

ولما قال الحاخام (يوحنان) إن اللواط بالزوجة غير جائز عارضوه في ذلك قائلين أن الشرع لم يحرم هذا الأمر، بل قالوا إنه لا يخطئ اليهودي مهما فعل مع زوجته وأية طريقة اتبعها نحوها بأمر الزواج، فهي له بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار، يمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية حسب رغبته ويضربون لذلك مثلاً أن امرأة حضرت إلى الحاخام وشكت له أن زوجها

يأتيها خلاف العادة فأجابها، لا يمكنني أن أمنعه عن هذه المسألة يا ابنتي، لأن الشرع قدمك قوتاً لزوجك.

اعتبر الإسلام أن التسخط من مولد الإناث ليس من خلق المسلم، بل هو من أخلاق عرب الجاهلية الذين ذمهم الله عز وجل في قوله:

وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون سورة النحل 58- 59[1].

ولعل أقسى أنواع التمييز ضد البنت من قبل الأسرة هو الذي يمارس عليها وهي شابة، إذ تبدأ تحس بتمييز أسرتها في تعاملها معها مقارنة بإخوانها الذكور، مثل إطلاق الحرية التماة للأولاد الذكور وعدم محاسبتهم أو حتى تأنيبهم على قد يبدر منهم من أخطاء وتجاوزات، بينما على العكس من ذلك يضيقون الحرية على البنت، ويبدون عدم الثقة في تصرفاتها ويحاصرونها في كل تحركاتهم حتى تبدوا وكأنها متهمة حتى تثبت براءتها[2].

فالثقافة النفسية بصفتها التلقائية والقريبة من لغة الجماعة لها القدرة على التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية أيما تأثير، فهي الوسط الذي تتغذى منه الجماعة التي أسندت لها مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية في الأسرة أو غيرها من المؤسسات الأخرى التي تقوم بهذه المهمة.

---

[1] زايد محمود حسن جابر، **الإسلام مناهضة العنف ضد المرأة**، المؤتمر الاول لمناهضة العنف ضد المرأة، ص08.

[2] زايد محمود حسن جابر، **الإسلام مناهضة العنف ضد المرأة**، مرجع سابق، ص09.

وعلى اعتبار أن التربية هي أهم عملية يمر بها الإنسان، فهو إذن لا يدخل العمليات الاجتماعية بوصفه مادة خاماً، بل يدخل في صورة معادلة شخصية صاغها التاريخ وأودع فيها خلاصة تجارب سابقة وعادات ثابتة تحدد موقف الفرد أمام المشكلات والمواقف التي يمر بها[1].

3-المرأة والشرف في المجتمع الجزائري:

كان موضوع الشرف "Honneur" ولا يزال من أكثر المواضيع أهمية في الدراسات البحثية الأنثربولوجية والسوسيولوجية باعتباره معطى سوسيو–ثقافي ميز المجتمعات العربية والإسلامية منذ القدم، فالشرف كقيمة اجتماعية تشترك فيها جميع الشعوب المتوسطة بغض النظر عن الخصوصيات التي تميز كل منطقة عن الأخرى، إذ لا تولد المرأة بل تصبح كذلك وهي لا تعرف في محيطها الاجتماعي بعوامل بيولوجية أو نفسية أو اقتصادية، بل الثقافة في عناصرها المتعددة هي التي تصوغ وتشكل الفرق والنتائج الانتقالي بين الذكور والمرأة[2].

لهذا نجد أن الشرف غالباً ما يربط بالمرأة وجسدها أساساً فعلى حد تعبير جون غاغبون ووليام سيمون وهذا ما يظهر جلياً في الزواج بالرغم من أنه قائم على علاقة جنسية بين امرأة ورجل إلا أن المجتمع لا يعترض عليها، بل يرتضيها ويباركها لأنها ببساطة حظيت بشرعيتها منه وأصبح من خلالها جسد المرأة مباحاً ما دام خاضعاً لمقاييس القبول والاعتراف والمجسد أساساً في المبدأ القائل جسد المرأة عورة يجب إخفاؤه بمقاييس الأخلاق، مباح بمقاييس الزواج[3].

3-1- تعريف الشرف لغة واصطلاحاً:

---

[1] الطاهر إبراهيمي، خديجة لبيهي، **المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة الجزائر، ص08.

[2] خديجي مختارية، **شرف المرأة بين الثابت والمتغير**، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 45، ص09.

[3] خديجة مختارية، **شرف المرأة بين الثابت والمتغير** مرجع سابق، ب.ص.

-**الشرف:** الحسب بالآباء، شرف يشرف شرفاً وشرفة وشرافة، فهو شريف، والجمع أشراف، غيرة، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء، ويقال الرجل شريف ورجل ما جد له آباء متقدمون في الشرف، قال: والحسب والكرم يكونان وإن لم يكن له أباء لهم شرف[1].

والشرف في اللغة هو العلو، ويقال ذا الشرف أي ذا العلاء والرفعة والرجل إذا علت منزلته فهو شريف، والاعتداء على الشرف يكون مفهوماً إلى اللغة باعتباره مساساً بأي صفة في الفرد لها اعتبار في رفع قدره وقيمته، ومن معاني الشرف أيضاً ضيافة العرض واحترام الكلمة، بل قد يجري المساس بالعرض والشرف في الجماعات البدوية والريفية إراقة الدماء[2].

ويقصد بالشرف والاعتبار والمكانة الاجتماعية التي ينعم بها الفرد في المجتمع وهي تستمد من حصيلة ما تجتمع لديه من الصفات الموروثة والمكتسبة ومن علاقاته بغيره من أبناء المجتمع ويتحدد له على ضوئها مركز اجتماعي معين تتعدد عناصره بقدر عدد المجتمعات التي يرتادها سواء كانت جغرافية أو وظيفية فيعرف الشرف بأنه مجموعة من الصفات الأدبية مثل الأمانة والإخلاص...[3].

يعتبر الشرف سيكولوجيا "هو ذلك الإحساس الداخلي المهيكل في ذات الإنسانية الشعور بالعظمة والكبرياء بين الأفراد عبر عنها بيار بورديو "بمفاهيم" كالوجه، العرض، النيف، الحياء، الحشمة، وفي ذات الوقت يرتبط الشرف سوسيولوجيا بالأخلاق، الدين العرف، القيم.

ومن هنا يمكن تصنيف الشرف إلى:

أ- **شرف الدين:** كحرمة المساجد.

---

[1] جمال الدين ابن منظور، **قاموس لسان العرب**، مرجع سابق، ب.ص.

[2] محمد عبد اللطيف عبد العال، **حول مفهوم الشرف والاعتبار في جرائم القذف والسب**، مجلة الامن، والقانون، العدد الثاني، 2003، أكاديمية شرطة دبي، ت، ص290.

[3] عزت حسين، **جرائم الاعتداء على الشرف والاعتبار بين الشريعة والقانون**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص19.

ب- شرف العرف: كذلك الاعتقاد بأولياء الله الصالحين، الزواج بالشرفاء دون غيرهم من الرتب الاجتماعية الأخرى والمكانة العظيمة للنسب الشريف على الآخرين بكونهم ينتمون إلى سلالة الحسن والحسين.

ت- شرف الذات المرتبط بالطهارة والصفاء[1]:

ومن خلال هذا التحليل يعتبر الشرف كل سلوك أو عمل مشين تقوم به المرأة بإرادتها خارج نطاق العلاقة الزوجية سواء كان لفظياً أو جسدياً أو الاعتداء عليها جنسياً.

ث- الشرف في الدين: كان الشرف عند العرب في الجاهلية كان ينبع من القبيلة ويرتكز على كثرة الولد ووفرة العدد وعلى توافر الثراء والنسب والجاه وبعد ما جاء الإسلام عمل على تعديل مفهوم الشرف فجعله لا يستند إلى المال أو النسب أو الجاه بل جعله يتمثل في الفضيلة والكرامة والتقوى.

شرف العائلة منظومة قيمية تشبث بها الآباء والأجداد بدون ضوابط رادعة للموضوع حيث قد تتعرض المرأة إلى مس بكرامتها وتحرش من أقاربها وتقع هي الضحية والعقوبة الرادعة بحقها ويحاول التخلص منها لأنها تفضحه وتشهر به والمغلوبة على أمرها تسكت ولا تحكي أمرها لأحد لأنها تخاف من الذات الاجتماعية والقهر والاضطهاد الاجتماعي[2].

يعتبر الرجل المغاربي شرفه في عفة زوجته وأخواته، وبناته وأن سمعته ترتبط بسلوك النساء اللواتي هن تحت وصايته ومسؤوليته إلى درجة أن جريمة القتل تعتبر أمراً مبرراً إذا لطخ هذا

---

[1] بوزيدي سولاف، **إشكالية الشرف لدى المرأة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر 2014، ص113.

[2] إدريس محمد صقر جرادات، **القتل على خلفية قضايا الشرف والعرض**، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، فلسطين 2019، ص210.

الشرف، والمرأة بالمقابل ملزمة بحماية شرفها الذي لا يعتبر مسألة شخصية بقدر ما يمس العائلة وكرامتها وعرضها ولهذا توضع أمامها العديد من الضوابط والقوانين في علاقتها بالجنس الآخر[1].

المرأة في المجتمع الجزائري لا ينظر إليها ككيان مستقل بذاته حيث أن وسائل الاتصال القديمة والحديثة تساهم إشاعة تمثيل المرأة في وعي الرجل الأمر الذي جعل من الرجل بمثابة الوصي عليها والمسؤول عن تصرفاتها لذاتها كامرأة وإنما لأنها مرتبطة بشخصه وشرفه كرجل وهي الصفة المقدسة في خانة مفرداته لا يسمح لها بتدنيسها مهما كانت الأسباب لأنها ببساطة تفقده ذلك اللّقب الاجتماعي المقدس الذي يسعى طوال حياته ومنذ نعومة أظافره ليحظى به وهو "الرجل الفحل"[2]، لذلك نجد أن هناك معادلة ثقافية بين شرف المرأة ورجولة الرجل.

-**بنت الفاميليا:** هو لقب اجتماعي أسس وفق عدة معايير شكلية أخلاقية وسلوكية متعلقة بالمرأة، فهو يحمل عدة دلالات رمزية للعائلة وعلى العموم يمكن اعتباره صفة تنعت بها المرأة الشريفة التي يسعى ويتنافس الشباب لخطبتها فهو ضمنياً معاني رمزية أخلاقية ومحددات قيمية وسلوكية متمثلة أساساً في الحياء أو الحشمة الذي يعتبر أساسه مجموعة من الإجراءات الوقائية الهادفة للحفاظ على الشرف[3].

المرأة في المجتمع الجزائري تنشأ منذ صغرها على مجموعة من العادات والمفاهيم والقيم التي يفرض تقاليد المجتمع لذلك نجد الأم تبدأ بتربية البنت تربية قاسية فتعلمها أن تكون مطيعة ولينة

---

[1] **خديجة مختارية، شرف المرأة بين الثابت والمتغير : (رصد لمحددات تمثل القيمة)،** مقال منشور في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد45، مرجع سابق، ص09.

[2] خديجة مختارية، مرجع سابق، ب.ص.

[3] نفس المرجع، ب.ص.

الطبع وتعلمها الصبر والتحمل منذ هذا العمر تمنع من اللّعب مع الذكور ولا تبقى في حضرة الرجال إلا إذا كان الأب أو الإخوة الأصغر[1].

كما أن وجود الفتاة في الأسرة يخلق هاجساً للأب وللأم بصفة خاصة فأي خطأ يقع من الفتاة تتحمل عواقبه الأم لأن في العائلة التقليدية الأم هي المسؤولة على تربية الفتاة فالكثير من حلات الطلاق وقعت بسبب فقدان البنت لعذريتها ولذا ما يجعل الأم تدفع ثمن فقدان شرف ابنتها.

لذلك فإنها تبقى تحت الرقابة من طرف أفراد عائلتها الذكور فلهذا يرتكز الإطار التربوي للفتاة في العائلة التقليدية على العديد من المعاني الأخلاقية من أهمها العيب، الطاعة، الحرمة، الحشمة وهذه المعاني هي التي تضمن لها الشرف لأن شرفها هو شرف العائلة[2].

ولقد ابتدعت الثقافة الشعبية في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة طريقة يعتقد أنها تمكن الفتاة من الدفاع الذاتي عن فرجها في حالة الاعتداء الجنسي وتسد في وجهها أبواب الحب حتى حينما تجتاحها الرغبة طريق تعرف بالتصفيح وهي عملية سحرية تكون على مرحلتين: غلق البنت قبل بلوغها وفتحها سويعات قبل ليلة زفافها[3]، كما يوجه المجتمع رسالة إلى الشابات وهي عدم تسامحه مع أدنى علاقة جنسية قبل النكاح الشرعي والأهم في الرسالة هو التشديد في اقتناع الفتاة منذ نعومة أظافرها على أنها فقدانها لعذريتها يعني أنها تتحول إلى شيء مكسور غير قابل للاستعمال إذ تستخدم عبارات مختلفة مثل مفسدة، مكسرة، مخسرة، مخدومة، وغيرها من الكلمات المحقرة[4].

---

[1] نوارة نافع، **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري**، مجلة الأكاديمية العربية، العدد11، 2010، ب.ص.

[2] نفس المرجع، ب.ص.

[3] حميد زناز، **الذكورية المغاربية ورهاب العذرية**، موقع الأخبار، باريخ: 9 تموز 2012، أنظر الموقع: https://al-akhbar.com/Opinion/72230 ، تم التصفح باريخ: 2023/02/09.

[4] حميد زناز، **الذكورية المغاربية ورهاب العذرية**، نفس المرجع، ب.ص.

إن للشرف صلة في بعض المجتمعات المحلية بالفضيلة والأعمال الصالحة والسلوك المستقيم والالتزامات إزاء الوالدين والمسنين والمجتمع، وكثيراً ما ارتبطت جرائم القتل حفاظاً على الشرف بالمعتقدات الدينية.

على أن هذه ممارسات تقليدية أو ثقافية وفي بعض القبائل الأسيوية يقرن الشرف (أو العزة) بجسد المرأة ويجب وبالتالي صون النساء والفتيات وحمايتهن ونقل أمورهن إلى فرد آخر من أفراد القبيلة وتجلب المرأة أو فتاة العار على أسرتها وقبيلتها إذ انتهك عرضها حتى وإن حصل ذلك بالقهوة، ولا يمكن محو العار إلا بموتها[1].

ويتوقف مركز الأسرة على الشرف، وتقع مسؤولية الحفاظ على شرف الأسرة على عاتق المرأة في المجتمعات الأبوية السلطة والنسب.

وتستحكم النظرة إلى المرأة على أنها مجرد سلعة وليست إنسانة تتمتع بالكرامة وحقوق متساوية مع حقوق الرجل في تلك المجتمعات.

وتعد المرأة ملكاً للرجل ويجب عليها إطاعته والإذعان له لإثبات وجودها وفاعليتها، ويعتبر أي سلوك لإثبات الوجود عنصراً يمكن أن يؤدي إلى اختلال توازن علاقات السلطة ضمن مقاييس وحدة الأسرة.

وتفيد منظمة اليونيسيف بأن الأسر تعتبر الزواج المبكر في بعض البلدان كوسيلة لوقاية الفتيات من ممارسة الجنس قبل الزواج مما يمكن أن ينال من شرفهن وشرف أسرهن.

وترتكب بعض المجتمعات جرائم القتل بدافع الحفاظ على الشرف في بلدان منشئها أو في البلدان التي هاجرت إليها[2].

---

[1] غولنا رشا هينيان، **تقرير مواضيعي عن الزواج الاستعبادي**، 2012، ص45.

[2] غولنا رشا هينيان، مرجع سابق، ص46.

وترتكب تلك الجرائم في آسيا والشرق الأوسط وأوروبا حيث نقل مهاجرو الجيل الأول تلك الممارسة إلى أبناءهم وأحفادهم، ويعقد الزواج لدى بعض المجتمعات الأسيوية بغرض حفظ شرف العشرة في إطار نظام: بيراداري الذي هو عبارة عن نظام قائم على الطبقات الاجتماعية يقسم الناس إلى مجتمعات منفصلة ويقرن الطبقة والشرف بمفاهيم الولاء التام للعشيرة[1].

4- آليات تربية المرأة في المجتمع الجزائري:

لقد اختلفت تربية المرأة عن الرجل في جميع المجتمعات وعبر العصور القديمة وذلك لمكانة المرأة والنظرة الدونية لها غير أن مجيء الإسلام غير من تلك النظرة وكرمها ودفع قيمتها في المجتمعات.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية هو مجتمع ذكوري يفضل ولادة الذكر على ولادة الأنثى فميلاد هذه الأخيرة لا زال يشكل مشكلة اجتماعية ونفسية شديدة للعائلة خاصة إذا لم تحظى الأسرة بالذكر.

وهو ما يجعلها تقبل التفاوت في الامتيازات لصالح الذكر، كما أن العائلة تعد للذكر ملا تعده للأنثى لأن الاعتبار يكون للجنس لا للكفاءة والموهبة ففي حياتها الزوجية تحاط بقيود متعددة ومتنوعة[2].

فيمارس الذكر أنانية ويغرس فيه الغطرسة وكسر المساواة والانصياع للحق والعدل الاجتماعي فقد اعتاد المجتمع أن يرى الخطأ في المرأة أكثر مما يراه في الرجال[3].

على هذه الفكرة نشأة الفتاة الجزائرية أن الذكر هو السيد وهو القوي الذي يتحكم في الأسرة حتى لو كان صغير السن، فكثيراً ما نشاهد الأمهات عندما يخرجن إلى الشارع يأخذن معهن ولد

---

[1] نفس المرجع، ص47.

[2] بدر الدين السباعي، **مشكلة المرأة**، العامل التاريخي، دار الجماهير، سوريا، 1992، ص95.

[3] الحداد الطاهر، **امرأتان في الشريعة والمجتمع**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص53.

صغير كونه يشكل لها الحرمة ويبعد هنها المخاطر التي قد تتعرض لها في الشارع من تحرشات أو تجاوزات أخلاقية من طرف الجنس الآخر.

وهذه الممارسات جاءت عن خلفية اجتماعية تنشئية، تطبعية.

لقد أتاح المجتمع الصناعي الحديث والتقنيات الحديثة للمرة الأولى الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل والمساواة بالرجل والحصول على أجر نظير هذا العمل، وبالتالي للمشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة وفي دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن[1].

إن تغير الأسرة بتأثيرها التكنولوجي وفي ظروف ملائمة سوف يؤدي إلى اتباع نطاق عمل المرأة ليصبح ظاهرة المجتمع، فالتغيرات الاجتماعية والتقنية فقد أتاحت للمرأة أن تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل[2].

وقد مر على تنشئة المرأة مراحل عدّة تميزت بجملة من التغيرات التي أثرت عليها.

فقبل الاستعمار الفرنسي كانت تربيته المرأة بخلاف تربية الرجل حيث تعتبر ميلاد الأنثى نقمة على العائلة ولهذا تتم تنشئتها في حدود ضيقة للغاية حيث لا يمح لها بتجاوز حدود البيت في التنقل أثناء طفولتها الأولى قد لا يظهر هذا التحديد لأنها في هذه المرحلة تعتبر فرداً غير مجنس، لكن بمجرد ظهور علامات البلوغ علامات التراخي في المراقبة تنقص ويبدأ الحصار خوفاً من المعاني والدلالات لذا يجب أن يحجب عن الأنظار، فالبنت منذ ولادتها تهيئ أن تكون زوجة مبدأ الزواج مكيفة وحيدة للوجود يرسخ مبكراً عند البنت[3].

---

[1] أسامة بن صادق طيب، **دور المرأة في مجتمع المعرفة**، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، 2013، ص02.

[2] أسامة بن صادق طيب، مرجع سابق، ص03.

[3] Madaher, Op.cit, P 38.

فالزواج كان الأهم في حياة الأنثى فهي كانت عبارة عن مشروع تعده العائلة وتجهزه لبناء أسرة جديدة، حيث تمر الأنثى من هيكلة الطفلة إلى هيكل المرأة مباشرة وتربيتها تعتمد على المبادئ التالية:

- الانقطاع عن الذكور.
- الحفاظ على عذريتها.
- في البيت النساء يسكتن ويضعن بصرهن في الأرض[1].

في هذه المرحلة اتسمت تنشئة المرأة بصفة جوهرية على الخضوع والتحطيم لكل معنى الأنوثة وعدم التواجد في الأدوار الاجتماعية فالأنثى تخضع لسلطة الرجل في ظل غيابها في الساحة الاجتماعية من تعليم، أو ممارسة أي عمل مأجور فاقتصر دورها على الانجاب وإعداد جيل آخر.

إن التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية مبني على أن الذكر يحظى بمكانة أحسن من مكانة المرأة لما يمثله من قوة وهيبة للأسرة في حين نجد أن المرأة ضعيفة أمامه.

لهذا نجد أن الأسر تقوم على التفريق بين الجنسين ولهذا نجد زردومي يقول في هذا الصدد: "التفريق بين الجنسين يقوم على أنه لا يجب على المرأة تخرج إلى الشارع وحدها وألا تكلم غريباً، أو أن تتزين للرجل، وألا يراها رجل غريب، أو أن تظهر عارية اليدين، بيد أن الرجل يمنع أن يسلم على المرأة أو أن يكلمها[2]، إلا أن الطبيعة الاجتماعية لهذا المجتمع جعلت من كلمة الجنس تحظى بطابع محضور (taboo) فقد ارتبطت بالحشمة والحياء الذي لا يمكن الحديث عنه بكل أريحية.

---

[1] Jrosz, L, **vieillesse et vieillissement en Algérie**, Alger OPU, 1983, p 18.

[2] Zerdoumi (N) Madhar (s), **tradition contre développement**, Alger; ENAP, 1992, p57.

ولهذا جعل المجتمع الجزائري يقوم بإخضاع المرأة وردعها ومراقبتها في كل حياتها بينما الرجل يحظى بالسلطة داخل وخارج البيت "فبقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال حيث مكانهم في الخارج وهدفهم الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين"[1].

هذا ما يتيح للرجل إمكانية التمتع بالهيمنة الذكورية حيث يجعل له بكل رضا لتنشئتها على هذه الحالة لأنها انغرست في طبيعتها منذ نعومة أظافرها... "الفتاة توضع مبكراً في خدمة الرجل، ومن هذه الفترة تنشأ وضعية متدنية، أين تبقى المرأة مجمدة طول حياتها"[2].

لذلك نجد المرأة تخضع لرغبات الذكر بغض النظر عن السن «يتعلم الصبي بسرعة جعل إخوته تحت تصرفه وتضمن له أمه ذلك فكل رغباته مجابة»[3].

وتقوم الأم بتعليم ابنتها الانصياع والخضوع مجبرة وقهر شخصيتها وكسر كل يقظة التحرر[4].

ويتعدى الموضوع كل ذلك ليصل حتى المراقبة الشديدة من طرف الأسرة للحفاظ عليها سليمة كونها موضع خطر إذا ما خرجت إلى الشارع فتسعى إلى تخويفها وترهيبها من كل شيء له علاقة بالجنس أو من كل اقتراب لأي رجل دون معرفة «حيث تتعلم الحفاظ على نفسها من أجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه، فالعذرية وضعت تحت مراقبة اجتماعية صارمة»[5].

---

[1] Ibid, p55.

[2] Ibid, p56.

[3] Naaman Guessous (s), **Au delà de toute pudeur la sescualité au M aroc**, Maroc, 4^{em}, edit EDDIT, 1999, p17.

[4] La cost Dujardin, **Des mères contre des femes, maternité et patiarcat au Maghreb**, Alger; edt Bouchénce, 1990, p71.

[5] Ibid, p72.

إن التفريق بين الجنسين من الأشياء والقواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية، إذ أنها في سن جد مبكرة تضع الحواجز بين الذكور والإناث، إذ ليس غريباً أن نجد العلاقة بين الذكور والإناث ضعيفة جداً وهذا منذ الصغر[1]، إذ يمنع الرجال من التحدث مع النساء أو تجاذب أطراف الحديث فيما بينهم، حتى أن وجبات الأكل تكون منفصلة، فالرجال يأكلون مع بعضهم البعض وكذلك للنساء والأطفال.

كما سادت فكرة أنه من واجب المرأة المحافظة على نقائها الجسدي أولا والأخلاقي ثانياً، لتحافظ على صورة الأسرة النقية[2]، فهي تمثل الحرمة والنيف، فالمكانة التي تعطي للعائلات تكون انطلاقاً من سمعتها التي تكون وتتكون بنسائها ولهذا نجد الأنثى في الأسرة الجزائرية تربى منذ الطفولة الأولى وتتدرب للتهيؤ للحياة الزوجية ويعلمن القيام بكل الأعمال المنزلية من خياطة وغزل وطبخ وغيرها بهدف إثبات جدارتهن كزوجات قادرات على تحمل مسؤولياتهن في أمر أزواجهن الذين هن مطالبات بخدمتهم والسهر على راحتهم وحسن تربية أبنائهم التي تقوم هي الأخرى (تربية الأبناء) على قدر كبير من الاحترام والخوف، إذ يتعلم الطفل منذ أن يعقل بأنه لا يجب عليه التحدث وأبوه حاضر بالبيت، وأن لا يصرخ ولا يضحك.

-إن موضوع الجنس موضوع محرم في العائلة، والحياة الجنسية يلفها غشاء من التكتم والسرية، وبالتالي فإن تجربة الجنس عند الطفل تتصف بالفوضى والألم والغموض[3].

---

[1] Descloitre, Delzi (L), **Systéme de parent é et stictures Faniliales en Algérie**, Aix en provence: CASHA, 1965, p31.

[2] Op.cit. p71.

[3] هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1974، ص43.

وبالرغم من أن موضوع الجنس هو أقوى وسيلة تجعل الطفل يشعر أنه شرير فهي ليست الطريقة الوحيدة لتخجيله من نفسه فهناك طريقة فعالة أخرى هي الاستهزاء الذي يرتكز على التخجيل[1].

يتجسد انعدام المساواة بين الجنسين في مجال التربية الأسرية عبر السلوك الذي ينتهجه المجتمع التقليدي اتجاه الطفلة منذ ولادتها والتنشئة التي تخصص لها والتصورات التي تحكم هذه التنشئة، تأتي البنت إلى العالم فتستقبل بعدد من الزغاريد أقل من ذلك الذي تصبح به ألسنة النساء حين ترزق المرأة بالمولود الذكر، ويكون ذلك أول علامة تتميز بين الجنسين.

قد تخف وطأة التمايز في التنشئة أو يكاد التمايز يختفي في الأسر التي يتوفر فيها الزوجان على مستوى تعليمي أو أحياناً متوسط يؤهلها إلى الاقتناع بالقيم المستنيرة في التربية والسلوك اتجاه الأبناء من الجنسين ومعاملتها على قدم المساواة ولكن هذه الخصائص التي لا تنطبق على أغلبية الأسر في العالم القروي والمدن خاصة منها الصغرى[2].

ولقد ابتدعت الثقافة الشعبية في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة طريقة يعتقد أنها تمكن الفتاة من الدفاع الذاتي عن فرجها في حالة الاعتداء الجنسي وسد في وجهها أبواب الحب حتى حينما تجتاحها الرغبة طريق تعرف بالتصفيح، وهي عملية سحرية تكون على مرحلتين: غلق البنت قبل بلوغها وفتحها سويعات قبل ليلة زفافها[3].

كما يوجه المجتمع رسالة إلى الشابات وهي عدم تسامحه مع أدنى علاقة جنسية قبل النكاح الشرعي، والأهم في الرسالة هو التشديد في إقناع الفتاة منذ نعومة أظافرها على أن فقدانها لعذريتها

---

[1] نفس المرجع، ص44.

[2] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سابق، ص42.

[3] حميد زناز، **الذكورية المغاربية ورهاب العذرية**، مرج سابق، ب.ص.

يعني أنها تتحول إلى شيء مكسور غير قابل للاستعمال، إذ تستخدم عبارات مختلفة مثل مفسدة، مكسرة، مخسرة، مخدومة، وغيرها من الكلمات المحقرة[1].

لقد عرفت المرأة الجزائرية منذ القدم بالعفة والاحتشام في لباسها والذي تميز بالتنوع والاختلاف من منطقة إلى أخرى، فزي المرأة بقي محافظاً في كثير من أشكاله وتفاصله على قيمه الاجتماعية والخلقية ويدل على عفتها واحتشامها وطهارتها قبل وبعد اعتناقها للإسلام.

فالدارس للمجتمع الجزائري حتماً سيكتشف أنه مجتمع يخضع لسلطة القيم المشبعة بالروحانيات الدينية ومن العادات المتوارثة.

"هذا الزي الإسلامي الأنثوي الذي أخذ من النصوص الدينية تعاليم السر والحشمة والتعفف والتواضح، والمساواة، كونه لباس يحجب مفاتن الجسد الأنثوي فهو لباس سر ورمز عفة والالتزام بأعراف المجتمع الذي تنتمي إليه[2].

تغطت المرأة الجزائرية نتيجة لما فرض المجتمع عليها، مستجيبة من خلال عملية الغرس والاستعدادات المعد لها سلفاً من خلال ما يسميه Bourdieu بـ (halrtu) والذي يقصد به ذلك النسق من الاستعدادات المكتسبة والقابلة للنقل، باعتبارها بنى مبنية قابلة مسبقاً للاستغلال مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها موضوعياً أن تتأقلم مع هدفها، ومن دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية من أجل بلوغها[3].

فمن خلال الاستعدادات التي اكتسبتها المرأة الجزائرية عبر تكيفها بنمط الحياة التي تعيشها، وعن طريق التنشئة الاجتماعية وعن طريق التي نشأت عليها، والظروف الاجتماعية التي تميز

---

[1] نفس المرجع، ب.ص.

[2] كرمين نصيرة، **المرأة الجزائرية والزي الإسلامي**، مجلة الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، ملف العدد قراءات في التراث الإسلامي والغربي، ب.س، ب.ص.

[3] كرمين نصيرة، نفس المرجع، ب.ص.

مجموعتها الاجتماعية هذا الهابيتوس "جعلها تعيد إنتاج الهيمنة الثقافية والاجتماعية التي جعلتها كما أراد المجتمع أن تكون لا مرئية كجسد[1].

تتربى المرأة منذ طفولتها على مفهوم خاطئ للأنوثة، هذه التربية الخاطئة ختان من نوع آخر يمكن أن نسميه "الختان التربوي" بالإضافة إلى الختان الآخر الجسدي.

تربط المرأة بين الأنوثة وغياب أعضائها الجنسية، تفصل بين ختان القلب وذكاء العقل، تتصور أنها ناقصة العقل كاملة الشعور والعاطفة والحنان.

تتربى المرأة أيضاً على الخوف من جسمها الكامل وعقلها الكامل تتعلم كيف تتزين من الخارج لتبدو بشرتها لامعة، على حين أعماقها مظلمة منطفئة حزينة، تتربى على أن تبتسم بشفتيها وقلبها مليء بالحزن.

– تروح المرأة ضحية هذه التربية والقيم المتناقضة، تتسرب إليها عبر البيت والمدرسة، وأجهزة الإعلام[2].

– عرف المجتمع الجزائري التقليدي مبدأ الفصل أو الحدود بين عالم الرجال والنساء ففي التربية التقليدية نجد أن التفرقة بين الذكر والأنثى تكون منذ الولادة في ألوان اللباس فيخصص اللّون الوردي للبنات واللون الأزرق للذكور كما تربى الفتاة بطريقة مختلفة عن الذكر فهي منذ نعومة أظافرها تربى على أنها تنتمي إلى مجتمع النساء[3].

---

[1] نفس المرجع، ب.ص.

[2] نوال السعداوي، **توأم السلطة والجنس**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ب.س، ص45.

[3] نوارة نافع، **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم، العدد 11، ص148، ب.س، ب.ص.

– كما أن تربية البنت تربية قاسية فإذا بكت فلا تواسيها وفي كل مرة تصححها فيجب أن تعلمها أن تكون مطيعة ولينة الطبع وتعلمها الصبر والتحمل، والبنت يجب ألا تكلم الرجال أو تضحك معهم، ولا تقبل منهم شيئاً[1].

لهذا يرتكز الإطار التربوي للفتاة في العائلة التقليدية على العديد من المعاني الأخلاقية من أهمها، العيب، الطاعة، الحرمة، الحشمة، وهذه المعاني تضمن لنا شرفها لأنه شرف العائلة ولا تنجح هذه التربية إلا إذا تعلمت الفتاة الطاعة العمياء لسلطة الأب[2].

وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية من المراحل الأولى من حياة الفتاة تتلقى هذه الأخيرة الحنان والمحبة بنفس الدرجة التي يتلقاها الولد، لكن قيم العائلة ترتكز أكثر في تربيتها على مجموعة القيم والمعايير الأخلاقية والدينية السائدة في مجتمع تقليدي "إذ تفرض على الفتاة مجموعة من الأنماط السلوكية والتصرفات التي يجب السير والعمل وفقها لتجعل منها شخصية وديعة، خجولة مطيعة، بدون أي فضول نحو الخارج وتعود على الاحتمال، فمنذ الصغر تترعرع البنت الجزائرية في وسط تحيط به مجموعة من القيم والتقاليد، ولا يمكن الخروج عنها وحتى تظل المرأة محل احترام وتقدير من طرف الجميع فلا يمكن لها المعارضة[3].

ونجد أن روبر رونيك أشار في كتابه إلى أن "التنشئة الاجتماعية هي من تهيئهم منذ سن مبكرة على الأدوار والمكانات التي سوف يقومون بها على مستوى عائلاتهم والمحيط الاجتماعي

---

[1] نفس المرجع، ص149.

[2] نوارة نافع، **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري** مرجع سابق، ص149.

[3] نبيلة عيساوي، **مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث**، مقال منشور، 2020/03/31، جامعة الجزائر –2–.

والثقافي الذي ينتمون إليه من خلال الرتب المحددة وفقاً للسلوكيات التي يكفؤون أو يعاقبون عليها[1].

أي أن تحديد الدور والمكانة يخضع للعادات والتقاليد المتوازنة بين الأجيال.

فالأسرة الجزائرية جعلت الذكر أكثر بروزاً وحضاً من الأنثى كونه يورث لقب العائلة ويسعى إلى استمرارية نسلها.

فهذه التنشئة جعلت من المرأة خاضعة لجملة من التقاليد والعادات التي ورثوها أباً عن جد فجعلت المرأة مخلوق ضعيف تخشاه الأسرة خوفاً لجلب العار لها لذلك كانوا يقومون بتزويج النساء مبكراً وفي سن صغير جداً وفي أحيان كثيرة يكون زواج الأنثى دون بلوغ.

تصنف الباحثة زردومي التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية إلى 03 مراحل:

المرحلة 01: يتم تعليم الطفل آداب الأكل، الشرب....

المرحلة 02: تتمثل في التربية الأخلاقية التي تحث على تجنب الشر والعمل بالخير والتحلي بالحشمة.

المرحلة 03: تتمثل في التربية الاجتماعية وما لوحظ أن الأم في الأسرة الجزائرية بصدد إعادة إنتاج نفس القيم الأسرية والتي منها التشدد على حماية شرف الفتاة وتجسيد قمع سلطة الرجال على النساء، حيث تدعم المرأة سلطة الأب في الأسرة فتشعره بأنه صاحب القرار والسلطة وأنه الأجدر بالمسؤولية الأسرية، وهنا ينكشف الجانب النفسي التربوي لعملية سلطة الذكر عموماً والأب خصوصاً وامتيازاته مستقبلاً[2].

---

[1] WERNICHEE Robert, **la cellule familiale**, Nedderlan d B.V.E didion time liife, 1976, p17-18.

[2] بلقاسم الحاج، **النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغير مكانة المرأة**، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 11- مجلد02- 2011، جامعة الجزائر، ب.ص.

إن هذا التمييز في التنشئة يبدوا واضحاً منذ الطفولة غالباً ما يفضل الذكر عن الأنثى وأول ما تبدأ بالتفرقة بين الأخ والأخت بواسطة المهام المخصصة لكل منهما على حدا، فتتعلم البنت الأعمال والأشغال المنزلية في سن لا يزال سن اللعب بالنسبة للذكر عن الأنثى[1].

ويقول مصطفى بوتفنوشت «ديناميكية التحول تكون واضحة وخاصة على فئة الشباب يعيشون في مركز التحولات الاجتماعية، في مجال مكون من ثقافة تقليدية وثقافة عصرية»[2].

وبعد هذا التغير الاجتماعي في بنية المجتمع الجزائري تغيرت معه القيم، التقاليد، العادات فتقلصت أدوار المؤسسة الخاصة بالتنشئة خاصة الأسرة التقليدية وحتى دور المساجد فالقيم التي كانت تغرسها الأسرة الكبيرة اضمحلت وتغيرت أدوار الرجل والمرأة في التنشئة وأصبحت وسائل الإعلام هي الأبرز في تلقين القيم والأخلاق للأبناء تغرس عادات وأفكار جديدة دخيلة على مجتمعنا وتقاليده.

«فأصبح الظهور بمظهر أنيق يعتبر رفع من قيمة الأسرة وشرفها حيث الشرف تحول إلى القيم المادية والثراء والتفتح على الآخر بعدما كان الشرف يتمثل في الحفاظ على الأصالة والأخلاق والدين»[3].

إن هذا الانفتاح جعل المرأة تلجأ إلى إنشاء علاقات غرامية مع الجنس الآخر في ظل ما يسمى بالصداقة والخروج واللّهو بعيداً عن الأسرة التي أصبح اهتمامها الجانب المادي فقد فهذا ما ساعد على الوقوع في الخطيئة لترسم الفتاة بيدها مسيرة الذهاب إلى عالم البغاء والتحرر.

4-1- التربية الجنسية في المجتمع الجزائري:

---

[1] نفس المرجع، ب.ص.

[2] Mostefa Boutefnouchet, **la société Algérienne en Transition**, Alger, office despublication universitaires, p32.

[3] بوتقرابت رشيد، **ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي**، جامعة بوزريعة، 2007، ص58.

باعتبار أن المجتمع الجزائري في أصوله الاجتماعية والدينية ولهذا فإن مسألة الجنس هي مستمدة من تعاليم الدين، إلا أن الطبيعة الاجتماعية لهذا المجتمع الجزائري، جعلت من كلمة الجنس تكتسي طابع محضور "Tabou" فقد ارتبطت بالحشمة والحياء، والموضوع الذي لا يمكن تناوله بحرية، بل يجب تجنب الخوض فيه وإن كان ذلك فإنه يتم إلا عن طريق السرية والتهامس.

ومن خلال هذه الخصوصية فإن المجتمع الجزائري يقوم على أساس التفريق الجنسي، فغالباً ما يحظى الذكر بالمكانة المرموقة في الأسرة لأنه يمثل العنصر الذي يحافظ على النسل وبقاء اسم العائلة كما أنه مصدر للقوة يعتمد عليه، أما المرأة فهي العنصر الخاضع الذي يجب ردعه ومراقبته في كل مراحل حياته، بينما يحظى هو بالتدليل والعناية وبالإضافة إلى تقسيم المجال فالمرأة عليها أن تبقى في مجالها داخل البيت بينما الرجل يأخذ مجاله داخل وخارج البيت، كمصدر للسلطة والحماية، فبقاء المرأة في الداخل مدعّم ومحكوم بعنف من الرجال حيث مكانهم في الخارج وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة مجموعتين.

ولذا يجد الرجل أو الذكر نفسه محاطاً بالتدليل والطاعة وتلبية كل أوامره وطلباته بينما تجد المرأة نفسها راضية عن هذه التصرفات باعتبارها تشربتها أو نشأت عليها منذ صغرها «الفتاة توضع مبكر في خدمة الرجل، ومن هذه الفترة تنشأ وضعية متدنية، أين تبقى فيها المرأة مجمدة طول حياتها».

وتبقى الفتاة تحت المراقبة الشديدة داخل أسرتها وخاصة الأم للحفاظ عليها سليمة، فبالإضافة إلى تلقيتها الأعمال المنزلية، تعلمها بأنها خطر إذا خرجت إلى الشارع أو كلما كبرت وتحذرها من كل شيء له علاقة بالجنس، أو من كل اقتراب لأي رجل دون معرفة، حيث تتعلم الحفاظ على نفسها من أجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه، فالعذرية وصنعت مراقبة اجتماعية صارمة.

إن موضوع العذرية يكتسي طابع هام في المجتمع والأسرة الجزائرية فهو يرتبط بمفهومي الشرف والكرامة والطهارة فمسألة العذرية حساسة جداً فكل ما يسيء إليه فهو يسيء إلى شرف العائلة.

فالعذرية لا ترتبط بشخصية الفتاة أو الأنثى بل يرتبط بها مصير وشرف وطهارة العائلة، فعذرية الفتاة لا تعتبر كملكية خاصة أو شخصية مرتبطة بها بل تتعدى مبدأ الشخصية بل ترتبط أو تمتد إلى النسق القيمي للمجتمع والأسرة «فالعذرية تعرف من خلال أو تقدر فعل عائلي»[1].

وتعرفها فاطمة المرنيسي: العذرية مرتبطة بالفتاة العذراء التي تتمتع بغشاء البكارة يختم مهبلها الذي لم يمسه رجل من قبل، كما أنها ترى أن العذرية في مفهومها هي مسألة تخص الرجال وتلعب فيها النساء دور الوسيطات الصامتات، وعلى شاكلة الشرف تعتبر العذرية مظهراً له هاجس ذكوري في المجتمعات التي يلعب فيها غياب العدالة وقلة الموارد والاخضاع المهيمن لفئة من قبل أخرى[2].

لذلك فإن التربية الجنسية في العائلة الجزائرية تكاد أن تكون منعدمة أما إذا وجدت فهي عبارة عن نواهي وتحذيرات وتوصيات، فتنشأ الفتاة في الأسرة الجزائرية في جو مليء بالتحذير والخوف من الاقتراب من الأعضاء التناسلية خاصة عند البلوغ فيزيد تحذير الأم لابنتها أكثر من فترة البلوغ، إن الأمهات يركزن على التربية الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور في سن أحدث لاسيما عند بلوغهن سن المراهقة[3].

---

[1] أم الخير سحنون، مرجع سابق، ص53-54.

[2] بينار إيلكاركان، **المرأة والجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، ط1، تر: معين الإمام، دار المدى للثقافة والنشر، 2004، بيروت، ص241.

[3] Lacoste Dujardin Camille, **des mère les femmes, edituen la dé couverte**, paris, 1985, p74.

فالتربية الجنسية التي تقدمها الأسرة للفتاة عبارة عن توصيات ونواهي من طرف نساء العائلة أو الأم.

إن هذه السلسلة من المحرمات والممنوعات التي تفرض على الفرد تؤدي به إلى البحث عن هذه المعلومات من مصادر أخرى بعيداً عن توبيخ الأسرة واحتقارها لها، إذا ما حول طرح الأسئلة حول أمور الجنس وهنا قد يتعلم الشباب تلك المعرفة المتصلة بالنشاط الجنسي البشري بطريقة الصدفة، ولكن ينقل هذا التعلم على الأغلب بصورة خاطئة مشوهة، دون الاعتماد على أسس بناء الحقائق العلمية[1].

إن هذه النظرة التخويفية من طرف أفراد العائلية حول موضوع الجنس كونه ممنوع ويجعلهم يدخلون في علاقات لاكتشاف ما هو مر هو ما يدقعهم في كثير من الأحيان إلى ممارسات انحرافية جنسية.

إن الحديث عن الجنس في الأسرة الجزائرية كلا معيباً ويخدش الحياء كذلك إن التربية الجنسية المبنية على الفصل بين الجنسين وإقامة حواجز بينهما، فينمو كل من الفتى والفتاة في عالمين منفصلين عالم الذكور وعالم الإناث، بدل مفاهيم التعاون والتبادل، فإن كثير ما يتأثر الفتى بأفكار جنسية خاطئة تعرقل حياته الجنسية المستقبلية لذا يمكن القول بأن الأفكار الخاطئة التي تشيع في المجتمع الرجالي كثيراً ما تساعد على توسيع الانطباعات الجنسية الخاطئة تعرقل ممارسة حياة جنسية سليمية وبناءة[2].

---

[1] Naaman Gessous, **soumia, au delà toute pudeur**, Edition Maroc, 1984, p20.

[2] بركة سوزان، **التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات**، بيروت، ط1، 1996، ص07.

خلاصة:

نستخلص بعد هذا العرض في المبحث أن المرأة ورغم النظرة الدونية لها وأساليب التنشئة التي تفضل الذكور على المرأة إلا أنها تحتل مكانة لا يمكن أن يتجاوزها أو حتى ندوسها لأنها هي من تحمل على عاتقها تربية جيل جديد، كما أننا لا ننسى أن أسلوب الضغط في التربية ساهم هو الآخر في سعي المرأة في الهروب منه وإيجاد طريق لمنافسة الرجل في أدواره وهذا ما يشهده واقعنا اليوم.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدارسة

تمهيد:

إن الإطار المنهجي يعد إحدى أهم خطوات البحث العلمي في توجه البحث، حيث فيه حدد الموضع أكثر دقة وموضوعية، فهي تسهل عمل الباحث للوصول إلى هدف البحث وبالتالي النتائج المتوقعة، كذلك يتم بها التحقق من الفرضيات وذلك من خلال الاختيار المناسب للعينة المناسبة لموضوعنا وكيفية اختيارها بالإضافة إلى المنهج المتبع في التحليل وأدوات جمع البيانات، بالإضافة إلى مجال الدراسة.

1-مناهج وتقنيات الدراسة:

1-1- تعريف المنهج:

- هو الوسيلة أو الطريقة المتبعة من طرف الباحث نسبة الوصول إلى نتائج وأهداف محددة والتي تحدد وفق موضوع الدراسة فلكل موضوع مناهج خاصة به ولكل منهج أدوات خاصة من خلالها يتوصل الباحث إلى حقائق معينة، فالمنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم[1].

- كما أنه هو الطريق الواضح والسليم، وهو علم طرق البحث كما تدل على ذلك تسميته بالانجليزية (**Methodology**) والتي هي كلمة مركبة بدل "**Methodo**"، على الطريقة، وبدل "**logy**" على العلم وبذلك "تعني الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي، وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها"[2].

1-1-1- المنهج الوصفي التحليلي:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لما له من أهمية في تفسير الظاهرة الاجتماعية.

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذيذيات، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص89.

[2] جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث الجزائر، 2013، ص65.

ولذا يعرف المنهج الوصفي على أنه من المناهج التي يكثر استعمالها في مجال البحوث، وهذا النوع من الدراسات العلمية كما تسمى بالدراسات الوصفية لاهتمامه بوصف سمات ومظاهر وأحوال المجتمعات المحلية فإنه يسمى بأسماء أخرى تعبر عن اهتمامات مختلفة للباحثين في دراستهم الوصفية. "كما تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً، وهي تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل فهي تهتم بما في الظواهر وحاضرها ومستقبلها[1].

– كما نجد أن المنهج الوصفي التحليلي يصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها من حيث تحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحديد العوامل التي تدفع لها[2].

– إن هذا المنهج يسعى لإعطاء صورة للوضع الراهن للظاهرة وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر ومختلف الاتجاهات المتعلقة بالتغيرات كما يسعى لإبراز ومعرفة الأسباب والظروف كما يسعى على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة بهدف الوصول إلى وصف علمي واستخلاص النتائج وتعميمها وهذا ما يتجلى من خلال دراستنا حول معرفة أسباب البغاء في المجتمع الجزائري من خلال جمع المعطيات التي تدور حول الظاهرة والملاحظات التي احتوتها الدراسة من خلال المقابلات مع المبحوثات، وكذا أطراف أخرى في نفس المجال لنقوم بعد ذلك بالتحليل الدقيق والموضوعي للوصول إلى نتائج.

---

[1] مروان عبذ المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق، 2000، ص126.

[2] أحمد الصبا، **الأسلوب العلمي في البحث**، ب.ط، دار النهضة العربية، جدة، 1981، ص107.

فلقد ساعدنا هذا المنهج على إبراز أهم الأسباب والظروف التي تدفع بالمرأة إلى ممارسة وامتهان البغاء في المجتمع الجزائري.

1-1-2- منهج دراسة حالة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج دراسة حالة حيث إذا نظرنا لموضوع المرأة والبغاء في المجتمع الجزائري على أنه مشكلة اجتماعية فإن منهج دراسة حالة هو الذي يتم من خلاله كشف العوامل المؤدية إلى ممارسة البغاء في المجتمع من خلال التعمق في الظاهرة التي تحث بفعل البناء والممارسات اللاأخلاقية التي يرتكبونها في ظل مجتمع محافظ رافض لهذه الأنواع من الممارسات.

ويعرف منهج دراسة الحالة على أنه طريقة تتضمن دراسة حالة واحدة أو بضع حالات أو أسر أو جماعة دراسة معمقة مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء في الحالة المدروسة[1]، فهو منهج يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة.

- كما يقصد به أنه يهتم بدراسة حالة فرد أو جماعة أو مؤسسة، يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى من أجل جمع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق وكذلك هذا النوع من المناهج يزود الباحث ببيانات كمية وكيفية عن عوامل متعددة تتعلق بفرد أو مؤسسة أو أسرة أو عدد قليل من الأفراد وحالات محددة تتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية مما يمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة موضوع الدراسة[2].

---

[1] محمود عبد الحليم منى، **مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية**، دار المعارف الجامعية، 1999، ص201.

[2] Jcan T.Doly, **Intruction to social researche. Harumching**, the stoche, co, 1956, p314.

– كما أنه من المناهج التي يكثر استعمالها، وبهذا المجال بالدراسات يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع الحقائق الحاضرة المرتبطة بوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء أو من مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري أو أي نوع من الظواهر التي يمكن دراستها[1].

1-2- التقنيات المستخدمة في الدراسة:

1-2-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور وما يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي فهم وإدراك كثير من الظواهر ويستخدمها كذلك في بحوثه العلمية.

والملاحظة هي مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وموجهة وهادفة عميقة، ترتبط بين الظواهر وهي رؤية منظمة ممزوجة باهتمام بالظواهر الخاضعة لها وقد تستعين بآلات وأدوات علمية دقيقة، وهي مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة[2].

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الرواق مصر، 2000، ص125.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سابق، ص176.

والملاحظة العلمية تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينهما من علاقات لذا فهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات[1].

وقد تم في دراستنا الاعتماد على الملاحظة المباشرة البسيطة وذلك من خلال ملاحظة المبحوثات في ردود أفعالهن أثناء بحثهن عن الزبائن وملاحظة لبسهن وطريقة تعاملهم مع المجتمع.

1-2-2- المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبينات من الميدان الاجتماعي، وبدون المقابلة أي مواجهة الباحث أو المقابل للمبحوث بقصد الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث والمقابلة هي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.

كما تعرف على أنها: علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر من المبحوثين للبحث[2].

كما تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم استخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية، نظرا لفاعليتها الاستطلاعية الأولية لمحاولة معرفة مختلف الحقائق الأولية حول هذه الظاهرة أو في

---

[1] فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفاجة، **أسس ومبادء البحث العلمي**، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص142.

[2] سعيد سبعون وحفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص174.

الدراسة الميدانية النهائية، فالمقابلة هي التقاء مباشر من فردين وجهاً لوجه تتم في الدراسات الميدانية النهائية.

فالمقابلة هي التقاء مباشر من فردين وجها لوجه تتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[1].

كما تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبينات من الميدان الاجتماعي، وبدون المقابلة أي مواجهة الباحث أو المقابل للمبحوث يقصد بجمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث لا يستطيع الباحث التعرف على الحقائق، ولا يستطيع تبويبها وتصنيفها وتحليلها علمياً يساعده على التوصل إلى النتائج النهائية التي يستعملها في كشف موضوع الدراسة وتعرية جوانبه المختلفة[2].

ولقد اعتمدنا على المقابلة المقننة بحيث تم استخدامها مع الحالات المدروسة، حيث تم إعداد مجموعة من الأسئلة حسب كل فرضية متسلسلة.

كما قمنا بإجراء مقابلات مع مجموعة من المختصين في مجال البغاء... للحصول على المعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وذلك وصف دقيق للظاهرة المدروسة.

و قد اعتمدنا في دراستنا على 13 حالة تم فيها اجراء مقابلة مع المبحوثات .

---

[1] محمد اسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع مواقف واتجاهات معاصرة**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1982، ص300.

[2] جمال معتوق، مرجع سابق ذكره، ص169.

1-3-العينة وطريقة اختيارها:

إن طريقة اختيار العينة من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي اتباعها في الدراسات العلمية ولأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع وأدوات الدراسة فقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية (المقصودة) وهي التي تتضمن عناصر معينة من المجتمع الأصلي.

ونظراً لحساسية الموضوع، ولأننا لا نملك تلك المعلومات عن حجم هذه العينة وكذلك نتيجة لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة.

بما أن موضوعنا يفتقر لقاعدة سبل شاملة ولصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة أدى بنا كذلك إلى استخدام عينة التراكمية أي كرة الثلج، فهي يستخدمها الباحث عندما لا يكون على دراية عن معالم المجتمع الأصلي وهذا النوع يتناسب عادة في الظواهر التي تتعلق بالانحرافات الأخلاقية.

وقد اعتمدنا عليها في بحثنا لأن الحالات المدروسة كانت قليلة لذلك اضطررنا إلى استخدام العينة التراكمية.

ويعتمد الباحث فيها أن تكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمدح المجتمع كله[1].

---

[1] فاطمة عوض صابر، مرقت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، ط1، 2002، ص 196.

-ظروف إجراء المقابلة:

لكل مقابلة ظرف خاص بها ففي دراستنا كانت ظروف إجراء المقابلات مع النساء التي تمارس البغاء في كل مقابلة خطرة جداً خاصة وأنه من الصعب إيجادهن في ظروف مناسبة لإجراء مقابلة لأنهن كلهن يمتزن بالعدوانية وعدم الرغبة بالتحدث مع الباحثة ورفضن التصريح بواقعهن خوفاً من المبحوثة بالإضافة إلى إدمانهن على الخمر والمخدرات.

كما أننا كن في بعض المقابلات نمد لهن بالمال تعويضاً للوقت الذي نقضيه معهن لأنه يسرق من وقتهن للبحث عن زبون كذلك كنا نتخوف من الرجال الذين يرافقهن لممارسة عملهن فقد حدثت لنا شجارات معهم كونهم أنهم اعتقدوا بأننا من الشرطة أو الصحافة ومخافة كذلك من كشف سر عملهم الأمر الذي زاد من صعوبة إجراء المقابلات.

كذلك التجأنا إلى بيوتهن في بعض الحالات لإجراء المقابلات حيث دلنا عليهن الرجال الذين يمارسون معهم الرذيلة في بيوتهن وقد كانت هذه المقابلات أحسن من المقابلات في الشارع، كذلك استعنا بالشرطة الذين قادونا إلى بعض الحالات اللاتي يعرفهن في المنطقة.

كذلك ساعدنا مدير وأعضاء إدارة مركز إعادة التربية للأحداث، البنات، بن عاشور في إيجاد الفتيات اللاتي يمارسن البغاء.

1-4- مجالات الدراسة:

1-4-1- المجال الجغرافي:

ويتمثل في المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية فعند قيام الباحث ببحثه لا بد من تحديد لمجتمع بحثه والمدة الزمنية والمكان الذي يتطلبها إجراء البحث وهذا ما يعنيه على ضبط واختيار الفرض ميدانياً.

تم إجراء الدراسة الميدانية في العديد من الأماكن وقد شملت مناطق متعددة في مدينة البليدة وكذلك مدينة تيبازة.

وقد أجرينا بحثنا في ولاية البليدة كوننا من أهل المنطقة وعلى دراية تامة بمناطق وأماكن ممارسة البغاء بالإضافة إلى قدرتنا على ملاحظة سلوك البغيات لاقتناء واصطياد زبائنهم كذلك ساعدتنا في إجراء مقابلات النساء التي تمارس البغاء في منازلهن حيث أن جيراننا في السكن ساعدونا على معرفة هاته العينة ودلونا على مكان ممارستهن للبغاء.

كما أننا لا ننسى أن الثانوية التي أعمل بها في منطقة في قلب عمل البغيات، كون وجود "لاسيتي سبانيول" بقربها هذا ما ساعدنا على إيجاد العينة واحتكاكي كذلك بالفئة التي نسكن معهم ساعدني في إجراء مقابلات مع الفتيات التي تمارس البغاء.

كذلك قمنا بإجراء مقابلات في ولاية تيبازة في الأماكن الخاصة بالتنزه.

1-4-2- المجال الزمني:

ونقصد به الفترة التي استغرقناها في دراستنا الميدانية وهي 03 سنوات كاملة، حيث سنة 2019- 2018 أجرينا بحثنا الميداني في مركز بن عاشور لإعادة التربية –بنات، والعامين الباقين تم إجراءهما في الشوارع لمدينة البليدة وقد تم من خلال الاتصال بالشرطة لأولاد يعيش وكذا أناس نعرفهم قادونا إلى هاته العينة.

1-4-3- المجال البشري:

ونقصد به المجتمع الأصلي (المدنيين أنفسهم) الذي سنجري عليه الدراسة، وهو عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين يمثلون أفراد العينة.

وفي دراستنا هذه مثل المجتمع الأصلي في العينة المرأة التي تمارس البغاء في المجتمع ككل لم نحدد السن أو مكان ممارستها البغاء، الخاصية التي تميزها هي امتهان البغاء.

السن: كل الأعمار

الحالة العائلية: كل الحالات.

المستوى المعيشي: كل المستويات.

المستوى التعليمي: كل المستويات التعليمية.

قمنا في هذا الفصل بالتطرق إلى منهج الدراسة وتقنيات البحث، بالإضافة إلى مجالات الدراسة بما فيها المجال الزمني والبشري، كذلك قمنا بالتطرق إلى العينة وكيفية اختيارها كذلك قمنا بالتطرق إلى تقنية الملاحظة بالدرجة الأولى لنستطيع الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها ضمن الاشكالية.

1-5-عرض شبكة الملاحظات:

1-5-1- عرض شبكة الملاحظة

ملاحظة رقم (1)

التاريخ	مكان الملاحظة	الملاحظ	محتوى الملاحظة
خلال فترة البحث الميداني بتاريخ 17-04-2019	لابلاصات أولاد يعيش الساعة 6 مساءً	البغايا اللواتي يمارسن الدعارة وبحثهن عن زبائن	جلست في مقاعد موجودة في لابلاصات أولاد يعيش لمراقبة الفتيات الباغيات على الساعة 6 مساءً فلاحظت وجود 04 فتيات سنهم ما بين 19-25 سنة كن يرتدين سروال جنز مقطعة بحيث ترى لحمهن للعيان، وشعرهن أشقر (مصبوغ) ومتبرجات بتبرج يدل على أنهن بائهات هوى وفي أنف إحداهن منقوشة وبدأن يحمن في ذلك المكان للفت انتباه الرجال وكلما رأين سيارة فخمة يسارعن لتوقيفها والتحدث إلى سائقها والتساوم والتفاوض معه وعرضهن لنفسهن للبيع. وكان بينهن تنافس وتسابق للظفر بإحدى الزبائن. كما كانت ردود أفعال الناس بالشتم والسب وهناك من يستغفر ويهز في رأسه لقرف المنظر.

ملاحظة رقم (02)

التاريخ	مكان الملاحظة	الملاحظ	ماذا تلاحظ
30- 04- 2019	سطوب- أولاد يعيش محطة توقف الحافلات بالضبط الساعة 05:30 مساءاً	نزول الباغيات من السيارات لمزاولة عملهن	كنت واقفة رفقة زميلتي في العمل كونها تعيش في ذات المنطقة فبدأنا نترصد وصول سيارات فخمة لتتوقف في محطة التوقف عدل –أولاد يعيش- كان يقود السيارة شاب كانت ملامحه تدل على أنه لديه الكثير من المال بسبب لباسه الفخم ووضعه للنظارات الجميلة والسيارة الفخمة ونزلت فتاتان من السيارة كن يرتدين سروال جينز وكن يقصص شعرهن قصة غريبة بالإضافة إلى التبرج الكثير يدل على هيئتهن أنهن باغيات وقمن باتباعهن مع زميلتي واتجهن مباشرة إلى لاسيتي سبانيول (مكان مخصص للدعارة في المنازل). وكن كلما مشينا كان المارة ينظرون إليهما نظرة قرف ونظرة سب واشمئزاز واحتقار وهما يضحكان ضحك هستيري على الناس بدون سبب يذكر إما على لون لباس أو شكل شعر.....، حتى وصلنا إلى عمارة لاسيتي سبانيول. وبعد ذلك لتقوا بمجموعة من الرجال ودخلوا إلى إحدى شقق في العمارة لممارسة البغاء والسهر معهم.

			الملاحظ على الفتاتان أنهما رغم كل تصرفاتهم الغير سوية إلا أنهما أرادتا أن تثبتا للناس بأنهما موجودتنا في المجتمع رغم علمهم باحتقار الناس لهما إلا أنه كان نوع من الانتقام نظراً للوهم الذي أخذناه من المجتمع رامين نظام المجتمع وضوابطه عرض الحائط من خلال مقولة خالفا تعرف.

ملاحظة رقم (03)

التاريخ	مكان الملاحظة	الملاحظ	ماذا تلاحظ
2019-06-15	طريق بن عاشور أولاد يعيش الساعة 7:00 مساءً	بغايا يبحث عن زبائن	كنت رفقة الزوج بسبب الخوف من المنطقة بعد صلاة المغرب كنا واقفين أمام مركز إعادة التربية للبنات وفجأة رأينا فتاة تمشي بكل تهور مرتدية لباس فاضح غير محتشم وتدخن سيجارة متجهة إلى منطقة بن عاشور وتكلم كل من يمر بجانبها بصوت عال وتستدير إلى الوراء لتراقب كل من يمر أمامها وتوقفت أمام ابتدائي تنظر من يأتي إليها ليكلمها وبعد ساعة ونصف من الانتظار توقفت سيارة أمامها ظلت تكلمه لمدة 05 دقائق ثم سمعنا ضحكاتها العالية ثم ركبت من الوراء ولما دققنا الملاحظة وجدنا أن السيارة يركبها 03 شباب. -الملاحظة أن هذه الفتاة دائماً ويومياً تأتي إلى نفس المكان ومعروفة بممارستها البغاء. نجد أن المجتمع رافض كلياً لكل ممارسة البغاء وهذا لكون أن عادات وتقاليد المنطقة لا تسمح بهذه التصرفات والممارسات التي تضرب ثقافة المجتمع ونظمه.

ملاحظة رقم (04)

التاريخ	مكان الملاحظة	الملاحظ	ماذا تلاحظ
2019-03-05	ثانوية رابح بيطاط –أولاد يعيش– 17:30 مساءً	بغايا يمارسن البغاء ويصطدن الزبائن	كنت أمام باب الثانوية وإذا بي أشاهد تلميذتين غيرتا لباسهن داخل مرحاض الإناث من حجاب إلى لباس فاضح (تعري، خلع الحجاب) وبعد ذلك خرجتا من الثانوية واتجهنا إلى خارج الثانوية وبعد ذلك بدأنا يمشينا قليلاً إلى أن وصلنا إلى مقر سكن الإدارة بالثانوية وبدأنا يراقبن المارة ينظران إلى الناس بكل أنواع الفتن ثم جاء شاب يركب دراجة نارية ركبت إحداهما معه وذهبت إلى منزلها بعمارة لاسيتي سبانيول أما الأخرى فقد بقيت تنظر إلى أن توقفت سيارة أمامها وأخذتها الملاحظ أن الفتاتين لم تكترثن أبداً لكل الناس المحيطة بهما كونهما اعتادا على ممارسة البغاء فقد أصبحت ممارسة البغاء شيء ضمن عاداتها رغم علمهما أنها لا تتوافق وفق ضوابط الشرح أو المجتمع ولا حتى مع نظمه أو حتى نظام المؤسسة التربوية، فالذي يرى ويشاهد أفعالهم يلاحظ وكأن دور المدرسة في التربية والتنشئة فقد تراجع في هذا الزمن الذي نعيشه، حتى أن البنات اللواتي خرجن من الثانوية (زميلاتها) نظراتهن كلهن حسد كونهن يتمنين أن يكن في مكانهما لولا خوفهن من الأولياء، حيث سمعت كلام وكلمات تشجيع لهما لانتقادات حيث كان يصورنا ويرسلنا تلك الفيديوهات في التيك توك ويضحكن.

1-6-القراءة السوسيولوجية للملاحظات:

من خلال ما سبق يتضح لنا مدى خطورة ظاهرة البغاء في مجتمعنا بالإضافة إلى الانحلال الخلقي الذي مس مجتمعنا.

- من خلال الملاحظات تبين لنا أيضاً بأن البغايا أصبحن أيضاً يمارسن نشاطهن حتى في الثانويات هذا الأمر الذي لا بد من دق ناقوس الخطر حوله كونه سيعمم الظاهرة بين أوساط التلاميذ كافة اجتماعية من خلال تواجدهم مع زملائهم في التعليم.

- كما أن الملاحظة المتوحدة بين جميع البغايا التي لاحظنهن هو طريقة لباسهن غير المحتشم بالإضافة إلى التعري الفاضح أمام الناس بدون أي وخز للضمير أو حياء أو حتى التفكير في رأي عامة الناس بهم.

- كما اتضح لنا أن الفتاة التي تمارس البغاء تتمتع بصفات ليس كغيرها من النساء فهي تتمتع بالجرأة الزائدة والضحك الهستيري بدون أي سبب، التعاطي لكل أنواع التدخين أمام الملأ بالإضافة إلى السخرية ممن حولها وحتى لأتفه الأسباب.

- الملاحظة التي اتفقت فيها جميع الملاحظات هو النظرة العدوانية والاستفزاز التي تمارسه البغايا ضد أفراد المجتمع ونظرتهن التي تغير عن تحميلهن مسؤولية ما يفعلنه، من خلال الألفاظ السوقية التي تصدر عنهن أثناء بحثهن عن زبائن.

1-7-بناء جداول البيانات العامة الخاصة بشبكة الملاحظة:

جدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثات حسب السن

سن المبحوثات	التكرار	النسبة%
17 سنة	02	28.57
25	03	42.85
30 -26	02	28.57
المجموع	**07**	**100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبوحثات غالبية سنهم في سن الشباب أي في عز أعمارهم في حين توسطت الفئتين العمريتين الأخيرتين.

وهذا الأمر يدل على أن الفتيات في أعز أعمارهم مما يسمح لهن بممارسة البغاء بكل أريحية حيث في هذا السن يصبحن أكثر نضوجاً من الناحية السوسيولوجية وتكون المفاتن قد اكتملت لديهن هذا الأمر يساعدهم على اقتناء الزبائن بكل سهولة.

جدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
ابتدائي	00	00
متوسط	05	71.42
ثانوي	02	28.57
جامعي	0	00
المجموع	**07**	**100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثات لم يكملن دراستهن وذلك لظروف اجتماعية خاصة.

حيث بلغت نسبة المتوسط 71.42 هذا ما يجعل قلة الوعي لدى المبحوثات بالإضافة إلى سعيهم إلى كسب المال دون مراعاة لقيم المجتمع ومبادئه والجهل منهم لأفراد هذه المهنة أدى إلى الانغماس أكثر فأكثر في طريق الهاوية.

جدول رقم (04): يوضح التوزيع الجغرافي للمبحوثات

الانتماء الجغرافي	ك	النسبة%
حضري	05	71.42
شبه حضري	02	28.57
ريفي	00	00
المجموع	**07**	**100**

تبين من خلال هذا الجدول أن فئة المبحوثات تنحدرن من المنطقة الحضرية بنسبة 71.42 وتليها نسبة 28.57 من نسبة الحضري.

ومن خلال هذا نجد أن النساء الباغيات اتجهن إلى المدينة حيث وجدن فيها الزبائن لكسب رزقهن وكسب المال حيث أن المدينة لا يهتم لهم الناس المنطقة تكون متفتحة على عكس المنطقة الريفية وشبه الحضري حيث أن المجتمع فيها يكون محافظ ومنغلق ويمنع مثل هذه السلوكيات وتكون محضورة عكس المناطق الحضرية وذلك للتحضر الذي تشهده تلك المناطق.

جدول رقم (05): يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المدينة

	ك	النسبة%
عازبة	04	57.14
متزوجة	01	14.28
مطلقة	02	28.57
المجموع	**07**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المبحوثات عازبات حيث احتلت نسبة 57.14%، في حين تلتها نسبة 28.57% الخاصة بالمطلقات لتليها نسبة 14.28% للمتزوجات.

نستنتج من خلال الجدول أن المبحوثات قد تعرضن للخطيئة والهروب من المنزل وحتى توجد فئات تمارسن البغاء في منازلهن وهن عازبات بسبب ظروف اجتماعية دفعتهن لهذه المهنة كما أن شريحة المطلقات بسبب حقد المجتمع لهن ووصمة العار التي تلاحقن وأطماع الذئاب البشرية دفعت ببعضهن إلى ممارسة مهنة البغاء.

جدول رقم (06): يمثل توزيع المبحوثات حسب الوضعية المهنية

المهنة	التكرار	النسبة
بدون عمل	06	85.71
بائعة في دكان	01	14.28
المجموع	**07**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أن فئة المبحوثات بدون عمل بلغت نسبتها 85.71% تليها فئة البائعات بنسبة 14.28% وهذا ما يفسر لنا امتهان غالبية المبحوثات لمهنة البغاء، حيث أن عدم وجود فرص العمل بسبب تدني المستوى التعليمي وحبهم للكسب السريع الأمر الذي دفعهم إلى امتهان البغاء، كما أن أشكالهم وطرق لباسهم وألفاظهم السوقية تجعل من أرباب العمل للنفور من تشغيل مثل هذه النساء كونهم يخافون على سمعة شركاتهم، وهذا ما يدفع بالنساء إلى ممارسة البغاء.

1-8- بناء جداول البيانات العامة للدراسة:

من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثات تم التوصل إلى المميزات التي تتميز بها عينة الدراسة، والتي وصلت إلى 13 حالة وذلك بسبب خصوصية الموضوع والصعوبات التي اعترضتنا.

1-8-1- جداول خاصة بالبيانات العامة للمبحوثات:

جدول رقم (07) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية (%)
(18-14)	04	30,76
(29-19)	04	30,76
(30 فما فوق)	05	38,46
المجموع	**13**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثات اللاتي يمتهن البغاء تتراوح أعمارهن ما بين 30 سنة فما فوق بنسبة 38.46%، تليها المرتبة الثانية المبحوثات الاتي تتراوح أعمارهن ما بين (19-29) سنة بنسبة 30.76% وهي نفس النسبة التي احتلتها المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (14-18) سنة.

من هنا نلاحظ أن غالبية المبحوثات اللاتي مارسن البغاء ويمتهنه لهن الخبرة في هذا المجال، وقد احترفته منذ فترة طويلة وجعلته مهنة يمارسنها، وذلك نظرا للوضعية الاجتماعية التي لقينها بعدما مررن به من أخطاء أثناء مرحلة المراهقة، كذلك لا ننسى أن المبحوثات اللواتي في سن المراهقة والشباب وما ميزها بين المرحلتين من اختلاط الهرمونات والمشاعر والعواطف التي تجعل الفتاة تبحث في هذه المرحلة على اكتشاف المغامرات المليئة بالعواطف والحب مع الجنس الآخر، وهذا ما يجعلهن فريسة سهلة إلى طريق الانحراف وممارس السلوكيات المنافية لقواعد ونظم المجتمع.

كما لا ننسى أن هذه الفترة من العمر تجعل المرأة تبحث عما يبرز مفاتنها للجنس الآخر من احتياجات مادية، وعدم وجود المال يدفعها للانحراف للحصول على المال لتوفير ما تحتاجه من ملبس ومأكل ضاربة قيم المجتمع على الحائط.

جدول رقم (08) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية (%)
عزباء	10	76.92
مطلقة	3	23.07
أرملة	00	00
المجموع	**13**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثات حالتهم الاجتماعية عزباء بنسبة 76.92%، تليها الحالة الثانية وهي المبحوثات اللواتي هن في حالة طلاق بنسبة 23.07%.

إن الملاحظ على المبحوثات أنهن عازبات ما يفسر لنا أنهن فقدن عذريهن ما جعلهن يمتنعون عن الزواج كون أن الشرف لدى المجتمع الجزائري من المقدسات التي تدل على العفة والطهارة للمرأة، وكون أن الفتاة التي فقدت عذريتها نتيجة الوقوع في الخطيئة يجعلها منبوذة في المجتمع ولا يقبل أي رجل الزواج بها، كونها قامت بعلاقة يحرمها الدين أولا، وتجرمها أعراف وتقاليد المجتمع ما يجعل هذه النظرة الدونية لها تدفعها إلى الانسياق إلى المواصلة نحو الانحراف وبالتالي ممارسة البغاء.

إن ما عانته المبحوثات من تصدع أسري وفقدانهن لعواطف الحب والحنان من طرف الوالدين، جعلاهن يبحثن عمن يملأ ذلك الفراغ، وبالتالي أن يبحثن عن علاقات محرمة خلف أسوار بيوتهن لتدارك ذلك النقص.

جدول رقم (09) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية (%)
بدون مستوى	00	00
ابتدائي	05	38.46
متوسط	06	46.15
ثانوي	01	7.69
جامعي	01	7.69
المجموع	**13**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أن 46.15% من المبحوثات لديهم مستوى تعليمي متوسط، تقابلها نسبة 38.46% من المبحوثات لديهم مستوى تعليمي ابتدائي، أما المبحوثات التي لديهم مستوى تعليمي ثانوي وجامعي فقد بلغت نسبتهم 7.69 بالتساوي.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن المستوى التعليمي للمبحوثات منخفض، الأمر الذي يفسر مواصلة ممارستهم للبغاء وذلك بسبب الجهل لمخاطر هذه المهنة، كذلك إن انخفاض المستوى التعليمي يفسر عدم مقدرتهن من امتهان مهن أخرى بسبب عدم حصولهن على شهادة تمكنهن من اقتحام مجال الشغل في احدى الوظائف التي تضمن لهن العيش الكريم.

جدول رقم (10) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير نوعية السكن

نوعية السكن	التكرار	النسبة المئوية (%)
بيت تقليدي	05	38.46
عمار	02	15.38
بيت قصديري	03	23.07
بدون مأوى	03	23.07
المجموع	**13**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المبحوثات يسكن في بيت تقليدي بنسبة 38.46%، تليها المبحوثات اللاتي يسكن في بيت قصديري واللاتي بدون مأوى على التوالي بنفس النسبة 23.07%، وأخيرا المبحوثات اللاتي يسكن في عمارة بنسبة 15.38%.

إن الوضعية السكنية للمبحوثات تفسر لنا سبب امتهانهن البغاء، فوضعية الدخل الضعيف لأسرهن حالت دون حصولهن على مستلزماتهن وتحسين مستوى معيشتهن، كذلك إن تواجد المبحوثات بدون مأوى وفي بيوت قصديرية جعلاهن يمارسن سلوكيات انحرافية بسبب وجود سلوكيات منحرفة في تلك السكنات مما شجعهن على ممارسة البغاء واحترافه.

جدول رقم (11) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير طبيعة السكن

طبيعة السكن	التكرار	النسبة المئوية (%)
حضرية	10	76.92
ريفية	03	23.07
المجموع	**13**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن 76.92% من المبحوثات يسكن في منطقة حضرية، بالمقابل نجد أن 23.07% يسكن في منطقة ريفية.

يضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثات يعشن في منطقة حضرية، أين يتواجد التحرر في العيش وانخفاض الضبط الاجتماعي والتقليد الأعمى للغرب، ما يدفع المبحوثات إلى الانحراف وممارسة البغاء، فحياة المدينة تفرض لباسا غير محشم، إضافة إلى كل الممارسات في الاختلاط بالجنس الآخر، عكس المناطق الريفية التي يغلب عليها الطابع التقليدي الخالي من التمدن.

جدول رقم (12) يمثل توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

الحالة الاجتماعية للوالدين	التكرار	النسبة المئوية (%)
متزوجان	06	46.15
مطلقان	07	53.84
المجموع	**13**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن 53.84% من أفراد العينة والدهما مطلقان، بالمقابل نجد ما نسبته 46.15% من أفراد العينة والدهما يعيشان معا (في حال زواج).

يتضح لنا من خلال الجدول أن غالبية المبحوثات والديهما مطلقان، يعني أنهن يعشن في تصدع أسري، ما سهل امتهانهن للبغاء.

2-عرض الحالات وتحليلها:

الحالة الأولى:

البيانات الشخصية:

السن: 22.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: السنة الرابعة متوسط.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: عمارة.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: أربعة بنات.

الحالة العائلية للوالدين:

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: متوسط.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 13 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

بابا هو لي كان يصرف علينا أنا وخياتي.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، (المأكل المشرب، الملبس...)؟**

بيانسور (Bien sur) لالا، بابا كان يخلص 12 مية (12 مئة)، دار accident فالخدمة فالوزين لي كان يخدم فيه، بعدها دارولو شهرية وحبسوه مالخدمة، ونقولك حاجة هو أصلا محبش يخدم يحب ياكل ويرقد.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالة الأسرة ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا، يما ما عندها حتى ديبلوم يخليها تخدم بيه وديجا بابا ما يحبهاش كي تخرج بارا يخاف عمومي يهدرو عليه ويعايروه، بسك حنا كنا نسكنوا في عايلة كبيرة فيها جدي وعمومي وموراها رحلنا وبعنا حقنا كي مات جدي وشرينا دار فالباطيمات.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

خالتي هي لي كانت ديبانينا بشوية دراهم، تعيطلها ماما وتولي تبكي وتنوح بلي راهي مخصوصة دراهم، تجي لدارنا وتمدلها دراهم بلا ما يسمع بابا.

- **هل كان للإخوة دور في إعالة الأسرة بالحاجيات الضرورية للمنزل؟**

نو نو، خياتي صغار وأنا هي الكبيرة فدار، ختي لي قل مني عندها لاج 15 سنة، و 3 لوخرين صغارات بزاف ما راهمش في لاج تاع خدمة.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

هاهاهاهاها (تضحك)، ضحكتيني علابالك، نقولك حاجة لوكان قعدتلي ولا جات بيدي منقعدتش عايشة في هذي الدار بصح غاضوني خياتي مازالهم صغار، وما رانيش حابتهم يعيشوا لي عشتو أنا غير الميزيرية، وجامي نتقبل معيشتي ولا نرضا بيها، والسبب كامل بابا الله لا تربحو إن شاء الله.

- **هل كانت أسرتك توفر لك كل حاجياتك الضرورية؟**

لا جامي.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟**

وي جربت، mais ما قدرتش نكمل، كلما ندخل نخدم ندابز زمعاهم يحاوزوني.

- **في حالة نعم، ما نوعه؟**

أنا فالحقيقة درت ثلاثة ديبلومات، الحفافة، الخياطة، والـ Pâtisserie، خدمت عند حفافة وحصلوا فيا بلي سرقت الدراهم من لاكاس، ومرة خدمت نبيع في حانوت ضاربت مع وحدة فالحانوت، موراها خرجني مول الشي مالخدمة.

- **كم كان دخلك؟**

ماشي حاجة كبيرة متقنعش.

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا حاسما لك في امتهانك للبغاء؟**

كان من بين الأسباب لي خلاتني نخرج نافيقي على روحي مصيرفة منو.

- **لماذا لم تختار مهنة أخرى غير البغاء؟**

أواه نونو، أنا منحبش نعمي روحي أنا زهوانية نحب نقلش عمري، نخرج نحوس، وواحد ما يأمرني أنا من صغري هكا، نحب نبدل، والتقلاش.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

وي حتى ما تتخيليش، بصح نقولك حاجة دراهم الحرام ما يخلوكش ديري بروجي نخلص من نصرفهم من، ما نعرفش كفاه يخلاصو، ربي ماشي مبارك فيهم هاهاهاها (تضحك).

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل واحد وكيفاه، كي نروح نسهر ليلة نخلص مليون ونص حتى 2 ملاين، أما كي ندير pass من 300 ألف حتى 500 ألف، ولي نسهر معاه لازم نشرط عليه سورتو إذا حب نخرجوا للبحر، أنا ما نروحش قدام الناس، لازم لابيسين مغلوقة باش ما نوليش تيكي عند كامل الناس، ونزيدلك حاجة أنا قدام الجيران جامي نحرق روحي، صحابي نتلاقى بيهم في بلاصة بعيدة.

- **هل علمت أسرتك لممارستك لمهنة البغاء؟**

ماما وختي لي في عمرها 15 عام يعرفوا، أما بابا وخياتي ما يعرفوش معلابالهمش.

- **ما رأيها بهذا الموضوع؟**

تظل ختي تحلل فيا باش نحبس هذي الخدمة، وماما ما تقدرش تقولي على خاطر ينقص عليها المصروف، dija غير كيما شريت لخاوتي حوايج ودوزان تاع L'école وشريت غير كيما سيتيرنا تاع الماء لماما باش ندوشوا.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا ما يخدمش بابا، بصح يظل يسافر، مرة يديه جارنا معاه، وهذا جارنا يليفري السلعة للولايات فالكاميو ديالو، ومنين ذاك يعطيه مصيرفة كي يونسو و هو دايرها سبة للهربة مالدار.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

ماشي راضية من جيهة، لأنو ما يخلصش مليح (روترات).. ومن جيهة نفرح كي ما يكونش فالدار(كي يسافر مع صاحبو)، منحبش نشوفو ولا نسمع صوتو فالدار.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

وي، نولي أونفورم نريح راسو مني، الدار تبرد في غيابو، وماشي غير أنا لي نحس هكا، حتى خياتي وماما يفرحو بلا بيه فالدار.

- **ما هو الدافع من خروجك من المنزل؟**

أنا نخرج على deux choses يا مع صاحبي ندور، يا نخرج نقضي للدار ليما وخياتي كاش ما يخصهم فدار، على خاطر بابا ما عندو حاجة باش يقضيلنا، راكي عارفة الواحد لي معندوش قلب على ولادو.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

نعم تسقسيني، وراكي عارفة جامي نعطيلها الرسمي ديالي، يما نقوللها جات صحبتي ليا، نروح لخالتو...

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لا جامي، كي كنا عايشين فالعايلة الكبيرة كل واحد لاتي مع ولادو، ودوكا كي رحلنا كيف كيف وزيد معنديش خاوتي ذكورة، صافي راني صايبة راحتي كيما نحب الحمد الله يا ربي ندير واش نحب.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

هو D'origine معلابالوش بيا(الأب)، شوفي ختيتو بابا عندو حاجة وحدة برك ما تقوليلوش أعطيني دراهم، أما الباقي ديري واش حبيتي.

- **هل الأب مطلع عن أحوالك وما تفعلينه؟**

معلابالوش وماما ما تقولوش تخاف كاشما يضربني، وهو أصلا ما يقعدتش معانا ياكل ولا يهدر.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

وي الحمد الله، نجيب مصيريفة شابة نعاون بيهم روحي.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان البغاء؟**

نعم، لأنو كي يكون ماشي فالدار نذير واش حبيت، وزيد نطول باه ندخل للدار توصل حتى 4 أيام.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم بممارستك البغاء؟**

يما جاتها عادي parce que خالتو ألي هي ختها تمارس الدعارة وتبيع لحمها كيما أنا، صافي جاتها عادي malgré مع البداية رفضت الأمر، أما بابا متحلبش ليومنا هذا لأنو هذاك ألي ما يتسماش لاهي مع روحو برك، أما أنا وخياتي شيعة لي عايشين معاه في نفس الدار.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

شجارات يومية بين الأم والأب، بابا وماما جامي تفاهموا، انا ما فهمتش علاش ما تطلقوش، ماما هي لي تحملت فوق طاقتها وساعفاتو سينو ماراناش في هذا الوضع كامل، أووف.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

هدرتنا كامل عياط والضبيح، حتى الجيران يولوا يخبطوا علينا فالحيوط كي يطول الدواس بيناتنا.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

وي هاذي باينا، ديجا أنا دارنا ما نسميهاش دار، هاذي دار الشرع، حتى وليت نكره نبات معاهم.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

جامي تفاهمو فيما بيناتهم، سورتو كي تقولو أعطيني دراهم.. بعيد الشر يضرب الجن في راسو كي يسمع كلمة دراهم، وهي السبة تاع دواس لي بيناتهم.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

وي، كي يقوى الدواس بابا يروح يكسر واش يلقى في طريقو، ويضرب ماما حتى نسلكوها ونعيطو لخالتو تجي تديها تقعد عندها يامات تهربها منو، وديما خالتو تقوللها طلقي منو وهي ما تحبش، ما فهمناش واش عجبها فالحالة لي راهي فيها.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

انا كي كانو يداوسو في هذيك الليلة ما نرقدتش هاهاهاها (تضحك) كنت نخاف والصبح نولي نتف في شعري حتى تحكمني depression ويدوني للسبيطار، وهوما بعثوني عند psychiatre وليت نداوي عندو، قعدت 3 سنين وأنا نداوي عندو ونشرب في les goûtes، كانو يكالموني كنت صايبة عليهم، mais كي وليت نعرف bien sûr حبستهم.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

نقولك حاجة ختي، أنا j'ai décédée منتزوجتش، ما نحبش ذراري على خاطر خياتي راني متحملة مسؤوليتهم أنا، وكرهوني في حياتي وأنا صغيرة، وبابا أكره إنسان نكرهو على وجه الأرض، شوفي كيفاه نفهمهالك، شوفي الناس كي يهدرو على باباتهم يزوخوا بيه tellement يحبوه، أنا لوكان نلقى عليها نقتلو، كرهلي حياتي وخسرهالي.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

شوفي أنا نكون معاك صريحة، انا من صغري دايرة هكا منحبش الدار ومشاكلها، كنت نحب سهرات، التحواس، الخرجات، نحب نلبس، ناكل مليح، صافي هاذو les problèmes زادو كملو عليا باش نروح نافيقي على روحي.

- **لماذا لم تسلك طريقا آخر غير البغاء؟**

بكلمة مختصرة، على جال الربح السريع ملخر هاهاهاها (تضحك)، اللهو والزهو.....

- **حسب رأيك، هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع الأسرة في المنزل؟**

وي bien sûr، بارا جنة على الدار، ندير واش نحب ما نعمرش راسي كامل بمشاكلهم.

- **هل بعد امتهانك البغاء، مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

وي، نقعد بارا بالـ 10 أيام ونولي للدار Bien sûr نكذب على بابا نقولو كنت قاعدة عند خالتو، وهكا نفري صوالحي وماما علابالها ومكاش كيفاه تقولو على خاطر راها عارفة إذا قاتلو يحبس عليها المصروف.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

وي، وليت نكره حاجة أسمها امرأة، علابالك أنا معنديش صحاباتي نكره الصداقات تع لبنات، أنا ما عنديش صحابات عندي صحابي، كي يضيق خاطري ونحب نحكي عندي صاحبي، هو يبيع la drogue والزطلة، نروح لعندو ويديني نتعشاو ويجيبلي معاه الصاروخ نشربو، وقرعة شراب نفرغ راسي ندير معاه سهرة شابة.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

Très bien، أنا كي نخرج ما نروحش ليهم كيما راني هكذا، لازم نماكيي، نضرب حطة، ريحة شابة، راكي تعرفي باش نجيب مصيريفة مليحة.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

وي، لحقت وين نحوس على الاهتمام من عند صحابي، الفراغ العاطفي لي في دارنا خلاني نحوس على الحب بارا، صحابي وليت نمدلهم لحمي باش نربح راحة راسي وننسى مشاكل دارنا، علابالكي لحقت وين jai essayée نسويسيدي (ننتحر) باش نهرب من هدوك الدواسات و les problèmes.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

نعم، عشت قصة حب كنت صغيرة فالعمر، كنت نقرا فال سيام (CEAM).

- **كيف بدأت العلاقة؟**

القصة قعدت 3 سنوات، مرض جدو وكان فالسبيطار، أنا رحت نطل عليه حتى تلاقيت بهذا jeune عطاني نيميرو ديالو وولينا نحكو مع بعض ومبعد وليت نهرب مالقراية ونروح نتلاقى بيه، وقعدنا هكذا مدة 3 سنين ولا يحبني و يصبرني يخليني نضحك، يفرحني بهدرتو الحلوة.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

نعم.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

هاهاهاها (تضحك)، كان فالريفيو (راس العام)، قلت لدارنا نروح نجوزو عند خالتي، رحت لعندها قعدت نهار وفليل هي راحت لصحابها، وهو جا لعندي، داني لدار كراها، قعدنا شربنا شراب وكليت وحدة صاروخ، وصرات موراها الغلطة، كي فطنت نضت صباح رحت لعند خالتو وحكيتلها واش صرالي معاه.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

أنا عندي وحدة لتم كانت صحبتي صافي نحكيلها عليه، وكنت دايرة فيها ثقة عمياء، لحقت وين صارحتها على علاقتي بيه، هي دات نيميروه ولات تحكي معاه مورايا، فاللول كان يقولي بالاك نتزوجوا ونديرو أسرة صغيرة، وأنا كيما كامل لبنات كنت نحلم ندير عايلة ونهرب من دارنا، والسيد هذا فالبداية كان لاباس معايا، كي هدرت معاه صحبتي هدرتلو فيا بلي أنا ماشي نورمال، وحكاتلو على psychiatre لي نداوي عندو، بدات نظرة تاعو تتبدل حتى ولا يحوس غير يدي صوالحو ويروح.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

وي، كي وليت لدارنا جات معايا خالتو هي حكات لماما، وماما قالتلها نروحو نشكو بيه عند la polices، خالتو قالتلها والتبهديلة تع لافامي ويولو يهدروا ويضحكوا عليكم، ما تشكي ما تسمعي حتى واحد، والـ sujet يقعد بيناتنا، وبابا ما قلنالوش.

- **كيف كان رد فعلها؟**

ماما ضربتني وولات تبكي، دارت حالة عليا مزية بابا مكانش فالدار، c'est non كانت تخلا في هذاك النهار وتخلاص عليا mal.

- **حسب رأيك، هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

نو نو، أنا ما هربتش بصح ما قلتش لبابا، لوكان سمع نهرب.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الاجتماعي؟**

واش مالإنسان لي يدي وحدة مكسرة هاهاهاها (تضحك)، مول دعوتي ههرب عليا وقالي أنا كنت حاب نلعب ونعيش حياتي وانتي كنتي قابلة وقلتهالك وانتي لي حبيتي تسهري معايا، أنا ما سيفتش عليك.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

نعم، كل الرضا، ما عنديش حل آخر.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

والله يا اختي ظروفي لي خلاتني نبيع لحمي للرجال، ما نقدرش نخلي خياتي يعيشوا فالفقر مكاش كيفاه كامل، والبغاء طريقو واعرة، شحال من مرة نطيح في يد la polices ويسلكوني صحابي نعطولهم دراهم ويخلونا نروحوا في طريقنا.

ملاحظات حول المبحوثة:

- تبدو عليها الفطنة والذكاء.
- تتكلم باللغة الفرنسية مختلطة بالعربية بالرغم من تنشئتها في مدينة حضرية، فهي تميل إلى لهجة بلدية باب الواد، وعندما سألتها تكلمت أنها تفتخر بلهجتها وتحب تلك المنطقة.
- واثقة من نفسها كما أنها تتكلم وتنظر إلى كل جهة خائفة أن يتعرف عليها أحد.
- كثيرة التدخين، فكلما تنتهي سيجارة تشعل سيجارة أخرى، تسعل بشدة من تأثير التدخين.
- في كل 20 دقيقة يرن الهاتف تارة ترد وتارة لا ومعظمهم كانو من تخرج للسهر معهم
- تحذر أصحابها عند رؤيتها للشرطة بسبب بيعهم للممنوعات.

التحليل والتعليق على الحالة الأولى:

حسب إجابات هذه المبحوثة فقد نشأت في بيئة أسرية متصدعة متفككة بين الأب والأم، فقد عانت من المشاكل الأسرية والعنف والصراعات التي واجهتها مع الأب والأم، لدرجة أنها –حسب ما صرحت به أثناء المقابلة– "كنت مداوي عند psychiatre ماما كانت تديني لعندو وكانت تحكمني Dépression"، حيث أن الأب كان يضرب الأم، وكونها الأخ الكبرى في العائلة فهي تتحمل كل هذه المشاكل والخلافات التي أثرت على تصرفاتها، فأصبحت تهرب من المنزل لكي لا تسمع وتعيش في الصراعات العائلية، كما أصبحت تنظر إلى الأب على أنه عدو، وكانت تنعته بكل أنواع الشتائم أثناء المقابلة، لدرجة صرحت قائلة "علاجالو ديسيديت (قررت) ما نتزوجتش نقعد وحدي ومنجيبش ذراري نعذبهم معايا كيما عذبوني أنا"

كما أن الفقر والعوز الماذي داخل الأسرة دفعها في بداية الأمر إلى ارتكاب بعض السرقات لدى أفراد العائلة الكبيرة، الجدة، الخال...، وذلك كون أن الحرمان من شراء الثياب والأكل ومختلف

الحاجيات الأخرى وعدم امتلاك المنزل الذي يوفر لهم الدفء والراحة النفسية والاستقرار الأسري كان هو الآخر سببا دافعا لارتفاع الضغط والمشكلات النفسية والاجتماعي التي أصبحت هي الأخرى مشكلا عليها أن تواجهه كصراع ذاتي داخلي لها يجبرها على الهروب من المنزل وإيجاد حل لمشكلاتها المادية والنفسية.

كما أن إهمال الأب لها زاد من الطينة بلة، فانعدام الرقابة من طرف الأسرة وذهاب الأب والسفر الدائم لأماكن بعيدة المسافة عن المنزل وغيابه لأسابيع سهل لها امتهان البغاء لدرجة أنها احترفت الكذب للخروج للسهر مع الزبائن أيام تواجد الأب دون أن يتفطن أو أن يبدي أي تساؤل حول خروجها في الليل أثناء تواجده في المنزل، كما ذكرت المبحوثة قائلة "بابا ديري معاه كلش، ما تطلبيش دراهم برك".

إن انعدام الرقابة الأسرية مع وجود إهمال أسري من طرف الوالدين له آثار سلبية، فالأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالفرد يبني معالم شخصيته الأساسية بين أفراد أسرته بما فيها الوالدين بشكل أساسي.

"وبذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمجتمع، كما أنها تكون الوسيلة التي يبني بها الطفل بناء سليما أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل أيضا، ففي الأسرة يتعلم الطفل معاني النجاح والجد والكد في الحياة، ويتعلم الاستقرار وحرية التفكير وتعلم الخصائص والسمات الشخصية الفاصلة، كالشجاعة، الصبر، والثبات"[1].

[1] مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، دار الأمة، 2003، ص81.

ولذلك فإن التصدع من أبرز المشكلات الأسرية التي تساهم في انحراف الأبناء، والذي يقصد به ذلك النمط من البيوت التي تعجز عن القيام بأدوارها الاجتماعية عندما يفشل عضو أو أكثر من القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، وبعبارة موجزة هو البيت غير الملائم لتكوين سلوك سوي صالح[1].

إن المعاملة القاسية أو المتساهلة أو حتى الإهمال هي دافع حقيقي لانحراف الأبناء، وخاصة فئة البنات، فكلما زاد إهمال الأب لها زاد انحرافها وانغماسها في الطريق غير السوي.

و حسب ما أدلت به المبحوثة قد لجأت إلى البحث عن الحب والحنان في مكان آخر غير أسرتها لتعوض النقص الموجود في العائلة، هذا ما دفعها إلى تعليق آمالها على شاب اصطادها في لحظة ضعف وانهيار نفسي لتجعله ملجأ لها، إلا أنها فشلت في الاستقرار معه لتقع في مشكلة أكبر وهي فقدان عذريتها وتصبح بلا قيمة في مجتمع يقدس العذرية والتي يعتبرها رمزا للعفاف والطهارة، حيث أن خالة المبحوثة هي من شجعت المبحوثة في المضي على هذا الطريق كون أن المجتمع لا يرحم، وستتصبح كما قالت (كارت محروقة) والنظرة الدونية التي ستتلقاها في المجمع لن ترحمها لذلك وجب الصمت على هذا الموضوع لأن إخراجه للعلن لن يقدم أو يؤخر في شيء، كما وجب الإشارة إلى أن الفشل في العلاقة الغرامية كان كذلك دافعا لاحتراف البغاء.

صرحت المبحوثة انها راضية على وضعها الذي تعيشه، وغير مقتنعة بما تفعله في آن واحد، كونها تقول أنها تحب الحياة الزهو واللعب ولا تحب الضغط والعمل في مجال آخر، وأصرت أنها ا ترغب في أن تكون أختها الصغرى مثلها والجدير بالذكر انها كانت تعاني اضطرابات نفسية

[1] عدنان الدوري، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص290.

نتيجة ضغط بسبب عيشهم في العائلة الكبيرة أثناء طفولتها و هذا ما ساهم كذلك في انتهاجها سلوكات منحرفة كونه فعل انتقامي من العائلة نتيجة ضغطهم و ماعانته من مشكلات أسرية.

الحالة الثانية:

البيانات الشخصية:

السن: 44

الحالة الاجتماعية: مطلقة.

المستوى التعليمي: ابتدائي.

المستوى المعيشي: حسن.

نوعية السكن: عمارة.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: (3) بنات، (2) ذكور.

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: بدون مستوى.

المستوى التعليمي للأب: بدون مستوى.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 27 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

كي كنت طفلة بابا، وكي تزوجت قعد بابا وخاوتي يعاونوني ويصرفوا عليا، الزوج كان بلا خدمة وفنيان ما يحبش يخدم لوكان يلقى عليها يظل قاعد وراقد.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

شوية، ما كانش بابا يخلص بزاف وكانوا خاوتي صغار صافي ما كانوش يخدموا وأنا ما عندي حتى niveau باش نخرج نخدم على دارنا.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

Oui، كانت تخدم في (femme de ménage) la polices بصح ما تخلصش مليح (مليون) واش يديرلنا كنا في غاشي كبير، وكانوا جدودي عايشين معانا واش مالخضرة لي تكفيهم.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

الجيران، مين ذاك كانوا يتفكرونا بحويجة، عندنا جارتنا كانت جيبلنا حوايج كازيو باه نلبسوهم، وفالعيد الصغير يمدولنا الفطرة، ومنين ذاك جيراننا يعشروا لبابا tellement يشوفوه محتاج، على خاطر حالتنا كانت ما تعجبش.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لالا، خاوتي صغار أنا هي الكبيرة فيهم، وهوما كانوا يقراو صافي مكاش كيفاه يروحوا يخدمو على الدار وزيد يما تخدم متتخليهمش بلا قوايا ععلى الأقل يخرجوها مالهم والميزيرية لي راها فيهم.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، الفقر حاجة صعيبة كي تولي تشتاقي كل حاجة ماشي ساهلة، علابالك؟ كنا نطيبو الروز فالما برك، نقعدوا شهر وحنا ناكلو فيه، حتى وليت كي نشوفو نجي نرد حاشاك tellement كرهت ريحتوا، بصح واش يدير الميت في يد غسالو.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة حالك أو أسرتك؟**

مور ما تزوجت خرجت نخدم نسيق فالديار تع الناس، بصح كي كنت طفلة بابا كان ما يخليناش نخدموا يخاف علينا، أنا الغلطة لي درتها ما كملتش قرايتي واليوم راني نخلص فيها، حياتي كامل راحت خسارة.

- **في حالة نعم، ما نوعه؟**

كيما قتلك، femme de ménage.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

مرات يعطوني قضيان ،و مرة يعطوني حوايج قدم ، ومرة يعطوني 50 ألف.

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

إيه هو لي خلاني نهرب من دارنا، هو لي خلاني نتقلق، هو لي خلاني نروح نبيع روحي، وباش ناكل ونلبس كيما الناس، حتى ولو الناس ولاو ما يحتارموكش بصح نروح نخدم على روحي، خدمت وشفت الذل تع الخدمة عند الناس كامل يهينوا فيا تقول مارانيش امرأة ما عنديش قلب وبلا مشاعر، ردوني نحس روحي ما نسوى والو بلا دراهم، فهموني بلي بلا دراهم مكانش معيشة.

- لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟

قتلك خدمت femme de ménage وما خرجتش عليا، التعب والتهمبير فالتالي يعطوني زوج دورو، أواه لالا أنا طلقت غير على جال المزيرية الله غالب ما قدرتش نتحمل.

- هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟

إيه خلاتني نعيش حياتي كيما نحب، أنا عييت من مالميزيرية بزاف وشريت دار وطوموبيل الحمد الله، درت l'avenir تاعي بيها، أنا ما نبيعش لحمي في باطل ولا بدون مقابل، لكل حاجة عندها مقابل ماكانش حاجة تاع gratuit.

- كم كنت تتقاضين من الزبائن؟

أحنا نحسبو Passe بـ 500 ألف، وكي نبات ليلة مليون وطلع، ما نقبلش تحت المليون على خاطر ندير كلش، نعيشو ليلة ولا في الأحلام هاهاها (تضحك)، ونروح لكل الولايات surtout وهران ندور فيها بزاف، فيها لي بدات حياتي مع البغاء، وليت ندخل للبار وبالعقل تعملت صوالح بزاف على البغاء، كيفاش نكسب صحابي ودرت الاسم (كيكي) لتم سماني وحد الراجل هو عاوني وجابلي الزبائن، وبالعقل حتى وليت معروفة فالـ milieu هذا، أحنا ما نقولوش بغاء نقولو الـ milieu، فالأول كنت نشطح في les bars ونسهر برك ونفرغلهم الشراب ومبعد طورت ولحقت

وين دخلت نعمل في بيت دعارة، هذا spécial كان راجل نعرفو دخلني نخدم لتم، مبعد ولاو ما يعطوليش دراهم بزاف صافي يخدموا بينا، أيا هربت وجيت لزرالدة صبت روحي عندي صحابي وراني allaise دوكا.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

إيه، فالأول ماكانوش عارفين، وبعد 5 شهور راجل بيع لخويا وراح خبر بابا، كانو رح يقتلوني، عليها هربت لوهران direct خرجت مالدار على 3 تاع الصبح، كانو كامل راقدين، هوما تفاهمو صبح يديرولي حل أنا سمعتهم صدفة، من هذاك النهار ما زدتش وليت لدارنا.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

تبرؤوا مني، الأب، الأم، خاوتي.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا يخدم فالصحرا، يجي كل شهرين للدار يقعد سمانة ويعاود يولي.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

خدمتوا ما كانتش تكفينا، كان يخلص قليل، وزيد كان ما يقعدتش معانا كامل، تربينا وحدنا غير مع يما.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

وي باينة، حتى الأم كانت تخدم وتخليلي شغل الدار نخدموا وحدي، أنا حبستني يما مالقرايا باش نعس خاوتي ونطيبلهم ونغسللهم رفدت المسؤولية وأنا صغيرة، لي قدي كانوا يقراو لتم أه أه....

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

كنت قليل وين نخرج كي كنت طفلة صغيرة، أما زواجي قعدت شهرين زواج برك، أما في دارنا كنت نخرج للحمام برك، ما يخلونيش دارنا، يما كانت تحلف فيا وموصيا جارتنا عليا إذا خرجت تعسني.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

نعم تسقسيني، وراكي عارفة جامي نعطيلها الرسمي ديالي، يما نقوللها جات صحبتي ليا، نروح لخالتو...

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية عند خروجك من المنزل؟**

إيه يما كانت دايرة الحراسة عليا، بصح كي تكون تخدم ندير واش نحب وبابا ما يجيش، ونعرف الوقت لي يجي فيه، صافي ندير حسابي كي نخرج، وإذا خرجت نلبس السيتار والجلباب باش ما يعرفني حتى واحد، ونروج للمارشي ندور حتى نعيا وقبل ما تجي يما نولي للدار باش ما تفيقليش.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

لالا، على خاطرش أنا منحبش الضغط بزاف.

- **هل الأب مطلع عن أحوالك وما تفعلينه؟**

بابا يظل لاهي في خدمتو، همو الوحيد خدمتوا وفقط..

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

نوعا ما لأنو جداتي توصيها يما تعسني كي تروح تخدم، ما نقدرش نخرج حتى ترقد نهربلها مالدار سويعة ونولي قبل ما تنوض، نخاف تقول ليما.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

نعم، هادي باينة surtout مور ما طلقت.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم بممارستك البغاء؟**

حرموني مالدار وتبراو مني.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

يوميا الدواس حتى الواحد عيا من وجوهم، علابالك مزال ضبيحهم في راسي، des fois كي نحط راسي فالمخدة نخاف نرقد ويجوني فالمنام، حتى مرات نضرب الشراب حتى نرقد باش ننسا ونرقد مريحة في راسي، مازلت إلى يومنا هذا صورة خويا وهو يحلف يذبحني بالموس، آه آه.... هاذيك الصورةة ما قدرتش ننساها يا اختي.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

هاهاهاهاه (تضحك)، ما نهدروش كامل مع بعضانا، كل واحد لاهي بروحو.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نعم، بابا ويما كانوا ديما في حالة شجار، ويما كانت تغضب بزاف tellement ما يتفاهموش.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

غير الدواس.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

بزاف وي، لدرجة وحد المرة يما دياها للسبيطار، خيطو راسها، ضربها بابا بالـ manche تاع البالي.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

وليت نخمم نهرب مالدار ونعيش حياتي بعيدة عليهم.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم، لي يهدر معايا نسبو (الشتم).

- **هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

فالحقيقة أنا كنت حابة نخرج مالدار وكي تزوجت تلاقيت براجل زاد دمرلي حياتي، على ديك ما صبت حتى حاجة غير نخدم بروحي.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

ما صبتش، وين رحت نخدم يعرفو بلي مطلقة يتحرشوا بيا ويطمعو فيا، علاديك قلت نخدم البغاء خير.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرة؟**

إيه، الشارع ولا مشاكل دارنا.

- **هل اتصلت بوالديك بعد امتهانك للبغاء؟**

Jamais، ما نخممش كامل، خويا لوكان يصيبني يقتلني.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه، بسبتهم وليت منحشمش، لي نصيبو فالطريق نتبلاه.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

نضارب معاهم بزاف، ما يرحموش، نمدلهم في لحمي ويزيد يضربوني.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

وي، شخصيتي تبدلت حتى أنا نتخلع في روحي des fois وليت لا إراديا نهدر بالعياط.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه، وهذيك هي غلطة حياتي لي ندمت عليها.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

كانت يما كي تروح تخدم أنا كنت نخرج مالدار بلا ما تفيقلي، حتى تلاقيت بواحد فالمارشي وليت ديما نلاقى بيه بارا، دامت العلاقة عام ونص، وحد النهار جا ليا لدارنا قالي راني متوحشك ودخل للدار ولثم تكسرت، ما عرفتتش كيفاه صرات كامل.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

نعم، كيما كامل لبنات، الزواج وندير عايلة و...و...

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

صرات في دارنا، أنا دخلتو على أساس ما يشوفوناش الجيران نحكو بارا، وفي لحظة شهوة صرات.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

هرب وخلاني وحدي.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

إيه، قلت ليما وواحد من صحاب خويا، قالو شوف اختك واش راهم يقولوا فيها.

- **كيف كان رد فعلها؟**

الضرب.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

لوكان ما هربتش دوكا راني ميتة، علابالك بابا جا مالصحرا كي سمع زوجوني بيه بالسيف شارعوه.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

أنا كي تزوجت بهذاك لي كنت معاه في علاقة صبتو إنسان متوحش صافي طلقت منو ما قدرتش نعيش معاه، وليت لدارنا كي ما حملتش الضغط تاع المعايرة والسبان، وقررت نخرج مالدار ونبني حياتي وحدي.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، فالحقيقة ندمت.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

ظروفي خلاتني نروح ليه، لوكان يولي الزمان للوراء ما شكيتش ندخل لهذا العالم.

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- تبدو كبيرة على سنها الحقيقي من كثرة المعاناة.
- تبدو وكأنها مخبولة تتحدث مع أي كان للفت الانتباه.
- تعرف جميع المارة، تتحدث بعنف وخوف في نفس الوقت.
- لديها جماعة من الشباب يرافقونها لحمايتها كما تزعم.
- تمارس التسول في المقاهي في بعض المرات عندما لا تجد زبون.
- تقوم بحك أنفها كثيرا وتضحك بشكل هستيري ثم تسكت فجأة.

التحليل والتعليق على الحالة الثانية:

بالرغم أن المبحوثة عاشت في أسرة أبويها غير مطلقين، إلا أنها دخلت إلى عالم البغاء وذلك رغم أن أسرتها ترفض مثل هذه السلوكيات، إلا أنها احترفت البغاء وأصبحت من بين أكثر اللواتي تحت الطلب والأغلى سعرا حسب ما صرحت به، فالحالة المادية جعلتها حتى وهي متزوجة

تبحث بكل أنواع الطرق والسبل عن المال للعيش بكرامة ورفضها للعوز المادي لزوجها وأسرتها، هذا ما دفعها للمضي نحو عالم الرذيلة وامتهان البغاء من أقدم المهن في التاريخ، ضاربة قيم المجتمع عرض الحائط، فالبحث عن الماديات والحاجة للحصول على الضروريات، كما لا ننسى أن المجتمع سهل من امتهان البغاء، فهو لا يحتاج إلى شهادة أو تكوين، وما تحققه المبحوثة من كسب عن طريق البغاء يزيد بكثير بالمقارنة بأن عمل آخر، "تدخل الدراهم فالنهار خيرمن الطبيب هاهاها".

وحسب ما ادلت به المبحوثة فغياب الأب بسبب ظروف عمله جعلت من المبحوثة أكثر حرية في تصرفاتها، بسبب عمل الأم كذلك سهل من امتهانها للبغاء، حيث أن الإهمال ونقص الرقابة الأسرية أدى بها إلى البغاء، فالحرية المطلقة التي تجدها المبحوثة في أسرتها جعلها تنشأ نشأة بعيدة عن قيم المجتمع وأعراضه مما جعلها تتخطى الحدود التي رسمها المجتمع في بنائه ونظمه لأفراده رغم ما مارسته الأم من رقابة عليها (ماما كانت موصية جارتنا تعسني ...) إلا ان هذا الضغط و عدم وجود الثقة و التخوف من انحرافها جعل المبحوثة تبحث عن التحرر و اكتشاف العالم الخارجي.

لقدعاشت المبحوثة في أسرة متفككة متصدعة منحلة بسبب المشاكل المتواجدة بين الأب والأم، وهذا التفكك انعكس سلبا على ذهنية وشخصية المبحوثة، فالأسرة هي المنبع الأول للطفل في مجال النمو النفسي والعقلي، فعلماء النفس يرون أن الطفل كإسفنجة تمتص أي سلوك وأي تصرف يصدر من أفراد الأسرة.

وهذه التصدعات جعلت المبحوثة فارغة في محتواها وقناعاتها التي تجعلها شخص ذو نفسية سوية، فما عاشته في أسرتها ليس بالسهل عليها، فالتصادمات وكثرة المشاكل اليومية جعلها تبحث

عن مفر ومكان للهرب من تلك الضغوطات، فالأب دائما حاضر غائب، وإذا حضر فالمشاكل لا تنتهي بين الوالدين، كل هذا جعلها تهرب إلى أحضان الشارع.

إن ما عانته المبحوثة في منزلها من مشاكل جعلها تبحث عن الدفء والحب في أحضان رجل بما رسمته مشاهد المسلسلات والأفلام وما يروج له على القنوات، بما يعرف بالحب وانتصاراته، إلا أن الواقع المرير والذهنيات المريضة للشباب جعلتهم يصطادون الفتيات ويقعون في الخطيئة، وهذا ما وجدته المبحوثة في علاقتها الغرامية، كما أن رفض الشاب الزواج بها زاد الطينة بلة، فزواجهم المكره نظرا لعدم توفر عمل مناسب للخروج جعلها تعيش نقص مادي وعوز وفقر اضطرها إلى الطلاق والعودة إلى الأسرة، مما ساهم هذا الوضع لامتهانها البغاء.

"إن نظرة المجتمع إلى المطلقة هي نظرة فيها الريبة وشك في سلوكها وتصرفاتها، مما تشعر معه بالذنب والفشل العاطفي والجنسي وخيبة الأمل والإحباط، مما يزيدها تعقيدا ويؤخر تكييفها مع واقعها الحالي"[1]

إن توارث فكرة قلة الزواج بعد الطلاق من جيل إلى جيل آخر لاعتبارات اجتماعية، جعل من مستقبلها مظلم ومبهم، لذلك نجدها بعد طلاقها حاملة معها كل معاناتها، كون أن مجتمعنا تقليدي للأسف والتي يعتبرها ضعيفة منكسرة، وبحكم أن التنشئة الاجتماعية واقتناعها أن الزواج ضرورة اجتماعية (السترة)، فإنها بعد طلاقها محظ أطماع الجميع وأنها موصومة بالانزلاقات الأخلاقية بسبب فقدان العذرية (الحاجز الجنسي)، وتحملها كذلك مسؤولية جرائم الشرف.

---

[1] صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير، **الطلاق وأثره في الجريمة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2008، ص37.

هذا ما جعل المبحوثة تدخل عالم البغاء واحترافه، فالمبحوثة قد أبدت أسفها على وضعها وندمها لارتكاب الخطيئة والوثوق في الانسان الخطأ الذي أدى بها إلى الانحراف في سلوكها.

الحالة الثالثة:

البيانات الشخصية:

السن: 16.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: بناء فوضوي.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: (1) بنات، (1) ذكور.

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.

المستوى التعليمي للأب: متوسط.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 13سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

بابا، ولكن كانت ماما ديما تستنا جارتنا كاش ما تمدلنا للعشا..

- **هل كان يكفي المال الذي يتحصل عليه الوالد كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا، بابا ما يخلصش مليح، هو خدام ععند روحو داير طابلة بالكاميو ديالو.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا، كانت ديما تطمع في كاش جارة تمدلنا كاش حاجة.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

يا الجيران يا أنا نافيقي.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لالا، خاوتي صغار.

- **هل كنت راضية على لوضعك المعيشي؟**

لالا، علاديك كنت نشوف كي ماما تكون زعفانة نخرج نافيقي مصيرفة ونمدهالها.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟**

لالا كنت نقرا وصغيرة، شكون يخدمني.

- **في حالة نعم، ما نوعه؟**

/

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

/

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

فالحقيقة كنت ضحية ظروف، كنت بريئة وعائلتي دفعتني لهذاك milieu.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

كنت نقرا وبابا كان يضربني على قرايتي كي منخدمش مليح وميخلينيش نخرج.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

نعم نوعا ما، على الأقل نتعشاو مليح كيما كامل الناس.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كاين زوج جيران (2) خدمت معاهم بزاف، واحد عندو 4 ذراري كان يدي مرتو لدارهم ويعيطلي يدخلني لدارو ونفريها معاه، كان يمدلي حتى مليون، وكاين وحدوخر عندو وليدو معوق تاني كان يعطيني 500 ألف في كل مرة، أما كي هربت مالدار ما كانش يهمني، كل مرة وشحال.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

نعم، ماما حكيتلها أنا وخوالي سمعو كي حكيت لماني، أما بابا سمع شوية retard، بصح المهم سمع.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

ماما جاتها عادي، وهي لي كانت تقولي بسيف دبري راسك راني محتاجة دراهم، فالأول حسبتلها راني نطلب، ومبعد حكيتلها جاتها عادي، وهاذي لي غاضتني عمري عليها وما نسمحلهاش عليها

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا، عندوك كاميو في كل مرة يروح لولاية ويخدم فيها، خطرات يقععد بزاف باش يجي ومرات يجي فالليل في نفس النهار.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

إيه راضية على خاطر كنت نكرهو، كان ديما يضربني حتى منينذاك نحس بلي مرانيش بنتو.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

نعم، على خاطر منحبوش، عاملني بقسوة شوفي غير نسمع بإسمو لحمي كامل يعرش ونولي نرجف.

_ ماهو الدافع لخروجك من المنزل؟

يا نقرا يا نجيب مصيرفة.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

معلابالهاش كامل بيا كلي مرانيش بينتها.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا، عايشة وحدي.

- **هل أنت راضية عل هذه الرقابة؟**

بابا كان كي ماما تقولو ما جبتش مليح في قرايتي يضربني برك حاجة وحدوخرى ماتهموش.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

لالا، معلابالوش كامل.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عند المنزل؟**

إيه هاذي باينة.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

إيه كنت نروح لجيراننا بكل راحة، نعاشرهم وندي دراهم.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم بممارستك البغاء؟**

بابا ضربني ودارلي تريسيتي شمخني بالماء ودارها في راسي.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

يوميا الدواس، بابا وماما jamais تفاهمو.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

Jamais قعدنا كلينا مع بعض كيما الناس، ديما العياط فالدار.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نعم لحقت لدرجة نروح لعند ماني نهرب مالمشاكل تع ماما وبابا.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

كرهولي حياتي بدواسهم ومشاكلهم.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم، حتى كي كان يضربها يجو الجيران يسلكوها منو.

- **كيف انعكس ذلك العنف عليك؟**

ملي كان في عمري 8 سنوات وليت نهرب مالدار، يحوسو عليا ويصيبوني عند la police ويرجعوني للدار.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

راني نخمم ننتقم منهم surtout الأم، هي علاه تكرهني لهاذي الدرجة، فضلت راجلها عليا وهذي jamais نسامحها عليها.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

نعم، وبدرجة كبيرة، بسبتهم وليت نهرب مالدار ونحوس على الأمان بارا.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر؟**

ما عندي حتى حل آخر.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

إيه.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

إيه، قعدت عايشة معاهم.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه، وليت نضارب، نقطع روحي، ناكل المخدرات بكل أنواعها كامل.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

مليحة بزاف.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

بالعكس، معاهم ننسى روحي.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

نعم، عشت قصة شابة.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

كان جارنا يحبني، كلما نخرج مالدار يتبعني ويحوس يهدر معايا، surtout كي نروح لعند ماني، طريق كاملة وهو يحكي معايا، وجازو اليامات وليت نحب نخرج مالدار على جالو، وقعدنا مع بعض نحبو بعضانا، بابا كي يضربني ونهرب مالدار نروح ليه وهو يزقي عليا، حتى لوحد النهار داني لدارهم، أنا قلت ليما رح نروح لدار ماني، وفالحقيقة خرجت معاه، دارهم مكانوش فالدار دخلنا وأنا استسلمت لشهوتي، كان لثم في عمري 13 سنة، وكي صرات وليت صبح لدارنا يما عيات تسقسي فيا ما هدرتش معاها، رحت حكيت لجارتنا وهي حكات ليما، كي سمعت تحلف فيا هربت مالدار، خرجت على 3 تاع ليل مالدار، تلاقيت براجل داني معاه فطونوبيل طلعني لجبل اغتصبني هو ثاني ومعاه 6 رجال عطاوني 4 ملاين باش منهدرش la police، حوايجي كانوا غير دم (سروالي)، هربت من هاديك الدار حتى لحقت للطريق، حبستلي طونوبيل فيها راجل وولادو حطوني عند la police حتى عيطو لدارنا جا بابا داني، قعدت شهر ما حكيت ما قلت والو.

جاز عليا الحال، شهر كي اتخنقت رحت لماني حكيتلها وسمعني خالي في عمرو 29 سنة، وأنا راقدة فليل دا ليا هددني يا نعاشرو ونولي مادامتو يا يقتلني بالبوشية، أنا خفت وافقت حتى ولا يجيبلي صاروخ باش نعاشرو بلا ما نحس.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

يتزوجني ويهنيني من بابا، كنت نخافو بزاف.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

ايه كسرني.

- **كيف حدث ذلك؟**

في لحظت ضعف كسرني.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

تجاهلني ورفض يهدر معايا.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

وي عرفت ماما أنا قلتلها خوك راه يعاشر فيا، وجارنا كسرني وحكيتلها، داتني لطبيبة كي دخلت ليها عطيتلها 4 ملاين كنت جبتهم كي اغتصبني خالي، هو عطاهملي باش نسكت ورفدت زوج خطرات منو، عطاتني جارتنا وحد الكاشي تشريهم من قسنطينة طيحت طفل، وهذيك طبيبة قالت لماما مازالت طفلة، وموراها راحت حكات لبابا جا ضربني على 3 تاع صبح دارلي تريسيتي وحفلي شعري pola zéro وضربني بموس في كتفي وربطني فالكرسي قعدت ما رحتش قريت.

ومبعد يامات جازو بابا ولا يعاملني مليح، أنا ما فهمتش علاه ولا بدل المعاملة ديالو، حتى وحد النهار فليل جا ليا لفراشي وعاشرني كي جيت نقاومو هددني بالقتل، الصبح قلت لماما ما حبتش تأمني، حتى وحد النهار هربت مالدار ورحت شكيت بيه la police.

- **كيف كان رد فعلها؟**

ماما هي لي كانت تقولي جيبيلي lisseur تاع الشعر بسيف دبري راسك، وأنا نعيط لخالو قتلو أشري لختك واش راها حابة قالي باتي معايا عاشريني ونعطيك واش حبيتي.

- **هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

نعم، ريحت منهم surtout الأب استغلني جنسيا وتعدى عليا، واش مالمعيشة قعدتلي، وزيد الأم تحوس تخدم بيا ونجيبلها دراهم باش تشري واش حبت.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

باينة ايه طريق سهل.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

نختاصرولك في كلمة "حياتي ضاعت"

ملاحظات حول المبحوثة:

- تبدو جميلة الوجه ولديها امتزاج بين البراءة والدهاء..

- لديها ندوب كثيرة في يديها ووجهها وجبهتها من جراء الجروح التي تفعلها في جسمها بسبب الضغوطات التي تشعر بها وتتعرض لها، حيث لا تستطيع أن تنظر إليها من شدة آثار الخياطة لتلك الجروح.
- تأكل أضافرها باستمرار.
- تبدو عنيفة وعدوانية من خلال ما تبديه من أفعال و تتكلم كثيرا و تعلق على كل ماتراه .

التعليق على الحالة الثالثة:

حسب ماصرحت به هذه المبحوثة بالرغم من وجود الأب والأم، إلا أنها تعرضت للعوز المادي والحاجة المادية جعلتها عرضة للاستغلال الجنسي حتى من أقرب الناس لها بما فيهم الأب وخال الضحية، كذلك لم تسلم من استغلاله الجنسي هو كذلك.

"فالفقر يترافق عادة لفقدان المرء لبعض المنافع الأساسية من تغذية وتعليم وتأديب، ويتربى الطفل منذ نشأته في الشارع ومع أقرانه الذين يتشاركون معه في معاناته، فينتج عن هذه العثرة فقدان التعليم والتأديب..."[1]

إن الأوضاع المزرية التي عاشتها المبحوثة حسب ما أدلت به داخل أسرتها بما فيهم السكن الذي هو عبارة عن بيوت بلاستيكية (براكة) ونظرة المجتمع الدونية لهذه المنازل والشبهات المعروفة (كثرة الانحرافات في هذه المناطق كما هو معروف في المجتمع) سهل لها امتهانها البغاء بين الجيران وحتى لأقرب الناس لها، وكذلك عدم توفر المال في المنزل لاقتناء الحاجيات جعلها تضيق ذرعا لما آلت إليه من ظروف قاهرة، خاصة وأنها الأكبر سنا في إخوتها.

---

[1] نهى القاحراجي، **الاغتصاب، دراسة تاريخية، نفسية، اجتماعية**، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان، 2003، ص289.

فأصبحت محط أطماع من الرجال الأكبر منها سنا يكونون أمام منزلهم، كذلك لا ننسى الأم ودورها في دفعها لجلب المال بكل الطرق حتى ولو كان على حساب شرف ابنتها.

إن أساليب التنشئة التي نشأت عليها الفتاة داخل أسرتها ابتداء من الأم والتي عاملتها على الكره والتحقير والتمييز بينها وبين إخوتها جعلتها تشك أنها بنتت غير شرعية، كما أدلت به المبحوثة "كي نشوفهم يكرهوني ويضربوني نحس أنا ماشي بنتهم لقطوني مالحرام"

كذلك الأب وممارسته العدوانية على ابنته وزوجته وضربه الدائم لهما، حيث أن الأب كثيرا ما عندما لا تنجح ابنته في الدراسة يقوم بربطها ووضع الكهرباء في رأسها بعد تبليلها بالماء تاركها لمدة أيام بلا أكل كعقاب لإخفاقها على مرأى إخوتها وأمها، كذلك كثيرا ما يجرحها بالسكين في كتفها عندما يجدها تلعب مع أبناء الجيران حيث أصبحت تعاني من تلك الندوب الظاهرة على جسمها كل هذه الممارسات العدوانية و السلوكات الاضطهادية في طفولتها جعلها تتبع خطوات الإنحراف .

إن هذا العنف أثر على صحتها النفسية، ودفعها للهروب إلى الشارع بعد أن تم تهديدها بالقتل في الكثير من المرات من طرف الأب.

كما نذكر كذلك أن الأب بسبب سلوكه السيء لتعاطيه المخدرات والكحول حسب ما أدلت به المبحوثة (بابا كان يجي للدار خابطها) جعلته يعتدي جنسيا على ابنته، والسبب ذهاب الوازع الديني والأخلاقي وفقدان سيطرته على انفعالاته، كل هذا جعله يمارس عليها الجنس تحت التهديد بالقتل يوميا، مع علم الأم بذلك إلا أنها تكتمت على الأمر بداعي أنه يشبع جنسيا من ابنته خير من الزواج بإمرأة أخرى على حسب اعتقادها.

أما حول المبحوثة، فهي في ظل تكتم الأم ووقوفها بجانب زوجها جعلها على النقيض الأول حمل كراهية وعدوانية لوالدتها كونها اختارت وفضلت راحة زوجها على حساب ابنتها، والثاني اعجابها حول جمال أبيها فهي تصفه كفارس أحلامها بكحل عينيه وطول قامته وهيبته، فهذا تشجيع غير مباشر ولا إرادي بالرغبة بالمضاجعة مع أبوها وكأنه نوع من الانتقام والمنافسة بينها وبين أمها.

هذا الاغتصاب جعلها تهرب من المنزل إلى جدتها، لتقع في الاستغلال من طرف الخال، حيث أن الخوف من سلطة وقهر وعدوانية الأب جعلها ضحية علاقة حب محرمة بينها وبين خالها، فهذه العلاقة أدت بها إلى فقدان عذريتها، إن هذه العلاقة العاطفية التي كونتها المبحوثة في سن صغيرة (11سنة) جعلتها في موقف صعب تواجهه لوحدها، فالاغتصاب الذي واجهته من رجال لا تعرفهم ثم اغتصاب الخال والأب وتذوقها للمال وهي صغيرة، وتفطنها إلى أن الأم تدفعها إلى جلب المال بكل أنواع الطرق دفعها إلى ممارسة البغاء حتى مع الخال، و ذلك لإرضاء الأم والشعور بالحب والعاطفة نحوها، فهذا النقص في أسلوب التربية جعل المبحوثة تحمل حقدا وكراهية وخاصة عندما تم توقيف الأب في المحكمة واختارت الأم الزوج على ابنتها.

هنا تبلدت العواطف لدى المبحوثة، وأصبحت لا تبالي بالوصم الاجتماعي الذي تعاني منه جراء ممارستها للبغاء، فأصبحت تفضل قتل الأب والأم كونهما لم يوفرا لها بيتا يأويها ويحميها من الذئاب المتواجدة في الشارع، فأصبحت المبحوثة كلما تذكرت وجه الأم أو الأب تقطع يديها حتى تنزف كي تشعر بالراحة النفسية.

و حسب ماصرحت به المبحوثة فانعدام الاخلاق والتربية الأسرية والتنشئة السليمة في أسرتها منشأها الأول، بالإضافة إلى المحيط البيئي الذي عاشت وترعرعت (البرارك) فيه لما يوجد به من مخدرات وكحول دفعها إلى الهروب وممارسة البغاء والبحث عن الماديات.

وحسبما أدلت به المبحوثة فقد أبدت ندمها مع مواصلة طريقها كونها لم تعد تخسر كما خسرت سابقا عائلتها وشرفها، واعتبرت أن حياتها لا معنى لها، فالبغاء أو أي انحراف آخر لن يقدم أو يؤخر في شيء.

الحالة الرابعة:

البيانات الشخصية:

السن: 18.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: جيد.

نوعية السكن: عمارة.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: (0) بنات، (1) ذكور.

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين

الأب: لا أعلم.

الأم: لا أعلم، متبناة.

المستوى التعليمي للأم: ماستر أكاديمي.

المستوى التعليمي للأب: بكالوريا.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 11 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

الأب هو لي كان يقوم بالمصروف تاع دارنا.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

Oui، كان يكفي mais على خطرات كانوا يخلاصو الدراهم.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

إيه هي خدامة كنت ندي مصروفي من عندها كي بابا ما يكونش فدار (مسافر).

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

لا أحد الحمد الله، حنا لاباس بينا ماديا.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

إيه، خويا الكبير يخدم درك وطني كي يجي للدار يعطيني دراهم نشري قش.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، لدرجة وليت نقطع لحمي بالزجاج وما نحسش بالألم هاهاهاها (تضحك).

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه**

نعم نشري ونبيع la drogue بكل أنواعه مع صاحبي.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

ندخل منين ذاك، والكثرة كانوا يبلعطوني.

- **هل كان الفقر حقيقة كان حاسما في امتهانك للبغاء؟**

لالا بالعكس أنا عايشة فالرفاهية، ظروفي الأخرى هي لي خلاتني ندخل البغاء، بسبب أني عرفت بلي والديا جابوني ورماوني لدار الأيتام.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

نظرة الناس ليا وحدها تكفي، ديجا واحد ما خلاني نخدم عندو.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

أنا البغاء كان زيادة على خاطر كنت نبيع la drogue مع صاحبي، وبيها بديت في هذاك milieu.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

Jamais شرطت السومة.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء ؟**

Oui، عرفوا وعليها دخلوني لمركز إعادة التربية في عنابة.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

كرهوني ورفضوا يتواصلوا معايا.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

بابا يخدم مقاول، ويخدم في ولايات بعاد علينا، يظل مسافر.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

Oui، على خاطر على بعض المرات يديني معاه فالعطلة.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

إيه نذير واش نحب.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

نخرج نقرا، نشري حاجة نحبها، نأكل، نبيع la drogue....

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

لالا

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا jamais، كل واحد لاهي في روحو.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

قتلك مكاين حتى رقابة، des fois يسقسوني واش كنت ندير بارا.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

لالا يظل لاهي في خدمتو.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

إيه رحمة ربي.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

إيه وليت نهرب مالدار.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

حاولوا يخرجوني من هذاك المستنقع بكل الطرق.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

عادي، كل واحد شاد روحو.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

ما كناش نتلاقاو بزاف، بابا دايما مسافر، خويا يخدم في ولاية أخرى، وماما خدامة، أغلبية وقتها بارا.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نعم، ماما دايما تضارب مع بابا.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ماما ما جيبش الأولاد، أنا وخويا تبناونا (التبني) صافي بابا كان حاب يعاود الزواج، وعليها بقاو يتعايرو ويدابزوا.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

لحقت وين نخرج بارا نحوس على الهدوء.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

دائما وأبدا كرهتهم.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم البغاء؟**

نعم.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

عجبني هذا milieu.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع الأسرة؟**

ألف مرة خيرمن الدار.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

كنت نهرب مالدار ويعاودوا يرجعوني.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

نعم، منذ 6 سنوات كنت نقعد مع الذكورة بزاف، وكي داصرتهم عطاوني نشرب الزطلة، عطاوني قرعة قرقعتها ولاد كارطي (الحومة)، وعليها بدات حكايتي مع الزطلة، لحقت وين نهرب مالدار ما نوليش بالشهر ويعاودوا يرجعوني، خطرة دخلت للدار خابطتها جبت معايا شكارة زطلة صاروخ بـ 30مليون، كنت نبيع ونشريها، فاقتلي ماما كي نضت الصبح، نسيت باب شمبرتي مفتووح حلت البونكات (سرير) لقات كلش فيه، ولات ترشقت كلش ف toilette، نحاتلي الغبرة وهزتني direct للمحكمة وعليها دخلتني لمركز إعادة التربية.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

جيدة.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

بالعكس صبت راحتي، حسيت راني عايشة ونساوني بلي أنا متبناة.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه، نعم.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

كان جارنا وتعرفت عليه على خاطر أنا ديما مع ذكورة نلعب ما نحبش لبنات وقعدتهم.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

نعم، ويحميني ديما وJamais يخليني.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

في سن 11 سنة عرفت بلي أنا متبناة ولي راني عايشة معاهم ماشي والديا في خويا الكبير متبنييو ماشي وليدهم، خرجت مالدار مدمرة نفسيا شافني علاء صاحبي كنت عرفتو في سن 10 وقعت نخرج معاه عام، وفاليوم لي عرفت بلي أنا متبناة رحت لعندو داني عند دارهم، أنا هذا اليوم هربت مالقرايا ورحت معاه لدارهم عطالي شربت (.....*) (دواء) وla drogue وهو كلا الصاروخ وعليها نضت صبت الدم في حوايجي ما عرفتش كامل واش صرا.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

هرب.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

نعم، علمت.

- **كيف كان رد فعلها؟**

داوني لمركز إعادة التربية لمعالجة الإدمان.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

Oui، تهنيت منهم.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

باش نعاون علاء صاحبي.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

كل الرضى.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

هو لي نساني في همي، هو لي فتحلي طريق الحرية والحياة.

ملاحظات حول المبحوثة:

- تفضل التحدث والجلوس مع الذكور.
- ترتدي دائما قبعة كالرجال، ولديها قصة شعر قصيرة.
- تبرز مفاتنها في لبسها كأنثى وفي نفس الوقت توحي للآخرين بأنها أنثى.
- بالرغم من صغر سنها إلا أنها تبدو شاردة وهي صامتة في معظم الأحيان.

التعليق على الحالة الرابعة:

بالرغم من أن المبحوثة ترعرعت ونشأت في أسرة وفرت لها جميع الحاجيات المادية والمعنوية، إلا أنها دخلت وانساقت إلى عالم الانحراف والرذيلة، ففي الكثير من الأحيان العيش الرغيد الهنيء يؤثر سلبا على تنشئة الأبناء، بحيث تجدهم محط أطماع رفقاء السوء ويصطادونهم لنهب أموالهم خلال ولوجهم إلى عالم المخدرات والكحول وإدمانهم عليها، وذلك ما حدث للمبحوثة.

فنجد أن الوالدين كان اهتمامهما منصب حول توفير الجانب المادي دون مراعاة لما يحدث للمبحوثة في ظل غياب الدائم للأب، فالمبحوثة كانت تترك وحدها دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامها بسلوك غير مرغوب به، كتعاطيها المخدرات وذلك بسبب انشغال الوالدين المستمر لعملهم، فقد ترجمته المبحوثة على أنه نوع من الكراهية أو النبذ أو الإهمال، مما انعكس على ذاتها ونموها النفسي بالسلب مما أثار حفيظتها على أنها ليست ابنتهم.

إن معرفة المبحوثة في سن صغيرة ومبكرة على أنها متبناة جعلها تشعر بالنقص كونها ليست ابنتهم البيولوجية، هذا ما جعلها تشعر بفقدان الحب والانتماء للأسرة، مما زاد بالشعور بالإهمال في ظل عدم تفاهم الأبوين.

إن ازدواجية الانتماء في خيال المبحوثة ما بين الأبوين البيولوجيين والمتبنين قد زاد من وتيرة الشعور بالكراهية بسبب وقع أثر الصدمة فتولد الشعور لدى المبحوثة بأنها منبوذة من أهلها الحقيقيين مع الحزن والشعور بخسارتهم، فالشعور بالضياع والقبول تارة والرفض جعلها في دوامة الانهيار والاحتقار الذاتي.

وفي هذا الصدد يوضح "شوزي" أن أصل الانحراف يعود في الأساس إلى شيء من نقص الحب من جانب الأب لابنته، وهؤلاء البنات المحبطات يلجأن إلى ميكانيزم دفاعي رئيسي يطلق عليه "شوزي" "الدفاع بالابتعاد" وهو ما تعبر عنه البغايا على أنه تبلد انفعالي، وتحت هذه اللامبالاة الزائفة يغلي حقد قديم وعدوانية مكبوتة، وتكون أشكال العدوانية هذه متممة بعضها ببعض، فكما تنتقم البنت من أبيها فإنها تسعى إلى الحط من قدر ابنتها أي من قدر نفسها، وهكذا إلى التحقير النفسي وتحقير الآخرين يلتقيان في جماع سادو–مازوخي هو البغاء بعينه[1].

إن هذا الفراغ العاطفي بالإضافة إلى عقدة الأم لعدم القدرة على الانجاب جعلها غير مهتمة بالمبحوثة كونها ليست ابنتها الفعلية، كذلك معاملتها السطحية والباردة من طرف زوجها الذي يعاملها بجفاء وهروبه من المنزل الدائم بحجة العمل كي ينسى مشكل العقم لزوجته جعله في عدوانية دائمة مع الزوجة، الأمر الذي أثر على نفسية المبحوثة.

إن الوسط الأسري الذي عاشت فيه المبحوثة الموسوم بالشجارات، المناوشات، العدوانية، كانت من قبل الأب الذي كان له دافع بغية إعادة الزواج، الأمر الذي رفضته زوجته مما ضاقت ذرعا المبحوثة من هذا الوضع المزري المشحون بالصراعات الاجتماعية مما دفعها إلى الركض وراء علاقة غرامية تنسيها نزيف جرحها (التبني) فوجدت شابا كان لها معينا على نسيان ماضيها

[1] مرجع سابق ذكره، ص56.

المؤلم، مما دفعها إلى الولوج إلى عالم المخدرات بتشجيعات حبيبها كما وصفته المبحوثة ودخلت إلى عالم المخدرات وفي ليلة السهر فقدت عذريتها على يد صديقها الذي ساندها في هروبها من مشكلة التبني لتجد نفسها مكسرة ومحطمة، وبعد دخول حبيبها السجن بتهمة المتاجرة بعدما استغلها في البيع والمتاجرة في المخدرات تم القبض عليه، وبعد أن أودعاها أبويها بالتبني إلى مركز خاص ونبذها بالتخلي عنها جراء تصرفاتها، وجدت المبحوثة نفسها وحيدة بلا أسرة أو حبيب، ما جعلها تدخل إلى عالم البغاء لإيجاد قوت يومها رغم صغر سنها.

إن فقدان العذرية والوصمة الاجتماعية لها ونظرة المجتمع المتدني للفتاة المتبنية جعلا المبحوثة ترفض تقاليد وأعراف المجتمع، فدخلت عالم الانحراف من خلال لباسها المخالف لنظم المجتمع وبنائه، كذلك رفضها لحقيقة تاريخها الأسري وتخلي الأبوين الحقيقيين عنها جعلاها تقوم بتقطيع أجزاء من جسمها كنوع من التلذذ بالآلام الي تنسيها عمق جرحها الذي ينزف في نفسيتها وكهروب لآلامها **(كي نقط يديا نحس بالطمأنينة والراحة surtout كي نشوف الدم، هذاك دم قلبي لي راهو ينزف)**.

فعدم الرضى بالواقع الاجتماعي والوضعية الأسرية جعلها تذهب إلى عالم المخدرات وهي سعيدة بهذا الألم عكس عالم أسرتها متأكدة على أنها الطريق السوي.

إن المبحوث راضية على ممارسها للبغاء كونه جعلها أكثر حرية وجعلها تتمتع بالمال الذي افتقرته في عائلها وخلصها من الحرمان الذي كابدته في تنشئتها.

الحالة الخامسة:

البيانات الشخصية:

السن: 16 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: متوسط.

نوعية السكن: بيت تقليدي.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: (4) بنات، (0) ذكور.

الحالة العائلية للوالدين: مطلقان.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: بكالوريا.

المستوى التعليمي للأب: جامعي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 11 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

الأب.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لا يكفي.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

ماما قاعدة فالدار ما تخدمش.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

نقعدوا بلاش دايما مخصوصين.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لالا.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه**

Jamais خدمت.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

./

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

لالا، الوضع الأسري هو ألي دفعني باش نخدم في هذا milieu.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما عنديش niveau فالقرايا وما درت حتى stage.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

.oui

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل مرة وكيفاه.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

Oui، عرفت.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

حاوزوني مالدار.

الفرضية الثانية:

- **هل عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

بابا يخدم فالخارج يروح ويعاود يولي.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

Oui، على خاطر بابا émergé.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

إيه على كل حال، هو أصلا ماعلابالوش بيا.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

كي يكون عندي شغل نخرج.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

هههه باينة راها اوت.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا ماما كامل ما علابالهاش بيا.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

ما عنديش رقابة فالدار، دايرة حالة.

- **هل الأب مطلع عن أحوالك وما تفعلينه؟**

لالا.

- **هل وجدت حرية التصرف عندغياب الأب عن المنزل؟**

إيه.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهانك للبغاء؟**

نعم.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم ممارستك البغاء؟**

حاوزوني مالدار.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

صراعات، مشاكل، دواس.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

دائما شجارات.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

.oui

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ديما مضاربين حتى طلقها ويما عاودت الزواج.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

إيه لحقت وين ضربها وحتى أنا ضربني راجل يما.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

رحت للناس خرجت بارا وليت نرمي على الناس.

- **ما كان ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم، لحق راجل يما يضربني وماما علاجالو حاوزتني مالدار.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم البغاء؟**

بالسيف عليا دخلوني دارنا لهذا milieu.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر؟**

جاتني ساهلة Déjà ماعنديش déplome.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع الأسرة؟**

كي تحتم عليا خرجت بالسيف للشارع الله غالب، ماما علاجال راجلها حاوزتني على خاطر ما حملتنيش.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

نعم.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

نعم، وليت غير مبالية واش يصرالي في هاذي الدنيا، وليت كيما الصحراء بلا مشاعر.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

جيدة.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

لا بالعكس وليت في علاقة هايلة معاهم صبت روحي نكسب دريهماتي بلحمي ما نتحي لحتى واحد.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

وي حبيت وندمت.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

حاوزني مرة راجل ماما مالدار، ورحت لعند جارتنا ولتم تعرفت على هذاك jeune وبلعقل كبرت علاقتنا.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

قالي نحميك ونتزوج بيك ونسيك فالهم تاع داركم و..و..

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

وحد المرة حاوزني راجل ماما جات مرأة داتني لعندها (جارتنا) وعندها صبت صاحبي عندها جابلي الحلوى (.....*) وجارتنا قاتلي ديري واش تحبي كي كليتها وليت مارانيش كامل عارفة واش نذير، حتى كي نضت صبح صبت الدم وحسيت روحي بلا حوايج، رحت لبست ومبعد وليت نضبح ومورها حاوزتني جارتنا وهو هرب، أنا رحت لماما حكيتلها حاوزتني مالدار قاتلي ما تزيديش تولي لعندي ربي يسهل عليك.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

ولا كامل ما يهدرش معايا، بلوكاني وهرب لعند صاحبو.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

Oui، حكيت لماما أما بابا راني حاسة ما راهش كامل هو لي جابني لهاذي الدنيا.

- **كيف كان رد فعلها؟**

حاوزني راجل يما وماما قاتلي ما نسحقكش في داري، وما تزيديش تولي لداري وضربتني.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

خفت فالأول، ومبعد صارحتها داتني لطبيبة نسائية لقاتني مسخرة.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

كي الشرف تاعي راحلي كيما يقولوا واش بقالي، أنا حياتي كامل راحتلي.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

فالحقيقة لالا، توحشت نعيش في أسرة نرقد بلا ما نخاف، ناكل فالدار ماشي فالزنقة.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

على كل حال طريقو واعرة، mais الله غالب الظروف تخلي الواحد يدير كلش في جال يعيش.

ملاحظات حول المبحوثة:

- تبدو صغيرة في جسمها.
- تتحدث وهي سعيدة بحياتها وما حققته إلى يومنا هذا.
- شعرها طويل مسدول على كتفيها بيضاء البشرة تبدو ملامحها كأنها أجنبية، ينادونها بالميقرية بسبب تواجد والدها في فرنسا.
- لديها شخصي قوية.

التعليق على الحالة الخامسة:

بالرغم من أن المبحوثة تعيش في أسرة لديها المال، إلا أنها عانت من الحرمان المادي، كون أن الأم لا تبالي بمتطلبات المبحوثة ولا تهتم باحتياجاتها المادية ولا تعطي أهمية لما ترغب المبحوثة في اقتناءه، سواء تعلق الأمر بالطعام أو الملبس أو حتى شراء أبسط الأشياء، إن هذا

الحرمان المادي دفعها إلى تكوين علاقات اجتماعية خارج الأسرة وذلك لإشباع رغباتها المادية، فلجأت إلى علاقات أكبر منها سنا.

باعتبار أن الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تلقن الطفل المبادئ والقواعد التي تسير سلوكه، فبفضلها يكسب أدوار اجتماعية من خلال احترام ومسايرته للمعايير المجتمعية.

فالوالدين لهما الدور البارز والمهم في بناء شخصيته من خلال علاقته بهما إضافة إلى الإخوة والأقارب والمقربين للشجرة العائلية، فهؤلاء لهم التأثير البالغ على سلوكه.

ويقول في هذا الصدد (.....) "الأسر تستقبل المولود وتحبط به وتروضه على أدب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي"[1]

نجد أن المبحوث قد نشأت في أسرة تعمها الفوضى والاضطراب بسبب نزاعات الأم والأب وعدم وجود أساور المحبة والرحمة بينهما خاصة بسبب اختلاف الثقافات، كون أن الأب عاش وتربى في بلاد أجنبية (فرنسا) فهو يحمل في تعاملاته تقاليد الغرب أما الأم فهي تعيش صراع بين ثقافتها الجزائرية وثقافة زوجها مما انعكس سلبا في تربية المبحوث بين الحرية في التصرف والضبط والتقيد من جه أخرى، مما جعل الأب يمارس سلطته وسيطرته على الأم فدفع بالأم إلى البحث عن بديل للأب في ظل غيابه لأشهر عن المنزل وهذا يحدث أمام عيني المبحوثة، وبد الصدمات الكثيرة توجت بالطلاق قرر كل من الأبوين عيش حياته كما يحلو له تاركين المبحوثة تتخبط في مشقات الحياة ومخاطرها، فلجأت إلى الحل البديل الذي يوفر لها الحماية في المجتمع في تكوين علاقات عاطفية سواء فيما تعلق الأمر بعاطفة الأم (الجارة) والتي استغلت هذه الأخيرة

[1] جملة من أساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، 1975، ص65.

ضف المبحوثة بسبب ظروفها الأسرية المشتتة بين أب رافض لها وأم تسعى للعيش في حياتها الجديدة التي قررت تكوينها مع رجل آخر، فأموال النفقة كانت الأم تعطيها لزوجها الثاني كي لا يتركها وحيدة مرة أخرى، لذلك تعمدت إلى طرد ابنها إلى الشارع وظربها من طرف الزوج والقسوة عليها وتعنيفها بكل أنواع المعاملات والألفاظ البذيئة بالسب والشتم والقذف تارة أخرى، هذا ما جل المبحوثة تقع فريسة سهلة بين يدي جارتهم التي احتوتها بعدما تم طردها من منزل أمها، فالجارة فتحت لها باب منزلها وإيوائها ولكن نيتها السيئة جعلتها تبيعها بأرخص ثمن.

لجأت الفتاة نتيجة الإهمال والتعنيف من طرف الأم وغياب الأب إلى تكوين علاقة غرامية مع شاب جعلته أنيسا لها في ظل الظلم الذي تعيشه وعاشته في أسرتها التي هي من المفترض أن تكون المأمن والحامي لها من مشقات الحياة، إلا أن هذا دفعها إلى رمي نفسها بين أحضان شاب هو استغلها كذلك وأفقدها عذريها وبعد الخوف من الفضيحة والوصم من عائلها ومكان عيشها، حيث أنها بعد الخطيئة لم تجد الدعم والتضامن الأسري فالنبذ الذي لقته والطرد من الأسرة رغم صغر سنها فلم تجد المبحوث نفسها إلا وهي تبحث عن قوت عيشها في النوادي والملاهي الليلية وممارسة البغاء بعد أن ساعدتها إحدى الفتيات التي تعرفت عليها في الشارع.

إن التصدع والصراعات والتفكك الذي حدث في أسرة المبحوثة بسبب غياب الأب لفترات طويلة في بلاد أجنبية ثم التخلي عن أسرته وإهمال الأم لهم وحالات النزاع وفقدان الاحترام المتبادل، كل هذا عرقل وثبط دور الأسرة في الرقابة على المبحوثة مما جعلها فريسة سهلة لسلوكيات وتصرفات أملتها عليها علاقاتها السيئة.

كما لا ننسى جهل الأسرة بأساليب التربية والفهم الخاطئ لطبيعة القيم والمعايير السلوكية مع تنشئة المبحوثة نشأة مضادة للمجتمع في سلوكياتها الانحرافية كالتعاطي والتعري.... وصولا إلى البغاء والتجارة بجسدها كونها لم تكمل تعليمها بسبب ما عاشته من اغتصاب وتعنيف أسري.

أكد المبحوثة أنها عاشت ظروفا صعبة مما جلها تمارس البغاء، فهي راضية بتصرفاتها كون أن ظروفها القاسية دفعتها لذلك، فالجوع وحياة التشرد جعلاها تمارس البغاء وتحترفه.

الحالة السادسة:

البيانات الشخصية:

السن: 14 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: خامسة ابتدائي.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: بيت قصديري.

طبيعة المنطقة: ريفية.

عدد الإخوة: (0) بنات، (6) ذكور.

الحالة العائلية للوالدين: مطلقان (متبناة).

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: بدون مستوى.

المستوى التعليمي للأب: أولى ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 12 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

لى الصدق ا الناس ومرا روح ماما سيق في البيو.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

هو ما يخلصش مليح.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لا قبل الطلاق وبعدها هي لي كانت تخدم خدامة فالبيوت تسيق..

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

معندناش la famille قريب مقطوعين الجدود متوفيين والعموم والخوال ما يتواصلوش بينا..

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

ليس لدي إخوة.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لا.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه**

نعم، كنت نتعلم الحفافة نخدم معاها في نفس الوقت.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

ضعيف، حفافة.

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

الفقر وحالتي الاجتماعية، قصدي ماما وبابا ووو.....

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

كي راح شرفي علاه نعيي روحي واش بقى بعدما كسروني..

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

إيه، فالحقيقة نوعا ما.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

على حساب ما نحتاج، دراهم مرة 50 ألف تكفي ومرات 100 ألف.... باش نمشي أموراتي.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

فالأول ما سمعوش، ومبعد فاقولي لحقت الهدرة لماما.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

بابا جا لعندي حب يضربني وماما سبتني.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا يخدم عساس في الصحراء يقعد شهر ويجي شهر، صافي شهر بشهر.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

نوعا ما مرات نتوحشوا كي يطول.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

الحمد الله.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

نقضي لماما ومرات نخرج للحمام ندوش برك.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

نعم تظل تعس فيا.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا ما عنديش إخوة.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

تقلقني ماما كي تبقى غير دير معايا تحقيق باش تفهم وين رحت وعلاه راح نخرج.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

لالا.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

نوعا ما.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

نعم باينة هاذي.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

الضرب والبكاء..

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

متوترة.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

دائما شجارات.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نعم.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

بابا يكره ماما علاخاطر مجيبش ذراري.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم وبزاف.

- **كيف انعكس ذلك العنف عليك؟**

وليت ما نحبش نقعد فالدار.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

وليت ما نهدرش معاهم ما نحكيلهمش واش راني ندير موراهم.

- **هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا للغوص في عالم البغاء؟**

وي باينة، هربت منهم ومبعد ندمت.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخرغير البغاء ؟**

كي وليت ثقيلة بالكرش ما صبش لي يخدمني معاه.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

لقيت فيه ناس عاونوني وناس حقروني..

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك ؟**

نعم كنت عايشة فالدار.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك أثر على تصرفاتك مع الآخرين؟**

نعم، وليت نهدر بالعياط كيما ماما وبابا.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

عادي نخدم خدمتي وندي مصروفي.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

وي وليت لا أثق في أحد والسبب كي بابا طلق ماما ورماها.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه، جارنا كنت نعشق فيه.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

بدات كي مرة رحت ندوش فالحمام تلاقيتو فالطريق، كان أول لقاء لينا وهكذا طورت العلاقة.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

يخرجني من الميزيرية تاع دارنا وهذا كان حلمي، الزواج.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

مرة كذبت لى ماما قتلها رح نروح للحمام، أيا أنا كنت متفاهمة مع حنوني نخرجوا نحوسوا وكي تلاقينا داني بالموطو معاه رحنا لوحد الحديقة عطالي وحد الكاشي شربتها قالي كي تشربيها تنساي

كامل الهم، كي شربتها وليت نطير بالفرحة ما عرفتش موراها كامل واش صرالي، كي فطنت لقيت روحي مع راجل ما نعرفوش راقد معايا والدم سايل في حوايجي وليت نضبح ونبكي عرفت بلي فقدت الشرف تاعي وصاحبي باعني لصاحبو وعطاولي دراهم باش نسكت، لعشيا وليت لعند ماما كي سقساتني حكيتلها ولات تبكي ومبعد قاتلي لازم نروحو مالدار، عيطت لبابا وقاتلو رح نبدل دار الكراء وصح بدلنا وهكذا بدات حكايتي مع البغاء.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

قاطعني ولا ما يهدرش معايا.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

وي عرفت ماما ماشي بابا، لوكان يسمع يذبحني.

- **كيف كان رد فعلها؟**

رحلنا مالدار باش ما ننفضحش.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

وي كي وليت ثقيلة كان لازم عليا نروح مالدار.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

مكاش لي يقبل يخدمني ولي نحكيلو على حكايتي يطمع فيا.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، اندمت.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

(هههههه) هو صح حرام في حرام بصح الله غالب قسمتي ونصيبي فالدنيا.

ملاحظات حول المبحوثة:

- المبحوثة حامل في شهرها السابع بطفل غير شرعي مجهول الأبوة.
- ضعيفة البنية شاحبة الوجه
- دائمة البكاء والشرود بسبب وضعها الحالي.
- تتحدث كثيرا على الانتحار والموت والهروب من المشاكل التي تعانيها.
- كثيرة الحركة، يبدو عليها القلق.
- ضعيفة البنية، سمراء البشرة، شاحبة الوجه، كئيبة.
- لا تتكلم إلا بشدة.

التعليق على الحالة السادسة:

إن الوضع المادي المتدهور لعائلة المبحوثة جعلها تتأزم نفسيا حيث أن عدم وجود مسكن ملائم يوفر على أدنى شروط الحياة زاد من الأمور سوءا، فالأب بحكم عمله المتقطع (يزوفري) فمرة يعمل ومرة يسافر ولا يجني المال الكافي لتلبية متطلبات العيش الكريم، فالوضع الاقتصادي كما وصفته المبحوثة صعب جدا خاصة في ظل الكوفيد، الأمر الذي أثر سلبا على الأسرة فباتوا يعانون من الفقر المدقع والجوع الذي يطوي ويعسر بطونهم هذا كان لزاما على المبحوثة الخروج إلى الشارع لتلبية مطالبها المادية واحتياجاتها، فكان البغاء هو المنقذ والمخرج من أزمة العوز والحاجة والهروب من مشكلات البيت القصديري، فقد عانت أسرة المبحوثة من مشكلة عدم القدر

على الانفاق وعدم توفير الاحتياجات الأساسية، مما ساهم في خلق نزاعات بين الزوجين مما زاد من وتيرة التفكك، إن هذا العجز في تحمل العبء المادي جعلها تضعف في بناءها ونظمها مما أدى إلى طلاق الأبوين، الأمر الذي أدى إلى بحث المبحوثة عن مصدر لتلبية الحاجات المادية التي تحتاجها.

عانت المبحوث من عنف أسرتها بسبب ما واجهته من صراعات ومناوشات قطعت ومزقت مشاعر الود والحب الأسري كما قضت على كل ما هو جميل في أسرتها.

إن المبحوثة عاشت في أسرة مضطربة العلاقات قائمة على عدم التفاهم بين الأب والأم تقدم يوميا مشاهد مختلفة من العنف بنوعيه المادي والمعنوي، إضافة إلى خصومات التي أثرت سلبيا على المبحوثة.

كما نشير أن عدم التماسك الأسري الذي ما يؤدي إلى طلاق الأبوين، خاص في ظل دم وجود أولاد للأبوين، فالمبحوثة م تبنيها من مركز خاص، إلا أنها لم تحض بالقبول من طرف الأب كونها ليست ابنته الحقيقية فهو يميل إلى تحقيرها أكثر من مساندتها.

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينبثق فيها العنف، فالتصرفات الموجودة فيها تلعب دورا هاما وفعالا في السلوكيات العنيفة للطفل، لذلك فإن المبحوثة ذاقت ذرعا من هذه الحياة الاجتماعية، فالحياة لم تنصفها حينما تخلى عنها والديها البيولوجيين، ليتخلى عنها فيما بعد أبويها بالتبني، لتجد نفسها حبيسة صراع نفسي بين قبول مر لواقعها ورفضها مرة أخرى.

كما أن اهمال الأم وانشغالها الدائم بمشكل تخلي الزوج عنها جعلها تهرب من مسؤولية تربية المبحوثة، فطبيعة التفاعل المباشر الموجودة بين أفراد الأسرة الذي بدوره يؤثر في التفاعل وطبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع، فالانحلال الأسري الذي عاشته المبحوثة الذي أدى إلى

فشل أسرتها بتبنيها وانهيار تكاملها والتي اعتبرته المبحوثة أنها هي السبب فيه كونها متبناة وليست ابنتها الحقيقية.

إن أهم وظيفة للأسرة هي اشباع الاحتياجات العاطفية لأفرادها، فالفرد يحاج إلى الشعور بالأمن وهي احتياجا نفسية لبيها الأسرة لذلك فإن فقدان الدفء والعاطفة يؤدي لنمو الشخصية المنحرفة[1]، وهذا ما عاشته المبحوثة من خلال تخلي والدها عنها وعدم اكتراثه بتصرفاتها وعدم التساؤل عليها (بابا قالي ديري كيما تحبي أنتي أصلا ماشي بني)، هذه المعاملات المتسمة بالعنف والتي تخلو من الرعاية الأبوية والمسؤولية الأسرية، كذلك غياب دور الأم وبكائها الدائم على سوء الحظ الذي تعيشه جعلها غير متسائلة ما تفعله ابنتها حتى اغنمت المبحوث الفرصة، وقد لجأت إلى البغاء.

الإهمال الأسري الذي عاشته المبحوثة دفع بها إلى احتضان أول شاب تلاقيه في خارج أسوار منزلها، فالإهمال نوع من العقاب النفسي الذي يؤثر لى نمو الطفل الاجتماعي، مما جعلها تكون ضحية سهلة في الخطيئة، فالمبحوثة لم تتلق المبادئ السوية السليم التي تجعلها ذو شخصية تواجه أعباء الحياة، فالعنف والحرمان وحقيق نسبها الأصلي جعلاها تنبذ وتحتقر ذاتها وتبحث عن من ينسيها أحزانها وماضيها المؤلم، فأرادت أن تبني أسر جديد ملؤها الحب الذي حرمت منه لكنها وقعت في الشخص الخطأ وفقدت عذريتها، لتجد نفسها واجه والدتها التي احتجزتها في مركز خاص لتهرب منه وتدخل عالم الملاهي الليلية والسهر وتحترف بعدها البغاء.

أيقظت المبحوث أن الوصمة الاجتماعية بعد فقدانها العذرية لن تسلم منها وستطاردها، لذلك قررت الهروب والعيش في عالم البغاء كونها ليس لديها أي مستوى دراسي، وأنها محل أطماع

[1] Belkacem Laloui, **élément de réflexions sur la violence dans l'instauration sportive en Algérie**, Alger, 2001, p03

الرجال أينما ذهبت، وكونها لن تتعرف إلى عائلتها الحقيقية فهي لم تبالي بقرار أبويها بالبني بطردها من المنزل كونها جلب لأمها العار بفقدان شرفها والتي تعتبرها مقدس بالنسبة لها.

رغم اقتناع المبحوثة أن ما تفعله خاطئ ولا يتماشى وعقيدتها وعدم رضاها بسلوكياتها إلا أن ظروفها جعلتها تقدم على البغاء كحل اضطراري لها، فالموت جوعا هو ما ينظرها حسب اعتقادها إذا لم تمارس البغاء كونها محط أطماع من طرف الرجال.

الحالة السابعة:

البيانات الشخصية:

السن: 23 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: جامعي.

المستوى المعيشي: ضعيف.

نوعية السكن: بدون مأوى.

طبيعة المنطقة: ريفية.

عدد الإخوة: بنت (1).

الحالة العائلية للوالدين: متزوجة.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: متوفية.

المستوى التعليمي للأم: متوسط.

المستوى التعليمي للأب: جامعي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 15 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

الأب.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالدكان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا، كنت ناكل واش بقى فالصحن، والحوايج تقطعو على لحمي.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

مين ذاك تروح تسيق لكاش وحدة وتعطيها يا حوايج قدم يا ماكلة فاضلة.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

حتى واحد، الوقت ولا صعيب..

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لا،عندي ختي صغيرة تقرا فال primaire.

- **هل كنت راضية على الوضعك المعيشي؟**

لا.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا، jamais عايشين في بيت قصديري تحشمي كي يجو ليك الضياف، فالشتا نتمرمدو مع الماء tellement تيرنيت يدخلنا الماء... أه أه أه.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة حالك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

لالا بابا ما يخلينيش، غير نكمل القرايا نولي ما نخرجتش مالدار حتى بسيف.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

//

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا ملحا في امتهانك للبغاء؟**

وي على جال الدراهم ندير كلش، كنا ما نصيبوش واش ناكلو، كنت نروح نقرى بالبليغة فالشاء وكانوا لبنات يضحكو عليا.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما يخلونيش دارنا، وزيد مع القرايا ما عنديش الوقت.

- **هل وفرت لك مهنة البغاء المال الكافي للعيش الكريم؟**

الحمد لله.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل واحد وكيفاه، على حساب الوقت مثلا: على نقعد معاه غير ساعة ماشي كيما لي نخرج معاه نهار كامل، وتبدى من 200 ألف حتى مليون ونصف.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء؟**

فالبداية لالا، ومع الوقت فاقت يما، سمعتني نهدر مع واحد زبون بالتلفون.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

ماحبتش هذي حاجة مفروغ منها.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

يخدم في شانطي زوفري، صافي يجي كل شهرين يحط مصيريفة ويولي لخدمو.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

لالا، مرمدنا معاه.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

فالحقيق مليح من جهة ماراهش يعس فيا، ومن جهة بسبابو رح لطريق عيانة.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

نخرج ندير كلش... على حاجة تافهة نخرج.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

لاهية في حالها معلابلهاش بيا.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

ماما منين ذاك تقولي ما تخرجيش، الجيران يهدروا عليك....

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

لالا.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

ما علابالوش كامل.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

نعم وي.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان البغاء؟**

إيه، لوكان راه فالدار ما شكيتش ندخل ونخرج كيما نحب.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

هربت مالدار، محبيش نشوف ردة فعلهم.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

تحسي روحك عايشة وحدك، واحد ما يحوس عليك.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

مكاش معاملة، كل واحد عايش مع راسو.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

بزاف.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ماما لوكان جي أنا في بلاصتها نقتل راجلي، ما يحبهاش.. يظل يجيبلها للدار نساء كلبات.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم لدرج ماما دخلت للسبيطار قريب هبلت، دارت dépression.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

وليت نظل نشرب شراب، كاشيات، نهرب مالدار.. المهم باش ننسى.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

وليت نكرهم، ما نقدرش نزيد نعيش ماهم..

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا حاسما للغوص في عالم البغاء؟**

Tellement ما حملتش الضغط هربت مالدار.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر؟**

شكون لي يخدمك، tellement شافوني شابة كامل يطمعوا فيا.

_ حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟

حتى الشارع ما يرحمش ختي..

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

وي كنت نمارسوا فالإقامة الجامعية وفالويكاند نروح لدارنا.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه ولا عندي عزلة، ما نحب نهدر مع حتى طفلة à part les jeunes.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

دراهم وبس، هو يسوى (..؟..) وأنا (..؟.) فقط.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

إيه، لحقت وين نخدم وما نحكيش حكايتي.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

نعم مع واحد يقرى فالجامعة.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

فالجامعة عجبتو جا لعندي دومونداني.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

يتزوج بيا وأنا كي البهلولة أمنت ولثم كنت صغيرة منعرفش كيما دوكا.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

قعدت عام وأنا مصاحباتو حتى والفتو، وكان يعطيلي دراهم كي نحتاج، حتى تعلقت بيه، ومرة خرجت معاه للحديقة تع الحيوانات، رحنا للغابة عطالي كاشيات ولثم كسرني.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

حاوزني وقطع معريفتو بيا.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

وي عرفت كي رفدت طفل.

- **كيف كان رد فعلها؟**

هربت مالدار، يما خليها طايحة وخرجت مالدار.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

إيه، بابا يذبحني بلا تردد.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

كي راح شرفي لاه نزيد نحشم، يعيطولي خامجة هـ هـ هـ..

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

فالحقيقة لالا، نحس بالندم.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

طريقو واعرة بزاف، حرام في حرام، ماراني بدنيا، ماراني بالآخر ماراني مليح مع ربي، بصح ظروفي خلاتني نروح ليه.

ملاحظات حول المبحوثة:

- طويل القوام رشيق، ترتدي ثياب جميلة، أنيقة.
- سمراء البشرة، جميلة الوجه.
- تضع مساحيق بارزة جدا للفت الانتباه.
- لا تكلم كثيرا، وفي كل دقيقة يرن هاتفها، فيبدو عليها الخوف والارتباك.

التعليق على الحالة السابعة:

إن العجز المادي للأب جعله غير قادر على سد حاجيات ومتطلبات أسرته اليومية، بالإضافة إلى غلاء المعيشة وتطور متطلبات الحياة الاجتماعية، أدى بالمبحوثة إلى التفكير في الخروج من هذه المشكلة المادية، إضافة إلى ظاهرة الكوفيد التي أثرت سلبا حيث أن والد المبحوثة أصبح يسافر للبحث عن لقمة العيش، إلا أن هذا الغياب جعلهم يتذوقون مرارة الفقر المدقع، فالفقر هو حالة يعجز فيها الانسان بسبب جملة من العوامل عن تلبية حاجياته ومتطلباته المادية والمعنوية.

هذا ما جعل المبحوثة تمارس نشاطا مربحا في الإقامة الجامعية (غسل الثياب وتمشيط شعر الطالبات، كتابة البحوث..) وغيرها من الأعمال لكسب بعض المال والخروج من أزمة الفقر وتحسين المستوى المادي لأسرتها، فالصراعات زادت بين الوالدين لحد أن توفيت والدتها بمرض السرطان مما جلها تتصرف وتمارس البغاء الذي يخالف ويتعارض مع مستويات المعايير الاجتماعية للمجتمع.

إن شعور المبحوثة بفقر أسرتها وانخفاض مستواها الاقتصادي وانعدام وسائل الراحة وانخفاض مستوى المأكل والملبس والصحة (بالنسبة لمرض والدتها التي توفيت بسبب عدم توفر المال لعلاجها)، فالشعور بالدونية والنقص جعلها تنحرف بدون تردد.

فالظروف السيئة التي تعيشها المبحوثة مع أسرتها مقارنة مع زميلاتها الطالبات وحتمية سكنها في منطقة قصديرية منتشرة فيها الآفات الاجتماعية كالإدمان والإجرام، بالإضافة إلى عدم توفر الرعاية الاجتماعية (سواء من الأقارب أو بعض الجهات الرسمية...) التي تنقذهم من فاقة العوز والحاجة المادية، فكان الفقر والحاجة الاقتصادية في مقدمة العوامل التي دفعت بالمبحوثة إلى احتراف البغاء والغوص في عالمه بلا تردد.

إن الصراعات الأسرية والتفكك الأسري الذي عاشته المبحوثة لعب دورا بارزا في ولوجها إلى مهاوي البغاء، فهي كانت ضمن أسرة لم تستطع أن تبق متماسكة.

ويقول في هذا الصدد الباحث السيد محمد أن التفكك الأسري هو يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بنائها والأدوار الاجتماعية المرتبطة بها أو الفشل غير الإرادي لعضو أو أعضاء في القيام بالتزاماته نتيجة أمراض نفسية .... أو الظروف المادية والاجتماعية القاسية للأسرة[1].

فقد عانت المبحوث قبل وفاة والدتها من انتشار النزاع بين والديها ما زاد في حدة العداء والخصومة والنقد الهدام اللاذع بينهما دون مراعاتهم لشعور المبحوثة، ما أدى إلى مرض الأم التي توفيت في نهاية المطاف.

وبعد موت والدة المبحوثة عاشت الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب الدائم عن المنزل وانشغاله الدائم بعلاقاته الخارجية مع الجنس الآخر، جعلها تعيش حياة وتنشئة خالية من القيم والمعايير الاجتماعية التي تجعلها حاجزا بينها وبين الانحراف، إضافة إلى موت نبع الحنان وسندها في هذه الحياة الاجتماعية الصعبة.

كذلك المستوى الأخلاقي المنحط للأب في ممارسته الجنس مع نساء غير والدتها، فالبيئة الأخلاقية الفاسدة التي عاشتها المبحوثة ساهمت في توفير الجو الملائم من جهة، كذلك غياب أبسط النظام والأخلاق ما جعل المبحوثة تنساق إلى احتراف الأفعال المنحرفة اجتماعيا وأخلاقيا، فهي ليس لديها رقيب يعاتبها على سلوكياتها.

إن هذا الإهمال دفع بالمبحوثة إلى الانسياق إلى عالم البغاء بسبب أن الأب في عملية التنشئة الاجتماعية هو النموذج والقدوة التي عليها أن تحذو مثلها، فالتقليد لممارساته وسلوكياته كان سببا أيضا لانحرافها عن المعايير الاجتماعية الضابط للسلوكيات.

---

[1] أرناؤوط السيد محمد، **المخدرات والمسكرات بين الطب والقرآن والسنة**، ط1، بيروت، دار الجبل، 1992، ص28.

كما أن المبحوث تحمل مشاعر الحقد والكراهية للأب جراء ما عانته والدتها بسبب تعنيفه وممارسته للقسوة لهم جلها تعيش حياتها بدون التفكير في أثار أفعالها فأصبحت مدمنة على الكحول والمخدرات.

إن احتكاك المبحوثة بزميلاتها في الجامعة جعلها تقلدهم في ممارساتها والتي من بينها فكرة اختيار شاب وسيم للزواج وفكرة التعرف عليه هذا وبتشجيع زميلاتها، دفعها إلى الخوض في علاقة عاطفية والوقوع في الحب والذي "يعتبر إحدى العواطف الإنسانية، وتتضمن شعورا شديدا بالانجذاب نحو الشخص الآخر إلى جانب الاحترام والرغبة في البقاء معه والاهتمام بمصالحه، ورعاية أموره"[1]

إن افتقاد المبحوثة للدفء العائلي والحرمان العاطفي الذي عاشته داخل أسرتها جعلها تنساق إلى أحضان أول شاب يطلب مواعدتها، وبعد التعارف ارتمت في احضانه ووقعت في الخطيئة، ونتيجة لذلك قررت المبحوثة الخروج من المنزل ومواصلة عملها في البغاء، خاصة بعد أن أصبحت معروفة بين زميلاها بأنها بنت الملاهي الليلية، لذلك أصبحن يهربن من مصاحبتها، لذلك قررت مواصلة العمل في البغاء خاص بعد رفض ذلك الشاب الاعتراف بخطيئته لفقدانها العذرية.

إن هذه المبحوثة غير راضية على طريقها وترى أن البغاء طريقة صعبة ومريرة، ولكن ظروفها أقوى منها أجبرتها على ممارسته.

---

[1] السيد رمضان، **اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص45.

الحالة الثامنة:

البيانات الشخصية:

السن: 30 سنة.

الحالة الاجتماعية: مطلقة.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: بدون مأوى.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: بنت (0).

الحالة العائلية للوالدين: مطلقان.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.

المستوى التعليمي للأب: بدون مستوى.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 24 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

ماني الله يرحمها.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كا كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا، عانت ماني باش تشريلي الحليب.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا، رفضت تساعدو.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

الجيران.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لا.

- **هل كنت راضية على لوضعك المعيشي؟**

لا.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

لا.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

//

- **هل كان الفقر حقيقة دافعا ملحا في امتهانك للبغاء؟**

نعم.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

تكسرت وفقدت شرفي.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش؟**

إيه.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

من 500 ألف وروح.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء؟**

نعم.

- ما رأيها بالموضوع؟

هربت.

الفرضية الثانية:

- هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟

كل مرة وين يخدم.

- هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟

لالا.

- هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟

هو غايب حاضر.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

درت كلش.

- هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟

مين داك

- هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟

لالا.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

ما كاين حتى واحد يحوس عليا.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

قتلك حاضر غايب.

- **هل وجدت الحرية في التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

إيه.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان البغاء؟**

نعم.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

هربت، كانوا رح يقتلوني.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

ماشي مليحة.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

كل يوم الدواس.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

بزاف.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

غير السب والضرب.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

إيه.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

رحت لطريق عيانة.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

إيه.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

شرفي ضاع، ولاو يطمعوا فيا.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

ما راهش خيرمن دارنا، كامل كيف كيف.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

وي كنت نخدم ونولي للدار.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

سطحية.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

إيه.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

نعم.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

عرفتو فالشارع.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

خدعني قالي نتزوج بيك.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

إيه.

- **كيف حدث ذلك؟**

وعدني نتزوجو ومعبد رفدت منو، وفالأول قالي طيحيه رحت طيحتوا على جال دارنا باش ما يفيقوش، قالي مرانيش واجد، ومبعد صحبتي قاتلي زيدي أرفدي باش يتزوج بيك، خذيت رايهم حتى قالي أنا متزوج وما نقدرش نديك، رفدت زدت طيحتو حتى صراتلي لاموغاجيك، داني للطبيب نحالي الرحم تاعي بلا ما نفيق.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

تجاهلني.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

إيه عرفوا كي نحالي الطبيب رحم صراتلي مضاعفات داوني للسبيطار لتم طبيبة حكات لبابا يما.

- **كيف كان رد فعلها؟**

بابا كان رح يقتلني فسبيطار.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

أنا مالسبيطار هربت.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

ما كانش حل آخر، صبت صحبتي كريت معاها دار وولينا نخدموا كيف كيف باه نخلصوا الكراء..

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، حياتي خسرت كامل، كان حلمي نتزوج.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

على جالو صحتي راحت.

ملاحظات حول المبحوثة:

- تبدو أكبر من سنها بسبب شحوب الوجه لتعاطيها الممنوعات.
- تدخن بكثرة وتهز برجلها وهي جالسة من كثرة القلق.
- تتكلم وتنسى بسبب ما تعانيه من اضطرابات ونتائج إدمانها على المخدرات.
- تضحك بهستيريا ثم تصمت فجأة وتنظر إلى المارة وفي كل الاتجاهات خوفا من المجهول.

التعليق على الحالة الثامنة:

إن هذه الحالة عاشت في حالة الفقر والحرمان المادي فقد كانت تلجأ إلى التسول إلى إحدى الجارات كي تجد لقمة تأكلها أو حتى ثياب رثة بالية تلبسها في صغرها، وذلك كون أن أب المبحوثة لم يكن يسطيع توفير المال اللازم لأسرته بسبب ضف الدخل، هذا ما جعل المبحوثة تعيش في حرمان من جميع الحاجيات الضرورية، وكونها فتاة فهي ترغب باللبس لإبراز شخصيها وأنوثتها، والفقر الذي عاشته في أسرتها منعها في تحقيق مطالبها ورغباتها من مأكل وملبس وتعليم ما جعلها تفكر في سبيل وطريقة للخروج من هذا الحال، ما أدى بها إلى السعي وراء المال بأي طريقة كانت حتى أصبحت تمارس سلوكيات انحرافية ترفضها قواعد ومعايير المجتمع.

إن حالة الفقر التي عاشتها أسرة المبحوثة ولد بسببها مشاكل بين الأب والأم نتيجة الحاجة المادية مما زاد من وتيرة القلق والنرفزة بينهما، فأدى إلى خلق جو أسري مشحون بالشجارات والصراعات، فالأم قد ملت من الشعور بالحرمان على متطلبات الحياة، ما جعل الأسرة تعيش دوامة الصراعات، إضافة إلى نفور وتباعد في طبيعة العلاقات داخل الأسرة بين الأبوين، كذلك تصاعد توتر وانهيار الرابط العائلي ما جعل المبحوثة تعيش هذا الصراع الداخلي المشحون بالنفور ما جعلها تبحث عن بديل يؤنس وحدتها وينسيها مشاكلها التي تتكابد معها.

إن غياب الأب للعمل لفترات طويلة عن الأسرة بسبب العمل أفقد الطفل السند والعائل الذي يراقبه ويرشده، وبالتالي يصبح الطفل وحيدا وهذا ما جعل المبحوثة تعيش حالة الإهمال في الرقابة في ظل غياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوكها.

إن هذا الانفلات جعل المبحوثة تنزلق إلى سلوكيات انحرافية دفعتها إلى تذوق عالم المخدرات والكحول.

إن الفراغ العاطفي الذي عاشته المبحوثة جعلها تبحث عن علاقة عاطفية خارج أسرتها لتغطي الحرمان والنقص الذي تشعر به داخل أسرتها ما جعلها تقع في غرام شاب أملكته قلبها وجوارحها، وجعلته سيدا على قلبها فخان ذلك الشاب العهد ورماها في أول الطريق بعدما أفقدها عذريها وتخلى عنها بعد حملها الأول والثاني لينتزع منها رحمها من طبيب عذريها إثر مضاعفات لإجهاض ولدها، هذه العلاقة المحرمة دفعتها الثمن غالي وهو فقدان الأمومة إلى الأبد، ولو أن الشاب اعترف بولده واعترف بخطئه لكانت المبحوثة اليوم مكونة أسرة لكن ضعف مواجهته وعدم تقبله لخطئه دفعها الثمن غالي ما جلها تتجه إلى البغاء وتحترفه بعد أن فقدت الأمل في تكوين عائلة كأي فتاة في سنها.

كما أن ردة فعل الأسرة لم يكن في صالحها برفضها لفعلتها، إن فشل المبحوث في علاقها العاطفية وتأثير أصدقاء السوء والمصاحبة السيئة لها جعلها تعيش صراعا نفسيا داخليا مع ذاتها في اختيار طريقها في حياتها الاجتماعية، فقد تبلدت مشاعرها بعد فقدانها لرحمها من جهة وفقدانها لشبه أسرة لم تلقى فيها سوى الإهمال وانعدام المسؤولية العائلية بسبب أساليب التنشئة الاجتماعية، وهذا ما نجده في دراسة "إيمان بومدين" حول البغاء، فقد توصلت إلى أن التفكك الأسري وعلاقته بممارسة المرأة للبغاء، فالتفكك بمختلف أنواعه يجعل المرأة تسلك باب الانحراف والرذيلة[1].

إن دخول المبحوثة إلى عالم البغاء لم يكن خيارا لها، بحيث ترى هذه المبحوثة أن البغاء قد قضى على حياتها سواء النفسية أو الجسدية، فهي غير راضية على سلوكياتها.

[1] إيمان بومدين، مرجع سابق ذكره، ص222.

الحالة التاسعة:

البيانات الشخصية:

السن: 30 سنة.

الحالة الاجتماعية: متزوجة.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: متوسط.

نوعية السكن: بيت تقليدي.

طبيعة المنطقة: ريفية.

عدد الإخوة: بنت (4).

الحالة العائلية للوالدين: متزوجان.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 15 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

الأب والأخ الكبير.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

سمانة الأخيرة كنا نبقاو بلا ماكلة مخصوصين.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا، بابا ما يحبش كنا أسرة محافظة.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

رانا في وقت واحد مايشوف في وحدوخر.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

إيه، الأب كان شهريتو قليلة والإخوة الكبار كانوا يخدموا ويعاونوه فالمصروف.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، بصح واش ندير.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

لالا، كنت نقرا.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

////

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

لالا، الظروف المعيشية هي لي خلاتني نجوع ونحوس على الدراهم بأي طريقة.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما عنديش المعارف وباش نخدم فالشركات لازملي ديبلوم وأنا ما كملتش قرايتي.

- **هل وفرت لك مهنة البغاء المال الكافي للعيش الكريم؟**

نعم الحمد لله، وليت نقدر نخلص الكراء والعشاء والغداء، وليت نقدر نشري حوايج.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل مرة كيفاه، ساعات نتلاقى بولاد الحلال يمدولي مليح ويعاملوني باحترام، ومرات نتلاقى بولاد الكلاب حاشاك يدو صوالحهم ويضربوني كي نطلب الدراهم..

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

إيه عرفوا، هوما كانوا سبابي باش ندخل لهذا العالم.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

مافيهمش الرحمة، حرموني مالدار وغلقوا عليا الباب ورحت لعندهم شحال من مرة نطلب السماح وما حبوش يسمحولي ولا حتى يهدروا معايا.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامته؟**

لالا يخدم بعيد، يجي ب 21 يوم.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

لالا دراهمها قليل ما يكفيش لآخر الشهر.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

وي باينة، بصح خاوتي هوما كانوا في بلاصة الأب.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

الدراسة وفقط.

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

ماشي دايما

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية خروجك من المنزل؟**

وي خاوتي الذكورة.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

عقدتني حتى وليت نحوس نهرب مالدار.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

لالا ما نتلاقاش بيه وكي يجي يتلهى مع خاوتي الكبار.

- **هل وجدت حرية التصرف في عند غياب الأب عن المنزل؟**

في بعض المرات خاصة كي نروح نقرا نصيب راحتي نخرج مع صحاباتي.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

إيه.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

حرموني ونكروني.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

دايما المشاجرات بين خاوتي.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

كل واحد في جيهة، كاين التحكم وبين خويا الكبير وباقي خاوتي.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نم، الأب حب يعاود الزواج على الأم تاعي ورفضوا خاوتي.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ما كانتش مليحة.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

وليت نهرب مالدار ونحوس على راجل يفهمني ويهنيني من معيشة دارنا.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

عدم القدرة على التواصل معهم، (ما نهدرش معاهم).

- **هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

وي بسبتهم هربت مالدار.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

ليس لدي مستوى علمي.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

نعم، ولكن الثمن كان غالي لدرجة لحقت وين نبات فالزبل حاشاك.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

وي رحت لعندهم ألف مرة وفي كل مرة نروح ليهم يحاوزوني.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

حاجة باينة وليت مقلقة.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

ما نحبش نكثر الهدرة معاهم، نتفاهم على السومة نعيشوا ليلة حمراء ونقبض الدراهم.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

وي مانثيقش فيهم كامل، على خاطر مافيهمش لامان، كاين فيهم ولاد الحرام.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

حاجة باينة إيه.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

رحت مرة لعند خالتي ضيفة ولثم عجبتوا وبعتلي رقم تيليفون وبديت نحكي معاه، وما نكذبش عليك فالأول خفت خويا يضربني وشجعتني بنت خالتي.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

نعم كيما كامل الحكايات حب وعشق وغرام و..و..

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

إيه هي دمرتني، حياتي ضيعهالي.

- **كيف حدث ذلك؟**

خرج معاه نحوس كي العادة، حتى رحنا للغابة فالجبل على أساس نهربوا مالناس وعينين دارنا، راكي عارفة على التبياعة، تغدينا وبالعقل في لحظة ضعف تكسرت سال الدم، لثم فقت بلي فقدت العذرية تاعي، بعدها داني للطبيب على أساس نتخيط بصح الطبيب قالو خسرتها بزاف منقدرش نخيطها.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

عادي هرب كيما الجبناء وخلاني حاصلة.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

عرفت إيه، خالتي حكاتلهم، أنا حكيت لبنت خالتي راحت حكات ليماها وهي عيطت لماما وحكاتلها.

- **كيف كان رد فعلها؟**

Bien sûr ضربوني ورفضوا قراري وحلفولي نتزوج بيه ولا ما يزيدوش يهدروا معايا وصح داروهالي، كي زوجوني بيه بالقانون قطعوا صلتهم بيا.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

تبراو مني كانوا عارفين بلي اغتصبني ولازمني نتزوجو بسيف عليا باش نصحح الغلطة وما يتبهدلوش دارنا قدام la famille.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

ما كانش حل آخر، الرجل ضربني وحرمني من وليدي، هو أصلا ما كانش خدام كي جبراتو الدولة يتزوجني بعد الشرع ورفع القضية للمحكمة تزوجت بيه، ولكن أهلو رفضوني وفي كل دورة يعايروني بالماضي تاعي معاه.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، ديما نبكي على حالتي راني حابة نعيش حياتي ونولي كيما كنت عييت.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

ربي ما يحبوش علابالي حرام، لكن الظروف أقوى هي تخليك تروح لطريق عيانة حتى وانت ما تحبهاش، دارنا رفضوني واغتصبني وحملت منو وهرب وخلاني وحدي، وكي تزوجت بيه عنفا (القانون أجبره) دار فيا الباطل.

ملاحظات حول المبحوثة:

- طويلة القامة بيضاء البشرة مملوء القوام.
- محجبة (خمار) مرتدية سروال وقميص قصير.
- تبدو عليها الحسرة والندم بسبب حالتها والكآبة.

- توجد هالات سوداء تحت عينيها بسبب السهر وتناول المخدرات.
- تتمايل أثناء مشيتها وتحرك رجليها باستمرار (يبدو عليها القلق).
- تبكي أحيانا وتضحك أحيانا أخرى لتذكرها حالتها وأسرتها التي تفتقدها).

التعليق على الحالة التاسعة:

لقد نشأت المبحوثة في بيئة أسرية معوزة تفتقر إلى أدنى متطلبات العيش بالرغم من وجود الإخوة الذكور الذين بالرغم من صغر سنهم إلا أنهم يساعدون الأب على توفير لقمة العيش، ولكنهم رغم ذلك لم يستطيعوا أن يلحقوا إلى رغد الحياة بسبب غلاء المعيشة، فالحاجيات المادية أصبحت غالية الثمن بالنظر إلى ما يتقاضونه من أجر زهيد وهذا ما جعل المبحوثة تهرب إلى بيت أقاربها لعلها تعيش حياة الترف التي ترى قريناتها يتمتعون بها.

"ويقول حسن علام في هذا الصدد أن معظم البغايا يأتين من أسر فقيرة ذات مكانة اقتصادية منخفضة، فالبغاء وسيلة للكسب تلجأ إليها المرأة للحصول على ضرورياتها، إن كانت لا تملك وسيلة أخرى للعيش أو الحصول على بعض الكماليات..."[1]

وهذا ما أكدته لنا المبحوثة من خلال معاناتها مع الفقر وقلة الحاجة للمأكل والملبس، وحتى بعد زواجها لم تستطع أن تخرج من عالم الفقر والحرمان بسبب عدم عمل الزوج.

كل هذه المعاناة دفعت بها إلى عالم الانحراف والرذيلة فكانت ضحية لأحضان عالم البغاء، فالحاجة إلى متطلبات الحياة الأساسية وعدم وجود بديل للبغاء غير التضور جوعا، هذا الضغط

[1] حسن علام، **العوامل الاجتماعية في ظاهرة احتراف البغاء، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، القاهرة، ط1، 1971، ص69.

كان دافعا لاحتراف البغاء، "حيث يرى في هذا الصدد هاري بنجامين أن: العوز والحاجة نتيجة الفقر وعدم الحصول على وسائل العيش بطريقة مشروعة .... هو أن البغايا يجبرون على ممارسة البغاء تحت ضغط الفقر والحاجة.."[1]

إن علاقة المبحوثة بأبيها علاقة سطحية وكأنه غريب بالنسبة لها بسبب عمله الذي يفرض عليه غيابه شبه الدائم عن أسرته، وهذا ما جعل المبحوثة تعيش حالة الإهمال الأسري، فانشغال الأم بأعباء المنزل وصراعها الدائم مع العوز وقلة الحاجة دفع بها إلى الهروب الدائم خارج أسوار المنزل، وهذا الفراغ جعل المبحوثة في حرية في ظل غياب الرقابة الوالدية، ما دفعها إلى ممارسة سلوكيات منحرفة تبدو لها عادية نظرا لغياب الرقيب الناصح المرشد والموجه لأفعالها.

وتحت هذه اللامبالاة الحقيقية يغلي حقد قديم، وعدوانية مكبوتة وتكون أشكال العدوانية هذه متممة بعضها البعض، فكيفما تنتقم البنت من أبيها فإنها تسعى إلى الحط من قدر ابنته أي قدر نفسها "وهكذا فإن تحقير النفس وتحقير الآخر يلتقيان في جماع ساد ومازوخي هو البغاء بعينه..."[2].

إن كذلك المبحوثة قد تنشأت في جو أسري يسوده الشجارات والنزاعات بين الوالدين، وتتعد الأسرة أحد الميادين التي توضح لنا هذا النمط من العنف التفاعلي، فالأسرة التي من المفرض أنها تقوم على العلاقات الحميمية وعلاقة الود والولاء والانتماء والرحمة، تتحول تحت وطأة الضغوط الحياتية إلى مكان يمارس فيه العنف بطرق عديدة[3]، فأسرة المبحوثة أصبحت مكانا للنزاعات

---

[1] Harry Benjamin, **Prostitution and morality**, New-York, thejulian presse, inc, 1964, P95.

[2] M.aryse choisy**, Psychoanalysis of prostitute**, New-York pyramide-book, 1960, P60.

[3] جمال معتوق، مرجع سابق ذكره، ص127.

والصراخ الدائم بين أفرادها ما جعلها تنهار وتبحث عن الهروب إلى مكان يتواجد فيه الأمن والراحة النفسية، بدل الشجارات اليومية الدائمة.

إن الأسرة تقوم على عناصر أساسية أهمها ارتباط الوالدين، وبمجرد اختلاف هذه العلاقة تنهار الأسر وتتفكك، فينعكس ذلك سلبا على الأبناء في سلوكهم داخل البيت وخارجه، فحياة الانفصال التي عاشها أبو المبحوثة عندما ترك والدها والدتها دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات، جعل المبحوثة تعاني نتائج ذلك الهجر بسبب الغياب للعمل، فإحساس المبحوثة بالوحدة والعبء على الوالدين مع العجز على تجاوز عقباتها النفسية العادية ومعظم التوترات التي تعيشها في أسرتها.

وتقول في هذا الصدد فضيلة رباحي "نشوء خلافات وصراعات بين الزوجين وكل ما يترتب عنه من هجر أو انفصال بينهما والذي من شأنه أن يؤدي إلى تصدع الأسر ويكون في الكثير من الأحيان سببا عند كثير من الباحثين في انحراف الشباب بالسلوك الإجرامي عامة وكذلك في انحراف مشاكل سوء في الكيف والمرض النفسي الذي يتعرض له الطفل[1].

إن هجر أب المبحوثة بسبب النزاعات والعمل بعيدا جعل منها أكثر مقربة للانحراف والانغماس في الأمراض الاجتماعية، فغياب الرقيب على سلوكياتها يعد عاملا هاما شجعها على السلوكيات غير السوية، فالتفكك الذي تعيشه أسرتها والإهمال الأسري لغياب دور الوالدين في التقويم والتوجيه والمراقبة الدائمة، دفعها إلى عالم البغاء كحماية لذاتها من الانهيار وبقائها على قيد الحياة، فالبيت الذي تعيش فيه المبحوثة المليء بالمشاحنات قد تحول إلى إقامة محاور متحاربة عدوانية وذلك بسبب الحالة الاقتصادية السيئة، مما أدى إلى انهيار الضبط الأسري برمته، حيث

[1] فضيلة رباحي، **الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة، غير منشورة، 2004، ص125.

أحد الزوجين له الوقت المناسب للاطلاع بمسؤولية الضبط بسبب استغراقهم في جو عاصف يسوده الخصام والعراك والتوتر النفسي الشديد.

إن الحرمان العاطفي الذي عاشته المبحوث مع أفراد عائلتها دفعها إلى البحث عن الدفء والحنان خارج منزلها ما جعلها تمارس علاقة حب مع شاب أوهمها ببر الأمان فمال قلب المبحوث إليه هربا وانتقاما من عائلتها علها تعيش الراحة والسكينة التي تفتقدها أسرتها، لكنها وقعت في الخطيئة وفقدت عذريها وهو أعز ما تملكه الأنثى (شرفها)، وكون أن الشرف الذي يتفاخر به أفراد المجتمع الجزائري قد اعتدت عليه المبحوثة فجعل أبوها يزوجها مع من أخطأ في حقها بعد هروبها من المنزل، ولم يتصف المبحوثة في معالجة الفعل بل تخلى أفراد أسرتها عنها، وهذا ما جعلها فريسة سهلة لعالم البغاء.

ورغم ذلك إلا أن المبحوثة غير راضية على امتهانها البغاء إلا أن ظروفها الأسرية االصعبة دفعتها لذلك، كونها تعاني الفقر والصراعات الزوجية.

الحالة العاشرة:

البيانات الشخصية:

السن: 32 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: ثانوي.

المستوى المعيشي: متوسط.

نوعية السكن: بدون مأوى.

طبيعة المنطقة: /.

عدد الإخوة: بنت (0).

الحالة العائلية للوالدين: مطلقين.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: ثانوي.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 18 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

بابا.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

نعم.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

مكانش كنا عيشين وحدنا.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لا، ليس لدي إخوة.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، أبدا.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا كل حاجة كنت نتشهاها.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة حالك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

لالا.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

////

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

نعم، ما لقيتش واش ناكل.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ماكانش عندي خيار آخر، وما صبش لي يعاوني.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

نعم الحمد لله.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

فالأول ما كنتش نعرف، ما كنش نخلص مليح، mais كي احترفت المهنة وليت ماندیش أقل من 15000 (مليون ونص).

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء؟**

نعم، فالأول ما فاقوليش وكي عرفوا هربت مالدار.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

الأب كي عرف ربطني بالسنسلة في يدي ورجليا وكانوا يفتحولي غير كي ندخل toilette.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا يخدم في camion chauffeur يدي السعلة الماعن فالوزين صافي يغيب بزاف.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

ما يهمنيش لأني كرهتو.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

رحمة ربي كي يرو نريح منو.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

كنت نروح نشري صوالح تاع الدار، نقرى..

- **هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟**

نعم

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

إيه زوجة الأب تظل تعس فيا.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

لالا، بسبابها خرجت مالدار.

- **هل الأب هو مطلع عن أحوالك وما تفعلينه؟**

تحكيلو مرتو عليا وتكذب بزاف.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

وي نريح كي يسافر.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان البغاء؟**

وي، بصح خلصتها غالية كي عرف.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

بابا ضربني وربطني بالحدايد des braslie في يديا وقعدوا في يديا les écatrices وعمتي هي لي قاتلو أربطها comme un chien.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

ما كاين حتى علاقة مليحة.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

غير الدواس والضرب ما كاين حتى حنانة.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

بزاف.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ما يتفاهموش حتى طلقوا.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

إيه حتى يضربوا بعضاهم، وما خموش فيا للأسف.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

هربت مالدار حتى لحقت وين نشرب الشراب، نأكل كاشيات حمراء، الصاروخ.

- **كيف كان ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم، يما غلقت راسها وطلقت وين لحقت ما جاتش تشوفني باش ما تتفكرش بابا خلاتني وحدي و راحت عاودت حياتها.

- **هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم البغاء؟**

إيه بابا ويما سبابي الله يسمحلهم.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

ما كانش عندي حل كي خرجت للزنقة، أول مرة خرجت كي المخلوعة جا صاحبي هو اللي حلي عينيا على الدنيا.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

الشارع ما يرحمش.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

لالا jamais، وأنا اللي...

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

وي.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

ما نهدرش معاهم، الفم بالفم يعطيني دراهمي ونعطيه واش حب وحاجة أخرى مكاش.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

إيه دمرت حياتي وليت قاسية.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه عشقت واحد يقرى معايا.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

كان يقرا معايا وكانوا مربيينوا خوالو هو يتيم وكنت نتلاقى معاه نحكيلو على مشاكلي مع مرت بابا.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

يخرجني من دارنا، مقابل نعطيه واش يحب.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

وحد المرة رحت نقرى لقيتو يستنى فيا عند الليسي قالي رح نهربك مالدار، أنا فرحت قالي على شرط تروحي اليوم تخرجي معايا، أنا مالفرح قبلت، داني لوحد الدار جايا في بلاصة بعيدة على شط البحر، عطالي كاشي شربتها، ولتم كسرني وهنا بدات حكايتي مع هذاك milieu.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

راح ما عرفتش وين.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

إيه مرت بابا فاقتلي، سمعتني نهدر معاه بالتلفون.

- **كيف كان رد فعلها؟**

الذيب بالحديد، مزالو les écatrices في يديا.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

إيه ريحت منهم.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

ما كانش عندي حل آخر.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، على خاطر مرضت وصحتي راحتلي وليت مريضة بالضيقة أزماتيك مالشراب والدخان.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

طريقو ما يرحمش وواعر بزاف.

ملاحظات حول المبحوثة:

- طويلة القامة، شقراء البشرة، تضع مساحيق التجميل بكثرة.
- ترتدي ملابس ضيقة على جسمها لإبراز مفاتنها.
- تعاني من السعال وضيق التنفس بسبب الإدمان والتدخين (asémantique).
- تتكلم بطلاقة وحقد على والدها وأمها.
- في كل دقيقة تضع مضخة الأوكسجين.

التعليق على الحالة العاشرة:

إن وجع وآلام الانتماء الاجتماعي لأسرة رافضة لوجود ابنتها ليس بالأمر السهل على المبحوثة فالأمر النفسي لرفض الوالدين لها سبب مشاعر الحقد والكراهية جعلاها تعيش حياة فقر مادي إضافة إلى عدم وجود مأوى لها يحميها من المجتمع، فوجدت نفسها بين أحضان الجدة التي

تتسول من أجل لقمة عيشها بسبب كبر سنها، وهروب والديها من مسؤوليتهما المادية في توفير احتياجاتها ومستلزماتها المادية منذ صغر سنها، ما جعلها تتخبط في واقعها المرير باعتبار أن الفقر من أكبر المشكلات الاجتماعية التي أثرت عليها من مختلف الجوانب التعليمية والصحية، فانعكس بصورة سلبية على تنشئتها فوجدت نفسها محرومة من الكثير من الحاجات مثل المأكل والملبس، المسكن، التعليم...إلخ، فالمبحوثة عندما ترى قريناتها يعيشون في بيئة أسرية متكاملة تحس بالنقص والعوز المدقع أمام نظيراتها، حيث قال المبحوثة "ماما لاحتني عند ماني مالقاتش حتى باطة حليب تعطيني نشربها، حتى ولات تطلب الجيران باش يشروهالي"

إن هذا الحرمان من أساسيات العيش جعلها تنحرف وترغب بالعمل لكسب قوتها اليومي للاستمرار في الحياة، وكذلك إن ما عاشته المبحوثة من صراعات ومشاكل بين الأب والأم ثم هروب الأم من المنزل، لتجد نفسها محاصرة بين عنف الأب ومحاصرة زوجة أبيها الجديدة، فهي لم تسلم كذلك من هذه الأخيرة.

فقد تم تكبيل يديها ورجليها بالحديد من طرف الأب أثناء غيابه عن المنزل لكيلا تهرب مما يمارسه عليها من حرمان عن الطعام والحرية في رد الفعل حول تعقيبها السلبي ورفضها للمعاملات السيئة التي تتلقاها من الأب وزوجته.

فباعتبار الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتساعد الطفل على تحقيق مطالب النمو بصفة عامة والنمو الاجتماعي بصفة خاص وتنقل إليه ثقافة مجتمعه وهذا ما لم تجده المبحوثة في أسرتها ما دفعها إلى عالم البغاء وممارسة سلوكيات انحرافية مخالفة لقيم والقواعد المجتمعية.

إن غياب رقابة الأم والأب جعلها تذهب إلى الشارع لممارسة الرذيلة، فالأم لها دور كبير في تكوين شخصية طفلتها، فهي منبع العطف والحنان ولكن دون إهمال دور الأب المكلف عموما بالجانب المادي الذي يوفره لأسرته، فدور الأم عاطفي نفسي، ودور الأب مادي اقتصادي، فهي التي تقدم العناية الأولى للطفل، بينما الأب يدخل في حياته ابتداء من السن السادسة.

وقد أثر غياب الأم عن المبحوثة كثيرا، فالأم عانت من عنف التصادمات مع الأب فهربت من المنزل وتخلت عن ابنتها فلم تشبع المبحوثة من حنان وعطف ورعاية وعناية والدتها، فزوجة الأب لم تعوض ذلك الحب.

فالأم لها دور في التوازن الأسري وبتخليها عن مهامها الأسرية كان كفيلا بتدمير الرباط الأسري مما خلق مشاكل نفسية للمبحوثة صعب علاجها، الأمر الذي أثر على صحتها الجسدية مما سبب لها اختناق دائم أصبح ملازما لها وأعاقها من مواصلة الحياة كبقية الناس.

وبهذا نجد أن المبحوثة بفقدانها الحنان الأسري جعلها تتجه إلى الشارع بحثا عمن يملأ الفراغ العاطفي، فاتجهت إلى تكوين علاقة غرامية مع شاب صاحبته لأشهر، لتسلمه جسدها في لحظة ضف وتهديده لها بالتخلي عنها إذ لم تستجب لمطالبه، وبالفعل رضخت لشهواته ما جعلها تدفع ثمنه فيما بعد مع والدها وأسرتها.

فبعد علم أبيها بخطيئتها قيدها بسلاسل من حديد وجعلها كالحيوان لا ترى الخارج ولا تتكلم مع أحد، يفكون قيودها إلا للذهاب إلى المرحاض فقط، هذه المعاملة السيئة التي تلقتها من طرف عائلتها والنظرة الدونية لأعمامها وعماتها جعلها تهرب من المنزل ولا تفكر في نتائج الفعل، المهم الخروج من هذه المعيشة السيئة والسجن الذي وضعه أبيها وعائلتها فيها.

فاتجهت المبحوثة إلى الشارع لتجد نفسها في أحضان الملاهي الليلية فتعاطت المخدرات والكحول وامتهنت البغاء واحترفته، ولكن في حديثها تقول إنها لم ترغب في هذا الاتجاه، إلا أن ظروفها الأسرية وغياب السند جعلها تلجأ إلى البغاء كحل بديل، خاصة ووصمة العار والنظرة الحقدية للمجتمع ولعائلتها التي لم تشفق على معاناتها وما واجهته من تعذيب وتعنيف لأسرتها.

الحالة الحادية عشر:

البيانات الشخصية:

السن: 30 سنة.

الحالة الاجتماعية: مطلقة.

المستوى التعليمي: ابتدائي.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: كراء بيت في العمارة.

طبيعة المنطقة: حضرية.

عدد الإخوة: بنت (3)، ذكور (2)

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 17 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

بابا هو كان يصرف علينا.

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا، يما متطلبة تحب تلبس مليح تاكل مليح وتظل بارا.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا، فنيانة وتحب تصرف الدراهم برك.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

عمي مينذاك، كان عندو حانوت، يبعتلنا ريفيطايما لي جي راح تتبيريما.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لالا، خاوتي صغار وخويا يضل يعمر في راسو يدروقي.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، علابيها تزوجت وأنا صغيرة.

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

Non non، شكون يخدمني أنا ما عندي حى شهادة.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

////

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

إيه، لحقنا لدرجة نحوسو على الخبز في la pobel ومرارت يما تبعثني للجيران يعطوني الخبز البايت نفوروه وناكلوه.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما قدرتش الله غالب.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

إيه قدرت نطم دراهم كراء الدار ومصروف وليدي.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

200 ألف حتى لمليون، وفي بعض الأحيان 50ألف كي نتشومر.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء؟**

فالبداية لالا، ومبعد خلاص فاقوا.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

عادي المهم نجيب الدراهم، surtout يما.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا يخدم سائق في شونطي تعبيد الطرقات –الصحراء–.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

عادي، من جهة الدراهم ما يخلصش مليح.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

باينة إيه، هو أصلا حاضر غائب (مغلوب ليه).

_ ما هو الدافع من خروجك من المنزل؟

ندير كلش، وأنتي أفهمي.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا jamais.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

قتلك ما كاين حتى رقابة، ويما مسهلتلي أموري.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

ماعلابالوش.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

نعم، حتى هو دوكا كي كبر ماراهش يسقسي عليا واش راني نذير.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

إيه كنت فالبداية ندخل الرجال للدار كي كان بابا خدام.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

جاتهم عادي خاصة يما، هي لي كانت تشجعني باش نجيبلها الدراهم.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

متوترة، ديما دواسات.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

غير الدواس والضرب ما كاين حتى حنانة.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

إيه، بزااف.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ديما مضاربين كانو الدراهم ميكفوش.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

نعم، لحقت وين يما ضربت بابا ه ه ه ه ه...

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

كرهت وليت نحب نخرج، وهربت لجدة تاع ماما.

- **ما كان ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم، علاديك تزوجت صغيرة، حسبتلي راح نتهنى.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم البغاء؟**

إيه أنا ضحيت بصغري وتزوجت بلا عقد باش نهرب مالدار.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

الله غالب ما نقدرش، ما عنديش تكوين ولا stage، الأمية واش دير في وقتنا هذا و كانو يطمعوا فيا الرجال بزاااف.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

رحت كريت دار مع وحدة نعرفها، وراني نخدم معاها.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

نعم، مرات نروح نبات عندهم، و Déjà وليدي يما راها تربي فيه.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه، لحقت وين وليت منحسش نحب نخدم على روحي فقط.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

مصالح فقط، ما نحلبهمش وين عايشة ولا حتى حياتي كيفاه.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

لدرجة وليت باردة في مشاعري.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه ه ه ه ه ه.....

- **كيف بدأت العلاقة؟**

حب نظرات...خرطي تع روميو وجوليات.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

يخرجني من دارنا، مقابل نعطيه واش يحب.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

Bien sur زواج و la venir معاه والخرطي هذاك لي معروف عندنا.

- **كيف حدث ذلك؟**

بعد طلاقي ب15 يوم من زواجي الأول اكتشفت أنو الزوج مريض ماشي راجل (ضعيف جنسي) قعدت عذراء، أيا وليت لدارنا بعدها رحت لعند جداتي ولتم تعرفت بإنسان وقعدت معاه شهرين حبتيو حتى وحد المرة خرجت معاه للجبل ولتم غلطت معاه، كسرني وبعدها قلت ليما هدرت معاه، راح داني للطبيب خيطني ب7 ملاين ومعبد زوجتني يما لراجل كبير عليا، جبت منو طفل وطلقتو بسباب الفقر والميزيرية، وكي رجعت لدارنا وليت كل يوم ندخل راجل فليل، ويما تعسلي باش نشري الحليب لوليدي ونمد مصيريفة ليما لمصروف الدار حنا كاريين دار.

- **كيف كانت رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

قالي نعطيك دراهم ويخيطوك محبش يتزوجني.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

نعم، لكنها لم تبالي، قد ما حبو يزوجوني يما حبت نجيبلها دراهم بأي طريقة.

- **كيف كان رد فعلها؟**

عادي، يما هدرت مع هذاك صاحبي خيطني وانتهت الحكاية معاه ولتم تم زوجوني ههه.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

لالا ما هربتش بالعكس، تزوجت ووليت لعندهم وأنا راني نخلصلهم دوكا فالكراء تاع الدار.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

ما عنديش البديل، وأنا شابة، الرجال كامل يبغو يقلشوني.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

لالا، وبديت نكبر وما عندي حتى مستقبل مكانشd asurance، حتى بابا ما عندوش la retraite.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

ماشي مليح، لوكان جيتي في بلاصتي واش ديري، الفقر من جهة، أنا ماشي قارية، وزيد الأب مكاشو كامل، دوكا كبر ولا ما يخدمش، ما عنديش دار رانا عايشين غير فالكراء، اندمت، لوكان تزوجت بإنسان صالح راني اليوم بولادي وراجلي عايشة خيرمن هذا التعب كامل.

ملاحظات حول المبحوثة:

- جميلة الوجه، شقراء الشعر، متوسطة القامة.
- محجبة، ترتدي سروال جينز، كنزة قصيرة.
- تتكلم وهي تخمن، يبدو عليها الفطنة، والتركيز لما تفعله.
- تبدو هادئة أثناء الحديث وتنبعث منها رائحة التدخين والإدمان.

التعليق على الحالة الحادية عشر:

"إن الفقر والفاقة ونقص الموارد اللازمة لإشباع الإنسان من كل ما يعتقد أن له الحق فيه، عوامل من الممكن أن تصبح أسبابا للجريمة"[1]

وهذا ما أكدته لنا المبحوثة، فالظروف المزرية والمعاناة المادية التي عاشتها جعلتها تنصرف وتتجه إلى تناول المخدرات و"الكاشيات" والكحول، هذا وحسب ما صرحت به المبحوثة "أنا وليت نشرب وندور مع لي يبيعوا la drogue، نافيقي الكاشيات".

فالحاجة إلى المال ولد العوز الذي بلغ قسوته درجة عرض المبحوثة إلى الحرمان الثقيل الذي صاحبها ألم المعاناة للهوان الذي تعيشه، فنتيجة للوسط المحروم الذي عاشت فيه المبحوثة والمستوى الاقتصادي المنخفض لأسرتها أدى بها إلى طريق بيع جسدها مقابل أموال حصلت عليها من زبائنها حتى وإن كانت مبالغ رخيصة، فالحاجة إلى التكفل بطفل ومسؤولية كراء منزل أثقل كاهلها نظرا لقسوة الظروف التي مرت بها أسرتها.

ويذكر في هذا الصدد "عادل شهيب" أن الفقر يدفع الكثير من العائلات الفاقدة للمعيل أو التي يكون دخلها ضعيف أو منعدم، بحيث لا يلبي حاجياتها إلى هوة الدعارة وإغراءاتها في ذات الآن، إذ تبرز الكثير من العاهرات عملهن بالحاجة إلى المال من أجل توفير الغذاء أو اللباس والحاجيات الأخرى.

كما أن ثقافة الفقر التي شرحتها بعض الدراسات السابقة بأنها انخفاض في مستوى التعليم يؤدي إلى نقص في الخبرة المهنية ما يدفع إلى العمل في مهن لا تحتاج إلى الخبرة، ما ينتج عنه الحصول على أجور زهيدة بالنسبة لأعمال تتصف بالتذبذب، ما يولد حالة من البطالة والفقر... ما

---

[1] محمود التوني، **علم الإجرام الحديث**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1960، ص171.

ينجم عنها انتشار الأمراض البدنية والنفسية والاجتماعية، ما يؤدي لاحقا إلى ضعف القيم الأخلاقية وتدني الطموح ما ينعكس سلبا على أفراد الأسر"[1]

وهذا ما صرحت به لنا المبحوثة حيث أن المستوى التعليمي المتدني لها جعلها في موقف تعجز أن تمارس مهنة تكسب منها لقمة العيش، مما دفع بها إلى البغاء، خاص أن ولدها كان يحتاج إلى من يكفله بعد طلاقها، فالأسرة لم تستطع التكفل بها وبإبنها، مما جعلها تبيع جسدها للزبائن بغية تحسين أوضاعها وأوضاع أسرتها المادية.

إن هذا الفقر قد كان له الأثر البالغ في العلاقة الترابطية بين الأب والأم للمبحوثة، فالحرمان جعل الأم في صراع دائم مع الأب نظرا لما تلاقيه من الكد والكحد الذي تعيشه، وحياة النساء اللواتي أنعمت عليهن أقدارهن بالمال الوفير، فهذا ما جعلها تنبذ وتسب زوجها إلى أن أفقده رجولته وسلطته البطريقية، ما دفعه إلى الهروب إلى العمل وتوفير ما يستطيع توفيره لها كي ينفذ بجلده من التجريح والاضطهاد الذي يلقاه من زوجته، فالأم دفعت بابنتها إلى الزواج دون السؤال عن الشاب وحتى دون حب أو ود جمع بينهما، فلما وجدت المبحوثة أن زوجها يعاني ضعف جنسي وهو حق بيولوجي لأي امرأة، فهذا الزواج كان مخالفا للطبية كون أن المبحوثة لم تلق حاجتها الجنسية الشرعية، ما دفعها إلى الخلع والبحث عن علاقات غرامية لإشباع تلك الرغبات الجنسية التي لم تنطفئ وتكبح المشاعر والعواطف الرقيقة اتجاه الزوج، فالملل والبرود الجنسي جعلاها تهرب من بيتها الزوجية التي باءت علاقتهما بالفشل والبرود الجنسي، ما جعل غريزتها الجنسية تزيد وتصبح حادة تتحسس بها، ما دفعها إلى تكوين علاقة غرامية خارج إطار الزواج لإرضاء شهوتها ما دفعها إلى الخطيئة.

---

[1] عادل شهيب، **الفقر والانحراف الجنسي**، أنظر الموقع: (2009) http://safeend.org

كذلك إن الإهمال الأسري الذي عاشته المبحوثة من طرف أبيها الذي كما وصفته "حاضر غائب" وعدم اكتراثه لما فعله أو حتى بعد علمه الذي لم يحرك ساكنا، كذلك تشجيعات الأم لإبنتها على الحصول على الأموال بأي طريقة كانت، حتى ولو ببيع جسدها جعل المبحوثة تمارس البغاء، إضافة إلى ممارستها داخل بيت أسرتها بمساعدة الأم، ما جعلها تمارس سلوكيات انحرافية، لم تجد من والديها من يقوم سلوكها أو حتى يسدي لها عتاب ليرجعها إلى الطريق السوي لتعديل سلوكها، فالأم صورت لها أن سلوكياتها المنحرفة هي نتاج لفقر وعوز يعاني منه أفراد الأسرة بسبب ضعف مدخول الأب، إضافة إلى أن الأم أخذت سلطة الأب وجعلت من نفسها الآمر هي من يسدي قرارات الأسرة.

وفي ضوء هذا الإهمال الأسري والتصدع الأسري والانحلال والتفكك جعل المبحوثة تستمر في امتهانها البغاء بعد ارتكابها للخطيئة، وبعد ذياع صيتها في المنطقة السكنية أصبح الوصم الاجتماعي يلاحقها على أنها كما قالت "خامجة" جعلها تخرج من بيت أسرتها لتستقر في منزل كراء مع صديقة لها تمارس أيضا البغاء، ما جعلها تنغمس أكثر في البغاء.

إن نظرة المبحوثة للبغاء من طرف تشجيعات الأم وإهمال وغفلة الأب جعلها تنظر له على أنه حتمية اجتماعية، وأنه فعل تفتخر به كونها تقدم لحمها ينهشه الرجال مقابل المال لتعيل عائلتها وولدها.

الحالة الثانية عشر:

البيانات الشخصية:

السن: 20 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: ابتدائي.

المستوى المعيشي: متوسط.

نوعية السكن: شقة.

طبيعة المنطقة: حضري.

عدد الإخوة: بنت (3)، ذكور (2).

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 16 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

بابا كان يصرف علينا.

- **هل المال الذي كان يتحصل عليه الوالد كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا، كنا ديما محتاجين، وألف حاجة نتمناوها soi فالماكلة ولا اللبسة.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا بالعكس، هي كانت تصرف بزاف وتدي دراهم بابا كامل.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

عمي هو كان يعاون فينا، كان يمدلي الدراهم ليا.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

لالا، خاوتي ما يخدموش.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا، الفقر والميزيرية بزاف حنا زواولة

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة حالك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

لالا ماخدمتش أنا صغيرة فالعمر.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

////

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

نم، خلاني نخرج بارا ونخدم فالmilieu .

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما قريتش وبزياد ندخل دراهم خيرمن لي نخدم.

- **هل وفرت لك مهنة البغاء المال الكافي للعيش الكريم؟**

الحمدلله، عاونت يما في مصروف الدار، même عندي ختي الكبيرة تخدم في هذا Milieu وحنا رانا نخلصو فالكراء لبابا.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل واحد وكيفاه، كيما عمي كان يعطيني مليون.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟**

إيه يما علابالها، même بابا علابالو.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

عادي ما عندهمش اعتراض.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

لالا يخدم بعيد، يسوق في شانطي تاع طريق فالصحراء.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

عادي، ماصابش واش يخدم، هاذيك الدورو لي كان يخلصهم يا ربي قيس ما ناكلو، كنا كامل ما نلبسوش مليح.

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

ما أثرش فيا لأن الأب حاليا كبر Même بكري ما كانش علابالو، كان لاهي في خدمتو.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

كنت نخرج باه نحي على خاطري.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا ما كاين حتى رقابة، حى خويا ما يهدروش même ماما، هي d'origine تقولنا ما تقعدوش فالدار.

- **هل أنت راضية على هذه الرقابة؟**

ه ه ه.. ما كاين حتى رقابة.

- **هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟**

ماعلابالو بوالو وما يهدرش.

- **هل وجدت حرية التصرف عند غياب الأب عن المنزل؟**

إيه، يما خلاتنا نديروا واش نحبو.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان البغاء؟**

إيه، لأنو مانصحنيش ولا قالي ما تروحيش لهذي الطريق.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم بممارستك البغاء؟**

عادي، المهم نجيبلهم الدراهم.

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

متزعزعة، وكل واحد عايش حياتو.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

مانهدروش بزاف ولا نقعدوا مع بعضانا، يما تظل تحوس فالزنق، بابا فالصحرا، خياتي يظلوا بارا سواء فالليل ولا فالنهار.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

نعم.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ديما مدابزين.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

إيه يما تضرب بابا علاخاطر ديما تقولو انت سباب فقرنا من خدمتك.

- **كيف انعكس عليك ذلك العنف؟**

وليت نحوس نهرب مالدار.

- **كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟**

خرجت كريت أنا واختي الكبيرة دار ورانا نخدموا فالبغاء.

- **هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم البغاء؟**

إيه كل يوم دواس ومشاكل، دارلي الضغط في راسي وليت نشرب الشراب ونبلع الكاشيات.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخرغير البغاء؟**

ظروفي تحتمت عليا نخدم فالبغاء.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

كريت دار وريحت راسي.

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

ايه، نروح عندهم مينذاك.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

إيه، ولا عندي côlon nerveuse وليت نتقلق، علاذيك نتكيف بزاف باش نريح أعصابي.

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

خدمة برك، هو يمد دراهم وعلى حساب دراهمو والوقت لي نقعدو معاه نقلشو.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

إيه وليت ما نحكيش وما نهدرش، نروح direct نضرب كاشيات باش ننسى.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

إيه عرفت إنسان.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

في دارنا بدات العلاقة.

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

ما وعدنيش بالزواج، قالي يحبني ويعطيني دراهم.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

نعم.

- **كيف حدث ذلك؟**

أنا حبني عمي هو كان كبير عليا عجبتو وعجبني حبينا بعضانا، حتى وحد النهار فتحني في دارو مرتو كانت في دارهم، لتم كسرني ومبعد وليت نعاشرو في دارنا ويعطيني دراهم، ريفيطايما، ويما عجبها الحال وليت نعاونها في مصروف الدار، وكي مات وليت نخرج ونخدم بارا ومبعد كريت دار أنا واختي ورانا نخدمو كيف كيف.

- **كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

عادي عجبو الحال.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

إيه، يما كانت عارفة.

- **كيف كان رد فعلها؟**

عادي، فرحت وليت نجيبلها الدراهم.

- **هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

لالا، كنت ندخل سكيمي رجال لدارنا وكي تزوج خويا ما كانش كيفاه، وليت كريت دار نخدم فيها.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي ؟**

تحشاتلي كنت صغيرة، وما عنديش حل، même نروح ونخدم في شركة يطمعوا فيا الرجال.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

إيه هذا مكتوبي.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

طريقو عيانة، بصح ما عندي ما ندير.

ملاحظات حول المبحوثة:

- شقراء، بيضاء البشر حميلة الوجه، تضع بكثرة مساحيق التجميل.
- تلبس ثياب ملتصقة بلحمها.
- معتدلة القامة، رقيقة القوام.
- كثيرة الحياء والحشمة، تتكلم بأسف على وضعها وحسرة على وضعها المزري.

التعليق على الحالة الثانية عشر:

حسبما صرحت به هذه المبحوثة عانت من البؤس والفقر والمكانة الاقتصادية الكادحة ما جعل المبحوثة تدخل في مهنة لا تحتاج إلى قدرات معينة مثل البغاء، فجعلت منها وسيلة للكسب والحصول على بعض الكماليات الحياتية، فالمبحوثة أجبرت على ممارسة البغاء تحت ضغط الفقر والحاجة إلى متطلبات الحياة الأساسية.

كما يرى "هاري بنجامين" أن البغايا يجبرون على ممارسة البغاء تحت ضغط الفقر، وأنه لا بديل لبغائهن سوى الجوع، تحول الأمر وحل محله الافتراض الذي يرى أن الحاج إلى وسائل الترف والرفاهية والبذخ والكسب الوفير هو الدافع للبغاء[1].

إن الفاقة والجوع والحصول على كساء أو مأوى، ولكن الملاحظ أن عدد الفتيات اللاتي يصبحن بغايا بسبب الغدر ببراءتهن أو استغلال سذاجتهن من جانب رجل خليع غير مسؤول[2].

---

[1] Harry Benjamin, **Prostitution and morality**, New-York, Thejulian Press inc, 1964, P95.

[2] الدكتورة سامية الساعاتي، مرجع سابق ذكره، ص40.

وهذا ما أكدته المبحوث لنا، فقد تم استغلالها من طرف رجل كبير في السن وهو عمها، فقد كانت المبحوثة يستغلها بسبب الحاجة المادية وهذا ما أكدته لنا المبحوثة.

إن هذه الحاجة والفاقة جعل من أسرة المبحوثة تدخل في صراع بين أفرادها نتيجة الحاجة والعوز في تلبية الاحتياجات.

إن سوء الحالة الاقتصادية أدى بأسرة المبحوثة إلى تفكك الروابط الأسرية والتي أدت إلى مشاجرات الوالدين، مما أدى إلى انهيار الرعاية، أي الضبط الأسري برمته، حيث كلا أبوي المبحوثة ليس له الوقت والظروف المناسبين للاطلاع بمسؤولية هذا الضبط، وذلك لاستغراقه الكامل في جو عاصف يسوده الخصام والعراك والتوتر النفسي الشديد، فتحول بيت المبحوثة المليء بالمشاحنات إلى إقامة محاور علائقية متحاربة أو عدوانية.

حيث تؤكد دراسة احصائية "لجابر وآخرون (2001): ترى أن الأبناء الذين ينشؤون في أسر القيم مفككة لا تعرف بين أفرادها غير النفور والكراهية، لا تكون نشأتهم طبيعية، وتترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية نحو الحياة، ويتمثل ذلك في الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين، وهذا ما التمسناه في هذه الحالة، فعبد أن تشبعت بالمشاكل وضاق قلبها من كثر الصراعات والنزاعات بين أفراد أسرتها جعلت نفسها كأداة انتقام للمجتمع على معاييره وكونها لا تحظى بالراحة التي تعيشها مثيلاتها البنات التي هن في سنها.

كذلك نجد أن المبحوث عانت من الإهمال الأبوي وأسلوب اتبعه والدها، حيث منحها فيه الحرية المطلقة في التصرف في ظل غياب الضبط الأسري بالتهاون والتراضي في المعاملة.

إن هذا الإهمال الذي لقته المبحوثة من قبل والديها كان سببا في فقدان الإحساس بالأمن سواء المادي أو النفسي، مما جعلها تنحرف فهي لم تكن محصنة بتوجيه الوالدين.

وهذا ما أكدته "بختي العربي": "إن تنشئة الأبناء يجب أن تكون مصحوبة بصرامة معتدلة في غير عنف وليونة يغلفها الرفق في غير ضعف"[1]

كذلك سوء المعاملة الوالدية، خاصة أم المبحوثة والتي بسبب الفقر دفعتها بالضغط عليها عند البلوغ، حيث أصبحت عائقا من حيث الدخل مما دفعها إلى القبول بأي رجل يطرق الباب، أو الهروب من البيت والتوجه إلى الشارع، مما دفع المبحوثة إلى الخروج من المنزل وكراء بيت خاص لممارسة البغاء والحصول على المال للعيش الرغيد.

إن الوصمة الاجتماعية التي لاحقت المبحوثة منذ صغر سنها جعلها تهرب وتترك منزل والدها إلى منزل استأجرته هي بمالها رفقة أختها الكبرى التي هي الأخرى تمارس البغاء ما جعلها تنحرف وتنغمس اكثر في عالم الرذيلة.

كذلك إن الفشل في علاقة غرامية تسبب لها في فقدان شرفها وجعلها تواجه عائلتها من جهة والمجتمع من جهة أخرى كونه يرفض ويجرم هذه الممارسات اللاأخلاقية، ما دفع المبحوثة إلى التزام الصمت والمضي نحو عالم البغاء.

بالرغم من ممارسة المبحوثة للبغاء إلا أنها رافضة له تماما كون أن الظروف المزرية التي مرت بها ليست بالأمر السهل عليها، ما دفعها إلى حتمية المواصلة في امتهان البغاء، فعلامات الندم واضحة في عباراتها وتصرفاتها.

---

[1] بختي العربي، **التربية العائلية في الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص71.

الحالة الثالثة عشر:

البيانات الشخصية:

السن: 32 سنة.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

المستوى التعليمي: متوسط.

المستوى المعيشي: سيء.

نوعية السكن: قصديري (البرارك) .

طبيعة المنطقة: ريفية.

عدد الإخوة: بنات (1).

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين.

الأب: على قيد الحياة.

الأم: على قيد الحياة.

المستوى التعليمي للأم: ابتدائي

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة: 20 سنة.

أسئلة الفرضية الأولى:

- **من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:**

الأب

- **هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟**

لالا شهريتو قليلة.

- **هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟**

لالا متخدمش.

- **من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟**

حتى واحد عانينا في صمت.

- **هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟**

عندي ختي صغيرة ليا برك معنديش خاوتي رجال.

- **هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟**

لالا بزاف الفقر و الميزيرية حتى كرهت مليت

- **هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟**

لالا dommage.

- **هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة حالك أو أسرتك؟ ما نوعه؟**

إيه خدمت.

- **كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟**

ماشي حاجة، كن نبيع المطلوع في رمضان يما كانت تعجن.

- **هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟**

إيه يمات جازو علينا كنا منتعشاوش بال3 أيام كرشنا تبات تقطع.

- **لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟**

ما عنديش شهادات وزيد نحب نزهى، نخرج، نترشق .....علابالكي ختي.

- **هل مهنة البغاء وفرت لك المال الكافي للعيش الكريم؟**

إيه، الحمد لله.

- **كم كنت تتقاضين من الزبائن؟**

كل واحد وكيفاه، مرات 100، مرات 500 على حساب clion.

- **هل علمت أسرتك بممارستك لمهنة البغاء؟**

إيه علابالها يما.

- **ما رأيها بالموضوع؟**

هي لي فتحتلي المجال باش نخدم فالبغاء.

الفرضية الثانية:

- **هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامتكم؟**

كل مرة كيفاه بابا كان من الناس لي يعمرو راسهم، ولاد حومتنا قريب قع يدروقيو.

- **هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟**

واش نديرو رزقنا قليل

- **هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟**

إيه، مع ماما ندير لي نبغي نبات بارا باليومين.

_ ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟

ندير كلش، surtout التقلاش والتحواس مع صحابي.

- **هل تخضعين للرقابة الأسرية أثناء خروجك من المنزل؟**

لالا jamais، مكاش لي يحوس عليا.

- **هل أنت راضية حول هذه الرقابة؟**

ماكاش رقابة.

- **هل الأب مطلع عن أحوالك وما تفعلينه؟**

ما علابالوش كامل، لاتي في خدمتو.

- **هل وجدت حرية التصرف في ظل غياب الأب عن المنزل؟**

إيه، بكل معنى الكلمة.

- **هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟**

إيه، كنت نخرج نافيقي ونقعد بارا باليومين و3 أيام.

- **كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟**

عادي، يما شجعتني باش نخرج وهي ربطتني (سحر على العذرية) باش ما نتخسرش ، و نجيبلها دراهم .

الفرضية الثالثة:

- **كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟**

كل واحد شاد سابعو، مكاش ملمات.

- **ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟**

غير العياط، الضبيح، السبان، المعايرة.

- **هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟**

مرقوها.

- **كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟**

ما تعجبش، كل يوم دواس.

- **هل مارسا العنف على بعضهما؟**

إيه، كل مرة يضربها.

- **كيف أثر ذلك العنف عليك؟**

كرهولي حياتي، كانوا كي يتلاقاو أنا نهرب بارا مع صحابي.

- **ما كان ردة فعلك اتجاه والديك؟**

كرهتهم وحقدت عليهم.

- **هل كان هذا الانشقاق في الأسرة دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟**

نعم وليت نحوس بارا على الهدوء و ننسى المشاكل.

- **لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟**

ما قدرتش والفت.

- **حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟**

إيه، علاخاطر نروح نعمر راسي بالدخان، كاشيات، شراب...

- **هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟**

ايه، كنت نبات معاهم عادي.

- **هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟**

وليت ما نخالطش الناس névité كامل الغاشي (الجيران).

- **كيف هي علاقتك مع الزبائن؟**

مليح، عندي صاحبي كنت نحكيلو على حياتي برك.

- **هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟**

إيه كنت معاهم نخدم خدمتي برك، نبات ليلة ونولي للدار.

الفرضية الرابعة:

- **هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟**

نعم.

- **كيف بدأت العلاقة؟**

تلاقيت معاه فالبار وبعدها ولينا نخرجوا كيف كيف

- **هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟**

نعم حبيتو و عشقتو.

- **هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟**

ايه كسرني.

- **كيف حدث ذلك؟**

وحد المرة خرجت معاه سهرنا وشربت لادروغ والشراب رحنا لدار قالي تع صاحبو يعرفوا جوزنا سهرة فالشباب حتى صرا لي صرا أنا قلت ليما افتحي الرباط باش نحتم عليه يتزوجني ويما عجبها

الحال وأمنت انا في بالي كي يكسرني باش نحتم عليه يتزوجني على خاطر صح حبيتو و عشقتو حتى خدعني كي عطيتو أغلى شي عندي خرج عليا طريق.

- **ما رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟**

قالي متزيديش تهدري معايا بدل تليفونو والمالور منعرفش لاقبو ولا حتى أسمو الحقاني كل حاجة عطاهالي faut وكان يديني عند وحد المرأة يقولي هدي يما كنا مرات نتغداو عندها، كي هرب وخلاني رحت ليها قاتلي، يابنتي هذاك صاحب وليدي ماشي وليدي، ومنعرش دارهم وين جايا.

- **هل علمت أسرتك بالموضوع؟**

عرفت يما كرشي ولات تبان بلي راني بالحمل.

- **كيف كان رد فعلها؟**

حاوزتني مالدار، قاتلي متزيديش تولي لينا، بهدلتينا قدام الجيران.

- **حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟**

نعم، بابا قال لماما نصيبها فدار نذبحها مالوريد للوريد، ختي صغيرة عيطتلي قاتلي متوليش للدار، راح يقتلك بابا.

- **هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الإجتماعي؟**

ايه شكون يرفد همي وشكون يوكلني.

- **هل أنت راضية على اتجاهك؟**

نعم.

- **ما هو رأيك في البغاء؟**

الله غالب ظروفي ومعيشتي فرضوه عليا ويما منسمحلهاش خدمت بيا وكي طحت سمحت فيا، وحاوزتني مالدار، بلارحمة ولا شفقة.

ملاحظات حول المبحوثة:

- سمراء البشرة، جميلة نوعا ما، طويلة القامة، تبدو على دراية بواقعها الذي تعيش فيه.
- ترتدي حجاب طويل فضفاض.
- لا يبدو عليها أبدا أنها تمارس البغاء، لكنها تنبعث منها رائحة التدخين والكحول.
- لديها نظرة حادة في اصطياد زبائنها.
- المبحوثة حامل بولد في بطنها حوالي 8 شهور.

التعليق على الحالة الثالثة عشر:

حسب ما صرحت به المبحوثة فعيشها في أسرة تعيش آلام الفقر والحرمان المادي ما جعلها تضيق ذرعا وهي صغيرة إلى باب البغاء، كذلك بتحريض من الأم التي ساهمت بدور فعال في تشجيع ابنتها على ممارسة الرذيلة بغية جلبها المال للخروج من حالة الحرمان والعوز.

حيث قامت الأم بربط الفتاة كي لا يتم اغتصابها كحيلة يستعملها المجتمع الجزائري منذ الاستعمار الفرنسي كي يحافظن على شرف بناتهن، ولكن الأم كانت أنانية حيث فضلت المتاجرة بابنتها وغمسها في مهاوي الجريمة والانحراف ودفعت بها إلى طريق البغاء، وذلك من أجل تلبية الحاجيات المادية ورفع المستوى المادي للأسرة.

كذلك نجد أن المبحوث تسكن في منطقة سكنية تمارس فيها الانحرافات بكل أنوعها بسبب طبيعة المنطقة (برارك)، ما سهل للمبحوثة امتهان البغاء واحترافه، إضافة إلى تعاطيها كل أنواع المخدرات والمهلوسات والكحول بأنواعها كما صرحت لنا المبحوثة (أنا وليت ناكلهم كامل ه ه ه ه ه ه.).

وهذا ما أكده لنا الدكتور بختي "لابد من التنويه بأن أسرا عديدة تزينت بزي الأسر الصالحة، لكنها تسيء إلى المجتمع لأنها ليست النموذج الصالح للولد، فقد بات مؤكدا على الصعيد التربوي أنه ليس كل زوجة هي أم صالحة، وليس كل زوج هو أب صالح، فقد وجد رجال ونساء من أهل الانحراف كونوا أسرا".

فالطفل الذي ينشأ في أسرة تفتقر الأخلاق وينقصها الاشباع العاطفي لن يكون مثل الذي ينشأ في جو يطفح بالحب والحنان"[1].

لقد عاشت المبحوثة في كنف بيئة أسرية تعاني من التصدع والتفكك بين أفرادها في روابطهم وعلاقاتهم الاجتماعية بسبب العوز المادي والحاجة إلى الأكل والملبس والمسكن والخدمة الصحيحة بشكل ملائم، ما جعل مشاعر السخط والنزاع قائم بين الأبوين، وهذا ما وجدناه في دراس "إيمان بومدين" حول البغاء، "حيث أكدت أن التفكك بمختلف أنواعه يجعل المرأة تسلك باب الانحراف والرذيلة[2]".

فالحرمان العاطفي بسبب التصدع العائلي أحدث للمبحوثة خللا واضطرابا نفسيا بسبب الإهمال والحرمان، إضافة إلى أنها كانت تعيش في ظل سلوكيات مارسها الوالدان كونهم النموذج

---

[1] العربي بختي، **مشكلة انحراف الأولاد، الأسباب وسبل العلاج: دراسة فقهية قانونية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص50-51.

[2] إيمان بومدين، مرجع سابق ذكره، ص222.

الذي يجب أن تقتدي به، مما جعلها تتخذ طريق الانحراف المشعب، فالجو الذي عاشته في أسرتها الخالي من التفاهم والتكافل ويسوده الخصام المستمر، فهذه كانت من العوامل الأساسية في احتراف المبحوثة لعالم البغاء، فالتصدع الأسري كان حاجزا عن قيام الوالدين بمسؤوليتهما في تربية المبحوثة وتلبية رغباتها واشباع حاجاتها.

إن هذه المعاملات المشحونة بالشقاق والمشاحنات والمشاجرات اليومية التي لا تنتهي الذي خيم على أسرة المبحوثة جعلها تشعر بالعداء النفسي للجو المحيط بها، ما دفعها إلى سلوكيات انحرافية باحثة عما فقدته في أسرتها متجهة إلى صعاليك الشوارع.

كذلك إن إهمال الأب ودوره التام في رقابة المبحوثة بسبب غيابه الدائم عن المنزل، ما جعلها في حرية مطلقة في تصرفاتها وسلوكياتها.

الرغبة في الزواج والوقوع في غرام شاب هذا ما عاشته المبحوثة، فحيث بعد عملها وامتهانها البغاء قررت الزواج بشاب تحبه وفسخت السحر الممارس عليها، ما جعلها ترتكب الخطيئة مع شاب أفقدها العذرية وهدم شرفها بسبب رفض أم الشاب لهذه العلاقة الأمر الذي جعلها تحمل بولد غير شرعي في بطنها، وبمجرد علم الأب تم طردها من البيت بسبب وصمة العار التي ستلاحق أسرتها من طرف أفراد المجتمع كونها ارتكبت فاحشة تجرمها نظم وقواعد البناء الاجتماعي وذلك واضح من خلال تصريحاتها (أنا تحرقت كي راني ثقيلة بولد)، فهي أصبحت تكابد وتعاني جراء خطئها، كانت نيتها أنها تجبر الشاب على الزواج بها بسبب عشقها له ولكنها انصدمت بواقع أليم، فالشاب أنكرها ولم يعد على اتصال بها كي لا يتحمل نتيجة خطئه معها، لتجد المبحوثة نفسها مرمية في الشارع بلا سند ولا مأوى يحمل معاناتها.

فالعائلة لم تقف معها، بل كانت ضدها ولو أن الوالدين سانداها وأصلحا خطأها وأجبرا الشاب لتحمل المسؤولية بالقانون لما اتجهت المبحوثة إلى الشارع.

صرحت المبحوثة عن كرهها وسخطها على والدتها التي قامت بتحفيزها على ممارسة البغاء بسبب الوضع الاقتصادي المزرى للعائلة، فهي اعتبرت نفسها ضحية تنشئة أسرية خاطئة، لترمي بها في الشارع بعد وقوعها في الخطيئة، كما ان الخيانة التي تلقتها من عشيقها وحبيبها جعلها تعاني نفسيا و اجتماعيا، كذلك رفض جميع زبائنها الاقتراب منها خوفا من تلفيق تهمة تحمل مسؤولية طفل غير شرعي جعلها تعاني أكثر الامر الذي دفع بها إلى التنقل بحثا عن الكراء لوضع ابنها لاقتراب موعد الولادة ولكن دون جدوى، فجعلت الشارع مكان لها تبيت في العراء وفي البرد بسبب الرفض الاجتماعي لجميع أفراد المجتمع نتيجة تعديها على نظمه وتقاليده.

3-النتائج الجزئية حسب كل فرضية:

3-1- البيانات العامة:

- إن معظم المبحوثات اللاتي أجرينا معهن البحث (المقابلة) مارسن مهنة البغاء في سن صغيرة (مراهقات).
- إن معظم المبحوثات اللواتي امتهن البغاء هن عازبات دفعهن الفضول والحالة الاجتماعية إلى البغاء.
- إن غالبية المبحوثات اللواتي في عينة البحث ينحدرن من مستوى تعليمي ابتدائي، فمستواهن التعليمي ضعيف.
- إن أغلب المبحوثات نشأن في أسر مفكك، إما طلاق الوالدين أو هجرة الأب بسبب العمل.
- إن مجمل المبحوثات يسكن في منطقة حضرية وبيت تقليدي.
- أغلب المبحوثات بدأن ممارسة البغاء في سن صغيرة (متدني).

3-2- فرضيات الدراسة:

- **التعليق على الفرضية الأولى: "العوز المادي يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري"**

استنتجنا من خلال هذه الفرضية أن العوز المادي أو الحاجة المادية والفقر يجعل المرأة تبحث عن بديل يجعلها تعيش كباقي النساء في المجتمع من خلال دخولها إلى باب البغاء، ومن بين هذه النتائج وجدنا:

- إن غالبية المبحوثات نشأن في وسط أسري يعاني الحرمان المادي والعوز والفقر، العامل الذي أدى إلى اقتحام عالم الرذيلة وذلك هروبا من وسطهن الأسري المزري والمتدني، وهذا واضح من خلال الحالات: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13.
- إن دفع بعض أمهات المبحوثات إلى جلب المال بأي طريقة كان دون تساؤلهم حول طرق حصولهن على المال وإرغامهم على المساهمة في تحسين الوضع المادي، ما جعلهم يمارسن البغاء مقابل مال يعطونه للأم، وهذا ما نجده في الحالات: 1، 11، 12.
- إن نظرة المجتمع الدونية للفقراء جعلت المبحوثات يرين أنفسهن في مستوى دوني أقل من مثيلاهن في المجتمع، ما جعلهن يقبلن على البغاء للحصول على الماديات بمختلف أشكالها.
- إن انخفاض المستوى التعليمي للمبحوثات جعلهن يبحثن عن مهنة لا تتطلب مستوى عال، مما جعلهن يتجهن إلى امتهان البغاء كونه لا يشترط تكوين أكاديمي لممارسته، بل يعتمد على بيع الجسد.
- إن غالبية المبحوثات يبحثن عن الربح السريع ودون تعب، مما جعلهن يتجهن إلى امتهان البغاء كونه مهنة مربحة وغير متعبة.
- إن افتقار المرأة وعدم امتلاكها للحاجيات المادية مع وجود الندرة وعدم قدرة أسرتها على تلبية حاجياتها ورغباتها المختلفة ومتطلباتها المادية جعلها تكون لديها أشكالا مختلفة من السلوكيات والممارسات غير السوية جعلها تنحرف إلى طريق البغاء.
- فالمرأة عندما تعجز عن تحقيق حاجياتها فهذا الفشل يجعلها تسعى وبكل الطرق إلى تحقيق متطلباتها للتخلص من الشعور بالنقص والدونية.
- أن عدم الرضى بالوضعية المعيشية المزرية التي تعيشها المبحوثات داخل أسرهن بسبب العوز المادي وذلك العجز الذي يكابحنهن عن تحقيق حاجياتهن الضرورية من أجل العيش في

رفاهية، فإنهن يلجأن إلى ممارسة البغاء وامتهانه لتوفير كل ما يبحثن عنه من ضروريات وكماليات العيش الرغيد، وهذا ما أثبتته جميع الحالات المدروسة.

- إن غياب المساعدة الاجتماعية للأسر الفقيرة وعدم وجود من يعين الأسر الفقيرة ماديا، وهذا ما شاهدناه في حالات البحث جعل أسر المبحوثات تتخبط في الفقر والحرمان في تلبية احتياجات أفراد الأسرة، وغرق الأب في السعي لجلب المال لأسرته دون أن يعينه أحد، جعل المبحوثات يعشن في حرمان لتلبية مطلباهن من مأكل وملبس يتماشى مع هذا الزمن، ما جعلهن يسعين إلى الخروج من قوقعة الفقر المدقع، فوجدن أنفسهن في طريق الانحراف وممارسة البغاء لمساعدة الأب على مصاريف المنزل، وهذا ما أثبتته جميع حالات البحث، وهذا ما أكد لنا تحقق هذه الفرضية.

- **التعليق على الفرضية الثانية: غياب الأب بسبب العمل يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري.**

- إن معظم حالات البحث يمارس والدهم عمل بعيد عن مقر السكن الأمر الذي سهل امتهانهن البغاء، وهذا ما أكدته جميع حالات البحث.
- إن عدم وجود الرقابة الأسرية، وخاصة في ظل غياب الأب جعل المبحوثات أكثر حرية في تصرفاتهن، خاصة انشغال الأب في توفير الحاجيات المادية وعدم اهتمامه بمتطلبات الجانب النفسي والعاطفي، مما جعل المبحوثات يرغبن في تجربة العلاقات الغرامية ما سهل امتهانهن البغاء، وهذا ما أكدته جميع حالات البحث.
- إن غالبية المبحوثات قد تم طردهن من المنزل، وذلك بعد علم الأب بارتكابهن الخطيئة، حيث أن الأب لم يعالج المشكل ولم يحتوي ابنته ولم يقدم الدعم الكافي والتضامن الأسري للمبحوثة، ما ساهم بطريقة أو بأخرى في انغماس المبحوثة في عالم البغاء في الشارع الذي لا يرحم كونه

يحتوي على كل أنواع الاستغلال، ما اضطر بالمبحوثات إلى بيع جسدهن لكي يبقين على قيد الحياة، خاصة أن الوصم الاجتماعي يلاحقهن كونهن ارتكبن الخطيئة، وهي أغلى ما تملكه المرأة، وهذا ما أكدته الحالات 9، 8، 7، 10.

- إن الأسرة المستقرة هي من يكون فيها الأبوين معا ويتشاركان العيش سويا، وفيها يتحمل كل واحد مسؤوليته، فنجد أن الأبناء ينشؤون في بيئة أسرية توفر لهم كل الدعم الاجتماعي بمختلف ما تحتويه الكلمة من احتياجات مادية وعاطفية ومبادئ وسلوكيات يستطيعون بها مواجهة العالم الخارجي، ونحن ما التمسناه في المبحوثات أنهن افتقدن لوجود الأب بسبب غيابه الشبه الدائم، وفي بعض الأحيان لفترات متقطعة تارة بيد وتارة قريبة، وهذا الغياب أثر سلبا في نمو شخصية المبحوثات، فقد جعلهن أكثر حرية وأكثر انفلاتا وانزلاقا، خاصة كون أن الأم لا تستطيع تحمل أعباء مسؤولية البيع وحدها، لذا فقد اتجهت معظم حالات البحث إلى تجربة الحب والوقوع فريسة لذئاب بشرية اصطيادها في ظل غياب الرقابة الأبوية، ما جعلها تنساق وبكل سهولة إلى أحضان العشق لفقدان عذريها، وبذلك فقد ارتكبت في لحظة ضعف خطيئة لا تتسامح العائلة الجزائرية في مرتكبها، فالشرف هو "النيف" وهو قدسية للمرأة ومن تخطت هذا الخط فقد حكمت على نفسها بالموت.
- وفي غياب الأب فقد تكتمت معظم المبحوثات على الأب خوفا من رد الفعل، أما الباقي منهن فبعد علم الأب تعرضن للطرد، في حين هربت أخريات، وهذا يدل على نقص الغياب ونقص في التنشئة الاجتماعية الأبوية.
- إن غياب الأب وهجره بسبب العمل من أبرز المشاكل التي عانت منها المبحوثات والتي هددت استقرار أسرها، فغياب الأب هو بمثابة التفكك الكلي للوحدة الأسرية، فالمبحوثات قد واجهن مواقف استدعت حضور توجيها الأب وحضور المراقبة الوالدية والإرشاد السليم اتجاه الفشل

الذي يلقونه في حياتهم اليومية، ولذلك وجدت المبحوثات أنفسهن يهيمون في واقعهم ودنيتهم المريرة من خلال دخول عالم البغاء والرذيلة والانحراف عن قيم المجتمع، وهذا ما أكد لنا تحقق الفرضية الثانية.

- **التعليق على الفرضية الثالثة: التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة.**

حاولنا من خلال هذه الفرضية أن نحدد النتائج التي توصلنا إليها، فقد استنتجنا أن التصدع والتفكك الأسري دفع بالمرأة إلى الاقبال على ممارسة البغاء ومن بين هذه النتائج وجدنا:

- إن معظم المبحوثات قد تربين في بيئة أسرية متصدعة ومفككة يعمها النزاعات والمناوشات، إضافة إلى اضطراب العلاقات بين أفرادها وخاصة بين الأب والأم، وذلك بسبب الحاجة المادية وضعف المستوى المادي، إضافة إلى غياب الأب عن المنزل لفترات طويلة، وهذا ما أكدته معظم حالات البحث.
- إن معظم حالات البحث أمهاتهن قد ضقن ذرعا من العوز المادي، الأمر الذي صعد من وتيرة الشجارات مع الزوج، ما جعلهن يدفعن ببناتهن إلى جلب المال بأي طريقة كانت، فقد ساهمت بعض أمهات المبحوثات في تحريض بناتهن على ممارسة البغاء لجلب المال وبعض الحاجيات المادية.
- إن غياب الوازع الديني لدى الأبوين وخاصة الأم جعل بعض المبحوثات ينشأن في بيئة أسرية لا تتمتع بأي سمة أو صفة تنتمي لمجتمع محافظ تقليدي الأعراف، فجعل المبحوثات عرضة للاستغلال لانحراف الأب بسبب تعاطيه المخدرات والكحول، وكذلك دفع الأم بابنتها إلى

الاستغلال في زنى المحارم بغرض جلب المال قد سهل وساهم في دخول بعض المبحوثات إلى عالم البغاء، وهذا ما أكدته الحالات 2، 11، 12.

- إن غياب القدوة السليمة داخل الأسرة وخاصة الأم كونها هي التي تستغل غياب الزوج للخروج والدخول في علاقات محرمة للحصول على المال قد ساهم في إقبال بعض المبحوثات إلى عالم الانحراف، فالأم هي من تتحمل مسؤولية الأسرة في ظل غياب الزوج، وخيانتها تعد قدوة للفتاة ما يجعلها تعتقد أن البغاء هو من المسموح به نظرا كون أن الأم تمارسه، وهذا ما أكدته الحالات 11، 12.
- إن غالبية المبحوثات قد تعرضن للضغط النفسي الشديد كونهن نشأن في بيئة أسرية متصدعة، كما أنهن قد تعرضن للعنف الأسري، فمعظمهن كن يعالجن لدى أخصائي نفساني، ومنهن من لجأن إلى تعذيب أنفسهن من خلال ذبح وتقطيع جسدهن لرفضهن للوضع الأسري الذي يعشنه وعدم تقبلهن لواقعهن المرير، وهذا ما أكدته لنا الحالات رقم 1.
- إن معظم المبحوثات قد لجأن إلى الإدمان والهروب من أسرهن كي ينسين ما عانينه داخل أسرهن من شجارات وضرب وعنف، ما جعلهن يبحثن عن الحب خارج أسرهن، الأمر الذي جعلهن يقعن ضحية في علاقة غرامية والوقوع في الخطيئة.
- إن معظم المبحوثات قد حرمن من حقهن في الحياة في جو أسري مستقر، وحقهن في الرعاية الوالدية والحاجة إلى الأمن، فهن انحرمن من التشبع بمختلف مصادر الاشباع العاطفي والانفعالي والتي تمكنهن من الوصول إلى المعاملات والعلاقات السليمة، وهذا ما لا يتحقق في ظل تفكك الروابط الأسرية، مما جعلهن ينحرمن من هذه الاحتياجات، فالتصدع والتفكك يجعل المنزل متوتر وغير صالح للنشئة.

- هذا ما جعل المبحوثات يحملن في أعماقهن مشاعر الكراهية والتي تمثلت في الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين، حيث اتجهوا إلى عالم البغاء والاحتراف فيه، وهذا ما أكدته جميع حالات البحث.
- إن التصدع الأسري الذي عاشته المبحوثات اللواتي لقين تنشئة هشة غير مبنية على البحث والعاطفة الأبوية وكل الممارسات العنيفة من طرف الوالدين، فإنهم يحملون غضبا وسخطا في ذواتهن كونهن لم يعشن في وسط أسري عادي، وهذا الحرمان يولد الكراهية لكل الذين يحيطون بهن ابتداء من الأسرة ليصل الأمر إلى الجماعات الخارجية الثانوية، وهذا ما أكدته جميع حالات البحث، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الثالثة.

- **التعليق على الفرضية الرابعة: الفشل في العلاقات الغرامية ما بين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء.**

تبين لنا من خلال هذه الفرضية مدى اسهام فشل العلاقة الغرامية والوقوع في الخطيئة في إقبال المرأة على ممارسة البغاء، ومن بين أهم النتائج نجد:

- إن معظم حالات البحث كان لديهن علاقة غرامية فاشلة والتي تسببت في وقوعهن في الخطيئة، الأمر الذي دفعهن إلى الخوض في غمار عالم البغاء، وهذا ما أكدته الحالات 1، 2، 8، 9، 10، 12، 13.
- كما أن معظم حالات البحث قد تخلى عنها الشريك بعد الوقوع في الخطيئة، مما دفعهن الأمر إلى مواجهة الأسرة والمجتمع لوحدهن، كون أن المجتمع يرفض ويحرم مثل هذه السلوكيات التي تخرج عن نظمه وأعرافه وتقاليده، الأمر الذي زاد الطين بلة، مما دفعهن إلى الولوج إلى عالم البغاء واحترافه وهذا ما أكدته الحلات 8، 9، 10، 11، 12، 13.

- إن غالبية المبحوثات اللاتي تعرضن للفشل في العلاقة الغرامية عانين من الوصم الاجتماعي، والنبذ والاحتقار المجتمعي، ما جعل أسرهن يطردنهن من المنزل مخافة من الفضيحة، كون أن المجتمع يحرم هذه الخطيئة (فقدان العذرية) كونها تدل على العفة والشرف والطهارة، حيث يعتبر الشرف أغلى سمة يفتخر بها الأب والأم أمام أقرانه، لذلك وجب عليه المحافظة على شرف بناته، وفي حال وقوع البنت في الخطيئة فإنه يطردها من المنزل كي يغسل شرفه وسمعته، فالوصم الذي يلاحقه جراء هذا الفعل يجعله يتخلص من ابنته بدل الوقوف معها وتصحيح الخطأ، ما دفع بالمبحوثات إلى عالم البغاء، وهذا ما أكدته الحالات 8، 9، 10، 13.
- إن غالبية المبحوثات بعد وقوعهن في الخطيئة فضلت أمهاهن الصمت والتكتم على الأمر، وذلك مخافة من الوصم الاجتماعي، ما جعلهن يمتهن البغاء بعد فقدانهن العذرية وهذا ما أكدته الحالة 1، 11، 12، 13.
- بعض المبحوثات لجأن إلى ممارسة السحر (ربط العذرية) وتم استغلالهن من طرف الأم لممارسة البغاء من أجل جلب المال وتحسين المستوى المادي للأسرة، وبعد فقدانهن العذرية (الوقوع في الخطيئة) بسبب الحب فقد تم طردهن من المنزل دون مراعاة عواقب ما يحدث لهن خارج أسوار المنزل، وهذا ما أكدته الحالة 13.
- إن معظم الحالات اللاتي تعرضن للفشل العاطفي قد صدمن من ردة فعل الشريك باللامبالاة والتهرب من المسؤولية رغم أنهن تم وعدهن والتخطيط للزواج بعد التعارف وإقامة العلاقة الجنسية كإثبات للنية الصادقة الخالصة لذلك الشريك، فمعظم المبحوثات قد تم خداعهن وقد صدمن من هذا الرد القاسي، ما جعلهن يهربن من واقعهن الرافض لهن، فهن لم يحظين بالدعم الكافي في تصحيح الخطيئة، فغياب التضامن من طرف الشريك ساهم بطريق أو بأخرى في إقبالهن في احتراف البغاء، وهذا ما أشارت إليه جميع حالات البحث.

- إن معظم المبحوثات غير متقبلات لوضعهن، إلا أن القدر أقوى منهن، فهن كن وحيدات تم استغلالهن تارة من طرف الأسر، وتارة هروبا من وصم اجتماعي نبذهن واحتقرهن، فغياب الرقيب الأسري وغياب الدعم المجتمعي جعلهن ينزلقن في عالم البغاء، كذلك لا ننسى أطماع الذئاب البشرية التي استغلتهن في الحصول على المال دون اكتراث لإنسانيتهن.
- إن معظم حالات البحث ترى أن البغاء عالمه مظلم، وأنه غير مقبول دينيا واجتماعيا، لكنهن امتهن بسبب ظروفهن الأسرية ووضعهن الاجتماعي، إضافة إلى الحاجة المادية التي ألزمتهن امتهانه بسبب عدم وجود مستوى تعليمي عالي، فالبغاء لا يتطلب شهادة وإنما بيع لحم كما وصفته المبحوثات، كما أن الوصم الاجتماعي جعلهن يلجأن إلى البغاء، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الرابعة.

4-النتائج العامة للدراسة:

إن امتهان المرأة للبغاء واقبالها عليه هو نتيجة لعوامل متعددة ومتنوعة، ومتداخلة في نفس الوقت، فقد تكون لأسباب متعلقة بالأسرة، إضافة إلى ما تعانيه من ضغوطات أسرية بسبب الإهمال وعدم تواجد الرقابة الأبوية والأسرية معا، كما ان الوضع المادي المتدني للأسرة وما تعانيه من عوز له بالغ الأثر على المرأة في الإقبال على البغاء، ومن خلال دراستنا الميدانية وعن طريق التحليل الكيفي والكمي توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن معظم المبحوثات غير راضيات لامتهانهن البغاء، غير أن ظروفهن المادية ووضعهم المزري بسبب العوز المادي دفعهن إلى ممارسة البغاء واحترافه.
- إن معظم المبحوثات عانين من الحاجة المادية وتدني الوضع الاقتصادي، والمتمثل بصورة الحرمان، وعدم تلقيهم المساعدة والتكفل سواء الأسري سواء من أحد اطراف العائلة أو المجتمع

ككل لغياب التضامن الاجتماعي، ما جعلهن ينغمسن في الرذيلة واللجوء إلى عالم البغاء، فالعامل الاقتصادي له الدور الفاعل في ظهور مشكلة البغاء، فامتهان البغاء يدر بالمال الوفير ولا يتطلب جهد كبيرا، لذلك تنجذب إليه المرأة كونه لا يتطلب شهادات عليا، فعدم قدرة الاسرة على تلبية وتوفير احتياجاتها يدفعها لانتهاج سلوكيات محرفة، مما يجعلها تمتهن البغاء.

- إن تدني المستوى التعليمي للوالدين وعدم التطرق للتربية الجنسية جعل المبحوثات يلجأن إلى ممارسة البغاء بسبب الجهل وذلك كون ان الجنس لم يتم تنشئتهم عليه ولم يتلقين تنشئة اجتماعية سوية، وحب الاكتشاف جعلهن يخسرن شرفهن، وهذه أولى خطوات البغاء.
- أن معظم المبحوثات نشأن في وسط أسري يسوده التوتر والفوضى، والنزاعات والشجارات اليومية ما جعلهن يعشن في ضغط نفسي فضقن ذرعا بهذا الوضع المعيشي المزري مما دفعهن إلى الانحراف والتوجه إلى أحضان الشارع، فقد لجأت معظم المبحوثات إلى الإدمان من أجل نسيان مشاكلهن واحتراف البغاء لتوفير المال.
- إن الإهمال الذي تلقته معظم المبحوثات في تنشئتهن والتوجيه السليم، إضافة إلى غياب الأب الدائم عن المنزل، جعلهن أكثر حرية في سلوكياتهن وغياب دور الأم دفع بالمبحوثات إلى جلب المال بأي طريقة ما جعل البغاء المسلك الوحيد للحصول على الأموال وإعانة أسرهن بسبب العوز المادي، والخروج من الوضع القاهر والمزري لهن.
- إن معظم المبحوثات لجأن إلى إقامة علاقات غرامية مع الجنس الأخر بسبب الفراغ العاطفي الذي يعشنه في أسرهن من أجل ملأ تلك الفراغات، فالبحث عن الدفء والعاطفة التي يفتقدنها داخل أسرهن جعلهن يلجأن إلى الحب في الشارع فارتمين عند أول علاقة حب، ففقدوا شرفهن نتيجة ضعف لشهواتهن وإتباع ما يقوله الطرف الأخر من أحلام، فالوقوع في الخطيئة والهروب من عقاب الأسرة والوصمة الاجتماعية لمخالفتهن عادات وقيم المجتمع دفعهن إلى اللجوء إلى

عالم البغاء بعد أن أصبحن بلا مأوى فكان لزاما لهن البحث عن المال، فبعد خيانة الشريك وتخليه عن مسؤولياته بعد فقدان العذرية والشرف الذي يعتبر رمز عفة وطهارة المرأة في وسط مجتمع محافظ فلم يجدن سوى عالم البغاء الملجأ الذي يجعلهن يكسبن المال بلا جهد، فالبحث عن الوظيفة يتطلب شهادات وكفاءات وهذا ما كانت تفتقده معظم المبحوثات ما جعل البغاء المهنة الوحيدة التي لا تتطلب جهدا ولا وقتا كبيرا.

- وعليه فإن الفرضيات التي تم اقتراحها في بداية الدراسة تحققت بنسب متفاوتة، وما يمكن القول في الاخير، هو أن النتائج المتوصل إليها في الدراسة تبقى تخص العينة المدروسة، ولا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال وهذه الدراسة عبارة عن مساهمة كغيرها من الدراسات في هذا المجال التي حاولت تسليط الضوء على ظاهرة امتهان المرأة للبغاء في المجتمع الجزائري.

الاستنتاج العام:

إن امتهان المرأة للبغاء و اقبالها عليه هو نتيجة لعوامل متعددة و متنوعة ، ومتداخلة في نفس الوقت ،فقد تكون لأسباب متعلقة بالأسرة، إظافة إلى ما تعانيه من ضغوطات أسرية بسبب الإهمال و عدم تواجد الرقابة الأبوية و الأسرية معا، كما ان الوضع المادي المتدني للأسرة و ماتعانيه من عوز له بالغ الأثر على المرأة في الإقبال على البغاء.

من خلال دراستنا الميدانية وعن طريق التحليل الكيفي و الكمي توصلنا إلى النتائج التالية:

إن معظم المبحوثات غير راضيات لامتهانهن البغاء ، غير أن ظروفهن المادية ووضعهم المزري بسبب العوز المادي دفعهن إلى ممارسة البغاء و احترافه.

إن معظم المبحوثات عانين من الحاجة المادية و تدني الوضع الإقتصادي ، و المتمثل بصورة الحرمان ، وعدم تلقيهم المساعدة و التكفل سواء الأسري سواء من أحد اطراف العائلة أو المجتمع ككل لغياب التضمان الاجتماعي، ماجعلهن ينغمسن في الرذيلة و اللجوء إلى عالم البغاء، فالعامل الإقتصادي له الدور الفاعل في ظهور مشكلة البغاء، فامتهان البغاء يدر بالمال الوفير ولا يتطلب جهد كبيرا، لذلك تنجذب إليه المرأة كونه لا يتطلب شهادات عليا ،فعدم قدرة الاسرة على تلبية وتوفير احتياجاتها يدفعها لى انتهاج سلوكات انحرافية، مما يجعلها تمتهن البغاء.

إن تدني المستوى التعليمي للوالدين و عدم التطرق للتربية الجنسية جعل المبحوثات يلجأن إلى ممارسة البغاء بسبب الجهل و ذلك كون ان الجنس لم يتم تنشأتهم عليه و لم يتلقين تنشئة اجتماعية سوية،وحب الإكتشاف جعلهن يخسرن شرفهن،و هذه أولى خطوات البغاء.

ان معظم المبحوثات نشأن في وسط أسري يسوده التوتر و الفوضى، و النزاعات و الشجارات اليومية ما جعلهن يعشن في ضغط نفسي فضقن ذرعا بهذا الوضع المعيشي المزري مما دفعهن إلى الانحراف و التوجه إلى أحضان الشارع، فقد لجأت معظم المبحوثات إلى الإدمان من أجل نسيان مشاكلهن و احتراف البغاء لتوفير المال.

إن الإهمال الذي تلقته معظم المبحوثات في تنشئتهن و التوجيه السليم،إظافة إلى غياب الأب الدائم عن المنزل، جعلهن أكثر حرية في سلوكاتهن و غياب دور الأم دفع بالمبحوثات إلى جلب المال

بأي طريقة ما جعل البغاء المسلك الوحيد للحصول على الأموال و إعانة أسرهن بسبب العوز المادي، و الخروج من الوضع القاهر و المزري لهن .

إن معظم المبحوثات لجأن إلى إقامة علاقات غرامية مع الجنس الأخر بسبب الفراغ العاطفي الذي يعشنه في أسرهن من أجل ملأ تلك الفراغات ،فالبحث عن الدفئ والعاطفة التي يفتقدنها داخل أسرهن جعلهن يلجأن إلى الحب في الشارع فارتمين عند أول علاقة حب، ففقدوا شرفهن نتيجة ضعف لشهواتهن وإتباع ما يقوله الطرف الأخر من أحلام ، فالوقوع في الخطيئة و الهروب من عقاب الأسرة و الوصمة الإجتماعية لمخالفتهن عادات و قيم المجتمع دفعهن إلى اللجوء إلى عالم البغاء بعد أن أصبحن بلا مأوى فكان لزاما لهن البحث عن المال ،فبعد خيانة الشريك وتخليه عن مسؤولياته بعد فقدان العذرية و الشرف الذي يعتبر رمز عفة وطهارة المرأة في وسط مجتمع محافظ فلم يجدن سوى عالم البغاء الملجأ الذي يجعلهن يكسبن المال بلا جهد ،فالبحث عن الوظيفة يتطلب شهادات و كفاءات و هذا ما كانت تفتقده معظم المبحوثات ما جعل البغاء المهنة الوحيدة التي لا تتطلب جهدا ولا وقتا كبيرا.

وعليه فإن الفرضيات التي تم اقتراحها في بداية الدراسة تحققت بنسب متفاوتة ، وما يمكن القول في الاخير ،هو ان النتائج المتوصل إليها في الدراسة تبقى تخص العينة المدروسة ،ولا يمكن تعميمها في أي حال من الاحوالن وهذه الدراسة عبارة عن مساهمة كغيرها من الدراسات في هذا المجال التي حاولت تسليط الضوء على ظاهرة امتهان المرأة للبغاء في المجتمع الجزائري.

الخاتمة:

إن ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري من الظواهر التي يحرمها المجتمع سواء من حيث تعاليم الديانة الإسلامية أو أعراف و عادات المجتمع ،فالشرف او ما يعرف بالنيف في الأسر الجزائرية يتمثل في عفة وطهارة المرأة و الفتات التي يعملون على تحضيرها منذ صغرها على أن الزواج هو الطريقة الشرعية والمباحة لفقدان العذرية و أي فعل يخالف هذا العرف فإن الفتاة تتعرض للنبذ و الحرمان و التحقير من الأسرة والمجتمع ككل ،لذلك فمعظم الفتيات اللواتي يقعن ضحية الخطيئة يلجأن إلى طريق الإنحراف و الرذيلة كونهن لم يتلقين الدعم الكافي سواء من عائلتهن ،أو من أسرهن ما جعل البغاء طريقهن ومخرجهن من وضعهن المزري المتأزم ،فالعلاقات العاطفية التي تحرمها الأسر كانت نتيجة الفراغ العاطفي التي تعيشه الفتيات في بيئتهن وهذا ما أثبتته دراستنا ،كذلك الظروف المعيشية التي تعيشها المراة سواء من حيث الإهمال في الرقابة و سوء التوجيه السليم لسلوكاتهن و تزويدهن بالقيم السوية كذلك الانشقاقات و الصراعات الموجودة بين أفراد الأسرة كلها عوامل تدفع المراة إلى انتهاج سلوكات منحرفة للهروب و التحرر من الضغط النفسي، مايجعل المرأة في عالم البغاء و الرذيلة ، كما ان الحاجة المادية و الحرمان من ضروريات الحياة خاصة في ظل التطور التكنولوجي و مقارنتها بمثيلاتها من الفتيات تجعلها تسعى للخروج بشتى الطرق لتحقيق رغباتها المادية وتلبية احتياجاتها التي تفتقرها و الخروج من دائرة العوز والحرمان و التدني المستوى المادي ما يجعل البغاء السبيل الأنسب لها كونه لا يطلب شهادات في ممارسته.

و عليه يمكن القول ان ظاهرة البغاء ظاهرة متداخلة العوامل الاجتماعية والاقتصادية.....

وعليه يجب وضع اليات و مكانيزمات للحد من انتشار هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطرا على الحياة الاجتماعية ،ووضع إجراءات ردعية لمكافحة هذه الظاهرة بمختلف صورها و أشكالها .

قائمة المراجع

5- قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المراج باللغة العربية:

الكتب والمؤلفات:

1- إحسام محمد الحسن، **علم الاجتماع الجريمة**، ط1 دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص227.

2- أحمد السيد محمد، **المرأة في أدب العقاد**، ط1، قسنطينة، الجزائر.

3- أحمد الصبا، **الأسلوب العلمي في البحث**، ب.ط، دار النهضة العربية، جدة، 1981.

4- أحمد بدوي، **جرائم العرض**، ب.ط، سعد سمك للمطبوعات القانونية والاقتصادية، القارة، ب.س.

5- أرناؤوط السيد محمد، **المخدرات والمسكرات بين الطب والقرآن والسنة**، ط1، بيروت، دار الجبل، 1992.

6- أسامة بن صادق طيب، **دور المرأة في مجتمع المعرفة**، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، 2013.

7- إسحاق نجية عبد الله، **سيكولوجية البغاء**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب.س.

8- أشرف توفيق، **العالم السري للنساء: جرائم المرأة**، ط1، مكتبة رجب، القاهرة، 1997.

9- أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1985.

10- بختي العربي، **التربية العائلية في الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

11- بدر الدين السباعي، **مشكلة المرأة**، العامل التاريخي، دار الجماهير، سوريا، 1992.

12- بركة سوزان، **التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات**، بيروت، ط1، 1996.

13- بوتقرابت رشيد، **ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي**، جامعة بوزريعة، 2007.

14- بينار إيلكاركان، **المرأة والجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، ط1، تر: معين الإمام، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2004.

15- جلال الدين عبد الخالق، **الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي، بدون بلد، 2000.

16- جمال معتوق، **العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.

17- جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013.

18- جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث الجزائر، 2013.

19- الحداد الطاهر، **امرأتان في الشريعة والمجتمع**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.

20- حسن الوريا علي، **الجرائم الماسة بالأخلاق، مساهمة فهم العوامل الاجتماعية والضوابط القانونية**، ط1، أسليكي آفوين، طنجة، 2011.

21- حسن علام، **العوامل الاجتماعية في ظاهرة احتراف البغاء، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، القاهرة، ط1، 1971.

22- دلال ملحس أستي، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط4، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

23- رفيق خليل عطوي، **صورة المرأة في شعر الغزل الأموي**، دار العلم للملايين، بيروت، 2013.

24- زايد محمود حسن جابر، **الإسلام مناهضة العنف ضد المرأة**، المؤتمر الاول لمناهضة العنف ضد المرأة.

25- زكريا إبراهيم، **سيكولوجية المرأة**، مكتبة مصر، القاهرة، ب.س.

26- زينة أحمد، **المرأة في التراث العربي: (حب جمال، نعمة، نقمة، مكائد)**، دار النشر للطباعة، بيروت، ب.س.

27- سامية حسن الساعاتي، **الحزمة والمجتمع**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ب.س.

28- سعود راشد العنزي، **التغير الاجتماعي نظرياته**، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، ب.س.

29- سعيد سبعون وحفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

30- السيد رمضان، **اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

31- عادل شهيب، **فعل الدعارة: قراءة نظرية تحليلية مفهومة وأسبابه**، جامعة جيجل الجزائر.

32- عادل مختار الهواري، **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.

33- عايد العواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2013.

34- عبد الرزاق عمار، **السلطة والعنف والجنس**، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2014.

35- عبد الصمد الديالمي، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية**، ب.ط، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2009.

36- عبد الله غانم، **علم الاجتماع الجنائي الإسلامي: الجريمة والمجرم من المنظور الإسلامي**، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، 1994.

37- عدنان الدوري، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكتاب الأول، أصول الإجرام**، مطبوعات جامعة الكويت، 1973.

38- عدنان الدوري، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984.

39- العربي بختي، **مشكلة انحراف الأولاد، الأسباب وسبل العلاج: دراسة فقهية قانونية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

40- عزت حسين، **جرائم الاعتداء على الشرف والاعتبار بين الشريعة والقانون**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.

41- علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهيناني، **دراسات في علم الإجرام**، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 2012.

42- علي الحوات، **الجرائم الجنسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997.

43- عمار بوحوش ومحمد محمود الذيذيات، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

44- عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية كتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

45- غالية محمد شعيب، **إلحاق والبغاء في الشريعة والفلسفة**، بدون بلد، شبكة صخب أنثى الادبية، ب.س.

46- غولنا رشا هينيان، **تقرير مواضيعي عن الزواج الاستعبادي**، 2012.

47- فاطمة الزهراء أزرويل، **البغاء أو الجسد المستباح**، إفريقيا الشرق، بيروت، 2001.

48- فاطمة عوض صابر، مرقت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، ط1، 2002.

49- قيس النوري وعبد المنعم الحسني، **النظريات الاجتماعية**، مطابع التعلم العالي، بغداد، ب.س.

50- محمد اسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع مواقف واتجاهات معاصرة**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1982.

51- محمد بلقاسم حسن بهلول، الجزائريين بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسة، مطبعة حلب، الجزائر، 1990.

52- محمد سيف الدين فهمي الخيبران، **معجم علم النفس والتربية**، الهيئة العامة لشؤون المطابع، مصر، 1986.

53- محمد طلعت عيسى، **دراسات في التخطيط الاجتماعي**، ب.ط، مكتبة القاهرة الحديثة، قاهرة، 1971.

54- محمود التوني، **علم الإجرام الحديث**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1960.

55- محمود شمال حسن، **المرأة البغي: خصائصها النفسي والأسباب التي دفعتها إلى احتراف البغاء**، ط2، عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2015.

56- محمود عبد الحليم منى، **مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية**، دار المعارف الجامعية، 1999.

57- محمود عبد الرشيد بدران، **علم الاجتماع ودراسات المرأة**، جامعة المينا، ب.س.

58- مختار بن أبي بكر عبد القادر الرازي، **قاموس الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1979.

59- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الرواق، مصر، 2000.

60- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، دار الأمة، 2003.

61- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)**، تر: دمري أحمد، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

62- معوض عبد التواب، **الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالآداب العامة**، دار المطبوعات الجامعية، اسكندرية، 1985.

63- مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع العائلي**، جامعة المنصورة، 2008.

64- نجية اسحاق عبد الله محمد، **سيكولوجية البغاء**، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984.

65- نجية اسحاق عبد الله، **سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية**، مكتبة الحانجي، القاهرة، ب.س.

66- نهى القاحراجي، **الاغتصاب، دراسة تاريخية، نفسية، اجتماعية**، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان، 2003.

67- نوال السعداوي، **المرأة والصراع النفسي**، مؤسسة هنداوي، 2018.

68- نوال السعداوي، **توأم السلطة والجنس**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ب.س.
69- نور الدين بن عنزة، **ماذا عن المرأة**، اليمامة للطبع والنشر، دمشق، 2003.
70- هادية العود البهلول، **الانحراف النسوي**، دار محمد علي النشر، تونس، 2010.
71- هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1974.
72- ياسين سعادة، **مقال المرأة الجزائرية**، جامعة ابن خلدون تيارت، ب.س.
73- يوسف مراد، **سيكولوجية الجنس**، ب.ط، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2020.

المجلات والدوريات:

74- إدريس محمد صقر جرادات، **القتل على خلفية قضايا الشرف والعرض**، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، فلسطين 2019.
75- بلقاسم الحاج، **النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغير مكانة المرأة**، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 11- مجلد02- 2011، جامعة الجزائر.
76- بوزيدي سولاف، **إشكالية الشرف لدى المرأة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر 2014.
77- حنيفي هلايلي، **المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطاب الفرنسي الجزائري خلال فترة الاستعمارية**، مقال في ندوة المنعقدة بتونس، 2007.
78- خديجة مختارية، **شرف المرأة بين الثابت والمتغير: (رصد لمحددات تمثل القيمة)**، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد45.
79- الطاهر إبراهيمي، لبيهي خديجة، **المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 5 مارس، 2013.
80- عادل شهيب، الدعارة أسبابها وتمظهراتها في المجتمع الجزائري، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد الرابع، جوان 2010.
81- عبد الله عبد الخالق، **العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها**، مجلة الفلك، مجلد 28، العدد2، الكويت،1999.
82- عتيقة حرايرية، نعيمة طبال، **مراحل وتطور الأسرة الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2- العدد، ب.س.
83- كرمين نصيرة، **المرأة الجزائرية والزي الإسلامي**، مجلة الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، ملف العدد قراءات في التراث الإسلامي والغربي، ب.س.

84- كلثومة أجيس، **ممارسة حميمية إلى صناعة عالمية، الدعارة على محك العولمة**، مجلة جامعة وهران2، ب.س.

85- لطيفة طبال، **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، العدد 08، 2012.

86- محمد سيف الاسلام بوفلاقة، **من بطولات المرأة الجزائرية**، مجلة رأي اليوم 12 مارس 2018.

87- محمد عبد اللطيف عبد العال، **حول مفهوم الشرف والاعتبار في جرائم القذف والسب**، مجلة الامن، والقانون، العدد الثاني، أكاديمية شرطة دبي، 2003.

88- محمود غربي، **واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 73.

89- نبيلة عيساوي، **مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث**، مقال منشور، 2020/03/31، جامعة الجزائر2.

90- نعيم حسين كزار البديري، **البغاء المنظم دراسة اجتماعية ميدانية على البغايا في سجن الحالة المركزي**، مجلة جامعة باب للعلوم الانسانية، المجلد 65، العدد4، 2006.

91- نوارة نافع، **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري**، مجلة الأكاديمية العربية، العدد11، 2010.

92- نوري سعدون عبد الله، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية**، العدد1، 2011.

93- هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، مجلة مواقف، بيروت، 1974.

المعاجم والقواميس:

94- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، **قاموس لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج3، 1997.

95- الإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد علي الحنفي، **قاموس المغرب في ترتيبا المعرب**، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ب.س.

الرسائل الجامعية:

96- إسحاق نجية عبد الله، **سيكولوجية البغاء، دراسة نظرية ميدانية**، رسالة ماجيستير، منشورة، القاهرة، مكتب الخانجي، 1984.

97- أم الخير سحنون، **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة البليدة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، 2006.

98- بومدين إيمان، **أسباب امهان البغاء في الوسط الجامي (دراسة ميدانية بجام البليدة (1) و(2)، والاقامات الجامعية للبنات: بن كنون، بن بوالعيد، شواي عيسى، وهيب قبائلي)**،

أطروحة مقدمة لنيل شهاد دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة2، 2020/2019، الجزائر.

99- شريفة حنان، **عقود العمل ودورها في اشباع حاجات خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو**، رسالة دوكتوراه، جامعة بسكرة محمد خيضر، 2015-2016.

100- صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير، **الطلاق وأثره في الجريمة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2008.

101- عبد الرحمان بم جبرين الجبرين، **جريمة البغاء بين الشريعة الاسلامية والقانون المصري**، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة ماجستير، جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، 1426هـ- 2005.

102- عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع يسير بورديو**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

103- فضيلة رباحي، **الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة، غير منشورة، 2004

104- كلثوم بوالخضراتي، **الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري: (دراسة ميدانية للدعارة الخفية في وهران)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجسير، جامعة السانية وهران، قسم علم الاجتماع، 2004/2003، الجزائر.

105- محمد نيازي حتاتة، **جرائم البغاء -دراسة مقارنة-**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1962.

106- المكي فحي، **إقبال المرأة في المجتمع الجزائري: (دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى، عين الدفلى، الجزائر العاصمة، تيبازة)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة2، 2019/2018، الجزائر.

الجرائد والتقارير والندوات العلمية:

107- جملة من أساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، 1975، ص65.

108- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة، **قانون العقوبات**، الجزائر، 2015.

109- دراسة الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي فورام.

110- سيمون ديبوفوار، **الجنس الآخر**، تر: لجنة من أساتذة الجامعة، ب.س.

111- فريدة نباش، **800 بنت دعارة غير شرعي**، مقال منشور بجريدة الحوار، بتاريخ: 2010/05/13.

112- **المنتدى العربي حول المرأة والإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة**، مراكش، فبراير، 2014.

المنجد الرفعي العربي، دار المشرق، ط4، بيروت، 1989.

مواقع أنترنت:

113- أنظر الموقع: www.academia, edu, Adel chihed. Of prostuit ution

114- حميد زناز، **الذكورية المغاربية ورهاب العذرية**، موقع الأخبار، باريخ: 9 تموز 2012، أنظر الموقع: https://al-akhbar.com/Opinion/72230 ، تم التصفح باريخ: 2023/02/09.

115- عادل شهيب، **الفقر والانحراف الجنسي**، أنظر الموقع: (2009) http://safeend.org

116- عبد الحميد الأركش، **أنثروبولوجيا البغاء في العالم العربي**، **تر**: محمد سليم، 2002، 27 يناير، أنظر الموقع: http://aslimnet.free.fr/traductions/largueche/pro2.htm، تم التصفح بتاريخ: 2023/02/10.

117- مجد خضر، **مقال حول تعريف المجتمع لغة واصطلاحا**، 2 مارس2021، أنظر الموقع: **https//:ahwalaldoalwalmoatmat.bloaspot.com**

118- مشعل بن عبد الله القدهي، **المواقع الاباحية على شبكة الأنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع**، مجلة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، أنظر الموقع: http://www.saaid.net/mktarat/abahiah/1.htm، تم الصفح بتاريخ: 2023/02/09.

119- موقع انترنت، أنظر الموقع: https://ar.m.wihipiedia.org

ب/ كتب باللغة الأجنبية:

120- Belkacem Laloui, **élément de réflexions sur la violence dans l'instauration sportive en Algérie**, Alger, 2001.

121- Bourdieu (pierue), **sociologie de l'Algérie**, P.U.F, paris, 1985.

122- Descloitre, Delzi (L), **Systéme de parent é et stictures Faniliales en Algérie**, Aix en provence: CASHA, 1965.

123- Eysenhe et Amoled, **Emcyclopedia of psychology**, Vo l, 3, 1972.

124- Grigori lazave, **changement social et développement**, nouvelle Edition, 1978.
125- Harry Benjamin, **Prostitution and morality**, New-York, thejulian presse, inc, 1964.
126- Harry Benjamin, **Prostitution and morality**, New-York, Thejulian Press inc, 1964.
127- Jcan T.Doly, **Intruction to social researche. Harumching**, the stoche, co, 1956.
128- Jrosz, L, **vieillesse et vieillissement en Algérie**, Alger OPU, 1983.
129- Kamala Kemadoo, jo Doezem, **A global sesc Workers Rights, Resistance and Redefinition,** Rout bdgee, New yourk, London, 1998.
130- La cost Dujardin, **Des mères contre des femes, maternité et patiarcat au Maghreb**, Alger; edt Bouchénce, 1990.
131- Lacoste Dujardin Camille, **des mère les femmes, edituen la dé couverte**, paris, 1985.
132- Lucile Ourvard, **La Prositution? Analyse juridique et choix de politique criminelle**, éditions Le harmattan Mourvent du nid, hin 29/10/2021.
133- M.aryse choisy**, Psychoanalysis of prostitute**, New-York pyramide-book, 1960.
134- Mahf oud boucebci: **psychiatrie et développement (Algérie) pression du : conpbxes graphique**, de reghaia, 1982.
135- Majere brown, **teenage prostitution in psychologie abstracts**, 1980.
136- Marie Andrée Provencher, **LA prostitution de survie chez de jeunes femmes en situation de rue à Montréal**, mémoire présente comme exigence partielle à la maitrise en sexologie, Université du Québec a Montréal, 2012.
137- Mariz Victoir, **vers la marchandis ation logal du corps humaine**, nonal éurop proscénéte, Femme info, n 89.2000.
138- Martin Segalen, **sociologie de famille,** ARMAD colina: Paris 6 édition: 2005.
139- Mostefa Boutefnouchet, **la société Algérienne en Transition**, Alger, office despublication universitaires.
140- Naaman Gessous, **soumia, au delà toute pudeur**, Edition Maroc, 1984.
141- Naaman Guessous (s), **Au delà de toute pudeur la sescualité au M aroc**, Maroc, 4^{em}, edit EDDIT, 1999.
142- Simoun de beauvor, **the second sex , Tran slated forom the French by H.M panshley**, London, a four squarbook, 1963.
143- **Sociologie des relations sexuelle presse universitaire de France**, 5eme édition, 1982.
144- WERNICHEE Robert, **la cellule familiale**, Nedderlan d B.V.E didion time liife, 1976.

145- Zerdoumi (N) Madhar (s), **tradition contre développement**, Alger; ENAP, 1992.

الملاحق

6- الملاحق:

دليل المقابلة:

الحالة رقم:

البيانات الشخصية:

السن:

الحالة الاجتماعية:

المستوى التعليمي:

المستوى المعيشي:

نوعية السكن:

طبيعة المنطقة:

عدد الإخوة:

الحالة العائلية للوالدين:

الأب:

الأم:

المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأب:

السن الذي بدأت فيه ممارسة الدعارة:

- **أسئلة الفرضية الأولى: العوز الاقتصادي يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري.**

- من كان يقوم بإعالة العائلة ماديا:
- هل المال الذي يتحصل عليه الوالد كان كافيا لسد حاجياتكم، المأكل المشرب، الملبس...؟
- هل كانت والدتك تساعد الأب في إعالته ماديا لسد حاجياتكم؟
- من كان يقدم لكم يد العون ماديا لدى الحاجة؟
- هل كان للإخوة دور في توفير الحاجيات الضرورية للمنزل؟
- هل كنت راضية على وضعك المعيشي؟
- هل كانت أسرتك توفر كل حاجياتك الضرورية؟
- هل سبق أن مارست نشاط مهني لإعانة نفسك أو أسرتك؟ ما نوعه؟
- كم كان دخلك؟ وما طبيعة النشاط الذي مارسته؟
- هل الفقر حقيقة كان دافعا حاسما في امتهانك للبغاء؟
- لماذا لم تختاري مهنة أخرى غير البغاء؟
- هل وفرت لك مهنة البغاء المال الكافي للعيش الكريم؟
- كم كنت تتقاضين من الزبائن؟

- هل علمت أسرتك بممارستك لهذه المهنة؟
- ما رأيها بالموضوع؟

- **الفرضية الثانية: غياب الأب بسبب العمل يؤدي بالمرأة إلى ممارسة البغاء في المجتمع الجزائري.**

- هل مقر عمل الأب قريب من محل إقامته؟
- هل أنت راضية على مهنة الأب؟ ولماذا؟
- هل غياب الأب يجعلك أكثر حرية؟
- ماهو الدافع من خروجك من المنزل؟
- هل تقوم الأم بسؤالك عن مكان تواجدك أثناء غيابك عن المنزل؟
- هل تخضعين للرقابة الأسرية خروجك من المنزل؟
- هل أنت راضية على هذه الرقابة؟
- هل الأب مطلع على أحوالك وما تفعلينه؟
- هل وجدت حرية التصرف في عند غياب الأب عن المنزل؟
- هل غياب الأب عن المنزل سهل لك امتهان للبغاء؟
- كيف كان رد فعل أسرتك بعد علمهم لممارستك البغاء؟

- **الفرضية الثالثة: التصدع الأسري وإهمال الوالدين له علاقة بممارسة البغاء لدى المرأة.**

- كيف كانت علاقتكم داخل الأسرة؟
- ما هي أساليب التواصل بين أفراد أسرتك؟
- هل عانت أسرتك من عدم الاستقرار؟
- كيف كانت علاقة والديك فيما بينهما؟
- هل مارسا العنف على بعضهما؟
- كيف انعكس عليك ذلك العنف؟
- كيف كانت ردة فعلك اتجاه والديك؟
- هل هذا الانشقاق في الأسرة كان دافعا لك للغوص في عالم للبغاء؟
- لماذا لم تسلكي طريقا آخر غير البغاء؟
- حسب رأيك هل كان الشارع مكانا أفضل من البقاء مع أسرتك؟
- هل بعد امتهانك للبغاء مازلت على تواصل مع أسرتك؟
- هل العنف الذي عايشته داخل أسرتك انعكس على تصرفاتك مع الآخرين؟
- كيف هي علاقتك مع الزبائن؟
- هل أثر التصدع الأسري على تصرفاتك مع الزبائن؟

- **<u>الفرضية الرابعة: الفشل في العلاقات الغرامية ما بين الجنسين يؤدي ببعض النساء إلى الإقبال على ممارسة البغاء.</u>**

- هل سبق لك خوض مغامرات في الحب مع الجنس الآخر؟
- كيف بدأت العلاقة؟
- هل تم التخطيط للزواج في هذه العلاقة؟

- هل تسببت هذه العلاقة في وقوعك في الخطيئة؟
- كيف حدث ذلك؟
- كيف كان رد فعل شريكك بعد الوقوع في الخطيئة؟
- هل علمت أسرتك بالموضوع؟
- كيف كان رد فعلها؟
- حسب رأيك هل الهروب من عقاب الأسرة كان حلا؟
- هل اتجاهك للبغاء كان سببا في وقوعك في الخطيئة ونتيجة للوصم الاجتماعي؟
- هل أنت راضية على اتجاهك؟
- ما هو رأيك في البغاء؟

ملاحظات حول المبحوثة:

-

-

تقرير نموذجي حول ظاهر الدعارة في المجتمع الجزائري:

الدعارة في الجزائر... 1.2 مليون

أكتوبر 7, 2021

4دقيقة واحدة

بحسب الباحثة وعالمة كلتومة أجيس، المتخصصة في مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في وهران(CRASC) ، فإن الدعارة في المجتمع الجزائري، على عكس الأفكار السائدة، ليست موضوعًا من المحرمات، وتم تأكيد هذا التوجه في العديد من الدراسات التي أجراها باحثون جزائريون منذ سنة 2002.

خلال مؤتمر حول هذا الموضوع في عام 2014، لاحظت كلتومة "أن هناك بالفعل تناقضًا بين الوجود المطلق لمعيار اجتماعي يرفض الدعارة ويهمش الفاعلين فيها، وبين التأكيد الحقيقي لوجود الدعارة بشكل متزايد وظاهر على أرض الواقع، واستغربت، انه في المجتمع بقدر ما كانت مسألة فهم، فكيف يتمكن هؤلاء الفاعلون من امتهان الدعارة، على الرغم من الأعراف الاجتماعية (الدين والقانون والأخلاق)، وكيف لهم التلاعب بذلك والتنقل بين القاعدة والخطيئة"

وجب التذكير أن القانون الجنائي في الجزائر لا يحرم العلاقة الجنسية بين الطرفين ويعاقب فقط المسيرين.

أظهر مسح أجراه معهد العباسة عام 2007 أن الجزائر كان لديها 1.2 مليون بائعة هوى، تعيل من حولها ثلاثة أشخاص.

وتبين من هذا الاستطلاع أن "أربعة ملايين جزائري يعيشون بشكل مباشر أو غير مباشر من البغاء وكانوا بين سن 16 وما فوق.

هذا المسح، تم إجراؤه باستخدام بيانات الاستبيان حول السكان المشردين، وتبين إحصائيًا أن الدعارة ظاهرة في المجتمع الجزائري.

في عام 2009، خلال ندوة علم الجنس التي عقدت في فندق القرارة في تميمون، حول موضوع "الدعارة في الجزائر"، والتي جمعت مهنيين من الصحة والمحامين، لم يفشل هذا الأخير في لفت انتباه السلطات والجمهور على "خطورة" هذه الظاهرة ومدى اتخاذها منحى تصاعدي في هذه السنوات الأخيرة على الرغم من أنها محرمة دينيا.

حاتم المرابط

المصادر:

Centre français OFPRA

Centre Jaques-Berque (CJB), 17/12/2014

L'Expression, « La prostitution fait vivre des familles ; La société dans un état de déliquescence », 09/04/2008

El Watan, 30/04/2009

Fondation Scelles [créée en 1993 par les époux Scelles

Agoravox, 07/04/2011

El Watan, 17/12/2010

Summary:

The phenomenon of prostitution is known as the oldest profession known to human history, and it is not a product of our time, as it was known to man in various ancient civilizations, which were inherent in a sacred field practiced by women in temples and receiving money for their services, To develop its forms and images with the development of civilizations, so that its practitioners seek their lustful pleasure and satisfy their sexual instincts, Algerian society, like other societies, has not been spared from this phenomenon due to technological development and social change.through this study entitled Women and prostitution in Algerian society, we have tried to understand the phenomenon from all its aspects and to try to understand the factors that cause the phenomenon of prostitution.

We also wanted to know the factors that lead women to practice prostitution without other professions, and all this within the family environment and the families suffer from cracks and splits, in addition to poverty, material need and deprivation of the necessary material needs and requirements, We also highlighted the socialization of women and the absence of sex education, the advantages of heterosexual women and their characteristics in relation to similar ordinary women, In addition to the lack of communication between family members and the separation of women in light of neglect and lack of family control, whether due to the absence of the father from the family as a result of work or indifference, The psychological and social pressures faced by women in prostitution are also high.

To reveal this, we relied on (13) cases of women who practice prostitution in Algerian society, relying on the case study method and interview technique in order to find out the reasons for their practice of prostitution, and why women resort to the profession of prostitution alone.